ومضة من مشكاة أنوار القرآن الكريم:

## نظرات في سورة الحج

ذ. محمد السوسي

مع العلامة عبد الله كنون في تفسيره لسور المُفَصَّل من القرآن الكريم

## سورة النجم

مذكرات مهاجر

## عابر إلى الضباب

عبدالصمد الشنتوف

يوميات سائق «إير4» في المغرب

## ما قبل امتلاك سيارة...

إدريس الزهري

## مع هذا العدد ملحق العلم الثقافي


# العلم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 23 من رمضان 1442 الموافق 6 من ماي 2021

الثمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

تونس : 2.50 ملم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا EURO 0.80

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

العدد 25010


## المجالس الإقليمية لحزب الاستقلال

سلا/ الرباط /اسفي/ الحسيمة

2

كأس العرش لكرة القدم (2019-2020):

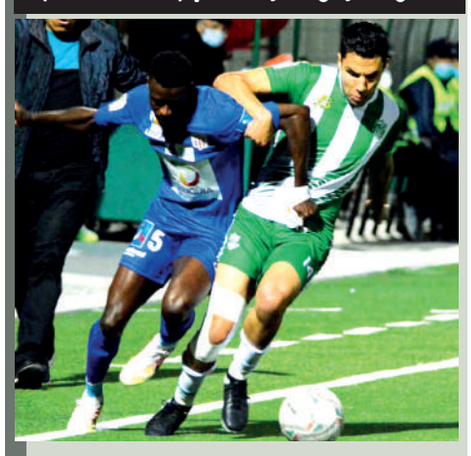

رجاء بني ملال يفجر المفاجأة ويبلغ دور النصف على حساب حسنية اكادير

8

60 ألف عائلة تمارس زراعة القنب الهندي بالمغرب

## مساحة هكتار واحد تمثل 80 في المائة والمردود يتراوح بين 16 ألف درهم و55 ألف درهم

2

بعدما وصل عدد المشمولين بها إلى 2451 أي ما يمثل 84،6 في المائة من العاملين

## المجلس الوطني للصحافة يقدم دراسة تفصيلية ومستفيضة حول واقع الصحافيات والصحافيين المغاربة

3

المغرب يفتح ملف الكويرة المغربية بالتنمية

# ميناء عملاق و منطقة صناعية كبيرة و بنية سياحية متطورة

## موريتانيا مستفيد رئيسي من الإعمار و الانتعاشة الاقتصادية في إطار مقاربة رابح / رابح

الرباط : العلم

عاد اسم الكويرة في أقصى الجنوب المغربي إلى واجهة اهتمام الرأي العام الوطني ، و إن تكتمت السلطات المغربية الرسمية عما يجري في هذه الربوع المغربية ، فإن وقائع متواترة تحدث هناك تؤشر على دخول منطقة الكويرة مرحلة جديدة في تاريخها الحديث .

فالأمر يتعلق بشبه جزيرة ممتد على ساحل يصل طوله إلى 100 كيلومتر في عمق البحر و يتقاسمه المغرب و موريتانيا من جهة نواديبو، و كان هذا الجزء من التراب الوطني ، و لايزال ، خاضعا للسيادة المغربية ، و إن كانت ضراوة النزاع المفتعل في الصحراء المغربية فرض في زمن سابق معطيات تكتيكية واستراتيجية معينة، حيث كانت نواكشوط، ولاتزال، تنظر إلى الكركرات كخلفية رئيسية لحماية ميناء نواديبو الذي يعتبر أكبر الموانئ الموريتانية على الإطلاق، حيث سعت نواكشوط إلى حماية مصالحها ، خصوصا من التهديدات التي كانت ، و لاتزال ، الناتجة عن وجود حركة انفصالية مسلحة ، و مسيرة من مخابرات دولة جارة . كما أن المغرب تعمد تجنب فتح هذه الواجهة مع موريتانيا في تلك الظروف الصعبة التي اجتازتها المنطقة .

جميع هذه المعطيات تغيرت حاليا، فالمغرب بسط كامل سيادته على مناطق مهمة في أقصى الجنوب المغربي خصوصا منطقة الكركرات، التي تجرأت مليشيات البوليساريو مرارا على اقتحامها و قطع حركة التنقل والمرور فيها ، و زاد في طول الجدار الأمني، وبالتالي فإن المستجدات الأخيرة تؤشر على أن السلطات المغربية قررت الانتقال إلى مرحلة تنمية هذه المناطق خصوصا الكويرة ، و هي تنمية ستعود بالنفع العميم على الساكنة هناك ، وعلى الاقتصاد الموريتاني الذي سيستفيد من متنفس اقتصادي استراتيجي .

فإعمار الكويرة سينعش القطاع السياحي هناك، و من ثمة فإن السياحة في الجارة الموريتانية ستستفيد من السياح المغاربة والأجانب الذين سيتوافدون على تلك المنطقة الجميلة بالنظر الى قرب المسافة ، و هذا يتوقف بطبيعة الحال على توفير بنية تحتية سياحية قوية .

من جهة ثانية فإن المغرب و بعد أن قام بتأمين تدفق التجارة الدولية عبر معبر الكركرات بعد تطهيره من قطاع الطرق، و هو حاليا بصدد تشييد منطقة صناعية كبيرة بمدينة الداخلة ستكون لها تأثيرات إيجابية على الاقتصاد الموريتاني ، خصوصا ما يتعلق بتشغيل اليد العاملة، ونقل الخبرة ووجود شركات مناولة موريتانية، وبالتالي يجري الحديث عن شراكة اقتصادية مكتملة المعالم. فالمغرب شرع فعلا في بناء ميناء أطلسي بهذه المدينة الاستراتيجية، و هو ميناء لن يزاحم ميناء نواديبو الموريتاني باعتبار هذا الميناء متخصصا في تصدير الحديد الموريتاني والمنتوجات السمكية الموريتانية و استقبال السلع والبضائع التي تدخل الأسواق الموريتانية، ولذلك فإن ميناء نواديبو الموريتاني سيحافظ على أنشطته وحركيته المعتادة، وبالعكس من ذلك فإن تشييد ميناء ضخم بالداخلة سيعزز البنية المينائية في المنطقة، وهو ما سيعود بالنفع والاستفادة على الاقتصاد الموريتاني نفسه .

إن ضمان إعمار مدينة الكويرة يسعى إلى تنمية المنطقة برمتها، وهو عمل سيادي يهدف إلى ضمان العدالة في التنمية بالنسبة لجميع ربوع البلاد، وأنه من مصلحة الشقيقة موريتانيا التعاون مع المغرب في إطار شراكة حقيقية رابح / رابح، ولتحقيق استقرار نهائي في هذه المنطقة ، لأن الإعمار يعني نهاية مرحلة الفراغ واللاأمن التي كانت تسمح لأطياف متعددة من الإرهاب وتجارة الممنوعات من ممارسة أنشطتها باطمئنان.

في ظل مخاوف من انتشار المتحور الهندي ببلادنا

# تعزيز الحملة الوطنية للتلقيح ودعوات للحذر من انتكاسة وبائية

العلم: عبد الناصر الكواي

في ظل مخاوف متزايدة من انتشار المتحور الهندي ببلادنا، قال وزير الصحة، خالد أيت طالب، إن الحملة الوطنية للتلقيح ضد كورونا متواصلة في المغرب بشكل سلس، وإن العالم ينوه بتدبير المنظومة الصحية لها، معتبرا أمام مجلس المستشارين أن «ذلك جاء نتيجة الاستباقية التي اعتمدتها المملكة بتوجيهات من الملك محمد السادس».

وأعرب أيت طالب، عن قلق المنظومة الصحية في بلادنا، بخصوص وجود طفرة فيروسية تتطلب الحيطة والحذر لتجنب انتكاسة وبائية يمكن أن تعصف بجهود المملكة، رغم التحكم في الحالة الوبائية، مضيفا أن الوزارة تواصلت مع الرأي العام ببلاغ واضح بخصوص السلالة الهندية.

وأعلن الوزير، أن المغرب يتوصل بإمدادات التلقيح، مشيرا إلى أن شهر ماي الجاري سيعرف ارتفاعا ملحوظا في حجم تزويد المملكة باللقاحات الضرورية. ذلك بموازاة مع تشديده على أن الإجراءات التي اتخذتها المملكة، وضمنها حظر التنقل الليلي الرمضاني، أسهمت في إنجاح الحملة الوطنية للتلقيح ضد كورونا، خاصة مع تسجيل المنحى الوبائي انخفاضا كبيرا في الأسابيع الأخيرة.

وتوقع المسؤول ذاته، أن ينجح المغرب خلال الأشهر المقبلة في تطعيم الأشخاص الذين يحملون عوامل الاختطار ما فوق 50 سنة، وتحقيق أهم الأهداف التي راهنت عليها في إطار الحملة الوطنية، وهو القضاء على الحالات الخطيرة وتحقيق المناعة المنشودة.

الاتجاه نفسه، مضى فيه البروفيسور مولاي المصطفى الناجي، مدير مختبر الفيروسات بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء، الذي اعتبر أن وصول السلالة الهندية إلى المغرب لن يؤثر على الحملة الوطنية للتلقيح، وأن مفعول اللقاحات مازال ساريا، مشيرا في تصريح لـ»العلم»، إلى أن السلالات المتحورة يمكن أن تؤثر على المناعة مستقبلا، وأن التصدي لها يقتضي الالتزام بالإجراءات الوقائية تحسبا لأي انتكاسة وبائية.

وتنبأ عضو اللجنة العلمية للقاح ذاته، أن المتحور الهندي سيأخذ مكان المتحور البريطاني في الانتشار عالميا خلال الفترة المقبلة، متوقعا إمكانية ظهور سلالات أخرى في المستقبل. علما أن الأوساط العلمية، ترجح أن يكون المتحور الهندي سريع الانتشار، غير أن أعراض الإصابة به متشابهة مع السلالات المعروفة، كما أن المعطيات الأولية لم تثبت خطورته مقارنة بباقي متحورات فيروس كورونا المستجد المنتشرة عبر بقاع المعمور.

## أخبار أخرى

### زواج القاصرات

سجلت زيجات القاصرين بالمغرب خلال سنة 2020، 12 ألف و600 عقد، وهو ما يشكل 6.48 في المائة من مجموع عقود الزواج المبرمة، حيث عرف زواج القاصرين انخفاضا تدريجيا منذ 2014 إلى السنة الماضية. وكشف وزير العدل محمد بنعبد القادر، خلال ندوة وطنية خصصت لتقديم «الدليل القانوني للنساء ضحايا الجريمة أو انتهاك الحقوق» المنجز من طرف جمعية «جسور ملتقى النساء المغربيات»، يوم الثلاثاء بالرباط، أن زيجات القاصرين بالمغرب تتجه نحو الانخفاض سنة بعد أخرى ، وإن كانت نتائج الإحصائيات لا ترقى إلى التطلعات.

### عيد الفطر

بناء على حسابات فلكية قدمها عبد الحفيظ باني، رئيس جمعية الرباط لعلم الفلك، فإن شهر رمضان الجاري لن يُتم ثلاثين يوما، وبالتالي فإن عيد الفطر لهذه السنة (فاتح شوال 1442) سيكون يوم الخميس 13 ماي.

واستنادا إلى المعطيات نفسها، فإن الولادة الفلكية للهلال أو ما يسمى بالاقتران ستحدث مساء يوم الثلاثاء 28 رمضان (11 ماي)، على الساعة السابعة مساء بالتوقيت المحلي للرباط (توقيت غرينيتش).

وبناء عليه، فإن عُمر الهلال عند غروب الشمس في مساء الأربعاء 29 رمضان (12 ماي) سيبلغ 24 ساعة و21 دقيقة، وسيبقى في الأفق بعد غروب الشمس 49 دقيقة.

### إعادة فتح المجال الجوي

تجري استعدادات على قدم وساق لإعادة فتح المجال الجوي المغربي في الأيام المقبلة ، وفق احترام تام للاحترازات الصحية. وأيضا لتسهيل عمليات السفر العالقة.

وتأتي هذه الاستعدادات بعد أسابيع من الإغلاق أمام عشرات الوجهات الدولية، تجاوزت 50 وجهة بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وينتظر أن تستأنف الرحلات الجوية بين المغرب ومجموعة من الدول يوم 21 ماي الجاري.

تطورات فضيحة «غالي غيت»:

# الخارجية الاسبانية تواصل سلوك المناورة بحثا عن مخرج لورطتها الدبلوماسية و الحقوقية

عادت دبلوماسية مدريد الى أسلوب المناورة في محاولة احتواء الضغط في ملف تواجد زعيم جبهة البوليساريو على ترابها للعلاج بهوية مزورة .

وزير خارجية اسبانيا أرانشا غونزاليس لايا جددت أول أمس الثلاثاء في ندوة صحفية ردا على سؤال حول تعليقها على دواعي غضب الرباط ,اجترار أسطوانة المبررات الإنسانية لاستقبال زعيم مخيمات الرابوني مذكرة أنها قدمت التفسيرات المناسبة للرباط في شأن الدواعي الإنسانية التي برررت « صفقة استقبال غالي «ومشددة على أن حكومة بلادها تحترم استقلالية العدالة الاسبانية في حال قررت الأخيرة اتخاذ أي اجراء قضائي في حق الزعيم الانفصالي .

على أن رئيسة الدبلوماسية أكدت بالمناسبة أنه عندما تنتفي «الأسباب الإنسانية» التي سمحت بانتقال غالي الى اسبانيا فمن الواضح أن الزعيم الانفصالي سيغادر التراب الاسباني .

تصريحات لايا التي يفهم منها أن مدريد ما زالت تتأبر للبحث عن مخرج من ورطة «غالي غيت» بأقل الاضرار الهامشية على علاقاتها المتأزمة مع الرباط منذ أسبوعين , تزامنت مع قرار مفاجيء لقاضي التحقيق بالمحكمة الوطنية لمدريد سانتياغو بيدراز غوميز يرجيء بموجبه موعد التحقيق مع غالي في شأن جرائم الإبادة الجماعية والقتل والتعذيب والاختطاف المنسوبة اليه ويأمر بالتحقق أولا من هوية الرجل الموجود بمستشفى لوغرونيو وان كان المعني فعلا بمساطر التحقيق في الجرائم السالفة الذكر .

خطوة قاضي المحكمة الوطنية بمدريد تمنح مهلة للوبي الانفصالي ولحكومة مدريد لتدبير مضاعفات ألملف الدبلوماسية والحقوقية واحتوائها لأنه لا يستقيم منطقيا أن تعمد العدالة الاسبانية الى التحقيق في هوية غالي علما أنها كانت فيما سبق موضوع بلاغ رسمي للخارجية الاسبانية .

## حديث اليوم

عبدالله البقالي

مني حزب بوديموس اليساري الراديكالي الإسباني بخسارة فادحة في الانتخابات الإقليمية التي جرت في العاصمة مدريد بحصوله على 10 مقاعد ، بينما فاز الحزب الشعبي الإسباني اليميني ب 65 مقعدا . و أمام هذه الانتكاسة السياسية اضطر زعيم هذا الحزب إلى تقديم استقالته و إعلان انسحابه من الحياة السياسية بصفة نهائية .

اعتقد قادة حزب بوديموس لفترة طويلة أن الشعبوية في الممارسة السياسية أقصر الطرق للوصول إلى الحكم، و أن استثمار الظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشتها إسبانيا قادر على تحقيق الهيمنة على الحكم، و ساعدته في ذلك رغبة الإسبان في تغيير و تجريب بدائل أخرى، بعدما أداروا ظهورهم للمكونات الحزبية التقليدية ، لكن الانتخابات التي جرت في مدريد أكدت لبابلو اغليسياس و رفاقه في هذا الحزب أن الشعارات الرنانة ليست قادرة على إقناع المواطنين بجدوى الاختيارات المعلنة ، و الدليل في ذلك أن هذا الحزب يعتبر شريكا رئيسيا في الحكومة الحالية لكن شعاراته لم تعالج الإشكاليات الاقتصادية و الاجتماعية و الأعطاب السياسية التي تعيشها التجربة الإسبانية .

هذه حصى في حذاء العلاقات المغربية الإسبانية قد أزيلت، لأن شعبوية هذا الحزب طالت علاقات الجوار الإسباني وأضرت به، خصوصا مع المغرب، حيث ركز على استهداف المصالح المغربية الاستراتيجية خصوصا فيما يتعلق بالوحدة الترابية، و ها هي نتائج الانتخابات تؤكد أن الشعب الإسباني يرفض بدوره شعبوية هذا الحزب الذي خرج إلى الوجود بعد حمل غير طبيعي .

المصائب لا تأتي فرادى بالنسبة للجزائر و صنيعتها جبهة البوليساريو الانفصالية، و انسحاب زعيم حزب شعبوي من الحياة السياسية في إسبانيا انتكاسة تضاف لانتكاسات أخرى عديدة .

bakkali_alam@hotmail.com


السنة: 70 | ISSN n° : 0851 | الايداع القانوني: 0296 / 03/1993 | العلم على الإنترنت : www.alalam.ma | البريد الإلكتروني لجريدة العلم : journalalam@yahoo.fr

### 60 ألف عائلة تمارس زراعة القنب الهندي بالمغرب

# مساحة هكتار واحد تمثل 80 في المائة والمردود يتراوح بين 16 ألف درهم و55 ألف درهم

**الرباط: العلم**

أفاد لقاء دراسي تناول خلاصات دراسة جدوى حول الاستعمال المشروع للقنب الهندي احتضنته لجنة الداخلية بمجلس النواب زوال الثلاثاء الماضي أن المساحات المزروعة من القنب الهندي تقلصت في بداية سنوات 2000 من 130 ألف هكتار الى 50 ألف هكتار، وان هذه الزراعة تمارس في الحسيمة وشفشاون ووزان وتاونات والعرائش وتطوان.

وبالنسبة للمعطيات الرقمية حول بنية المساحات المزروعة ووفقا لآخر إحصاء وطني زراعي في 2016 فان القطع التي تقل مساحتها عن هكتار واحد تمثل نسبة 80 في المائة (25 في المائة اقل من نصف هكتار، 21 في المائة بين نصف هكتار وهكتار، 3 في المائة بين 3 و4 هكتارات و9 في المائة ازيد من 5 هكتارات). ويحقق الهكتار في ارض سقوية خصبة 75 ألف درهم في مقابل 16 ألف درهم للهكتار في ارض بور غير خصبة، (24 الف درهم لأرض بور خصبة، 43 ألف درهم لأرض بور غير خصبة مسقية بمياه جوفية، 55 ألف درهم لأرض بور خصبة مسقية بمياه جوفية).

وبينت تفاصيل الدراسة بخصوص المداخيل الفلاحية السنوية الاجمالية انتقالها من 500 مليون أورو في بداية 2000 الى 325 مليون أورو حاليا، بالمقابل تراجع رقم المعاملات في أوروبا من 12 مليار أورو الى 10.8 مليار أورو.

ويقدر عدد الأشخاص الذين يمارسون هذه الزراعة غير المشروعة بحوالي 400 ألف، ينتمون ل60 الف عائلة.

وانكبت الدراسة كذلك على الجانب المدمر للبيئة، حيث سلطت الضوء على الاستغلال المفرط للأراضي الزراعية بسبب التخلي عن التناوب الزراعي، واستنزاف المياه الجوفية مع العلم انّ المنطقة تستقبل اكبر كميات التساقطات وطنيا، فضلا عن الاستعمال المفرط للاسمدة التي تلوث المياه الجوفية، ثم اجتثاث الغابات حيث ضاعت نسبة 40 في المائة من المساحة بالمنطقة الشمالية وانعكاس ذلك على التعرية.

وسجلت ان النشاط الزراعي يعزو الشعور بالفقر والعزلة والتهميش نظرا لطبيعته غير القانونية وعدم اندماج الساكنة في سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ما يخلف أجواء التوجس والخوف لدى الساكنة، واستغلالها اقتصاديا من قبل المهربين، بحيث تتحصل فقط على 3 في المائة من العائدات، فضلا عن عيش الأشخاص الممارسين في عزلة وشبه سرية، ما يحول دون الانخراط في الحياة الاجتماعية.

وامام التوجه نحو تقنين القنب الهندي لأغراض طبية وترفيهية خاصة في أوروبا فان تصدير منتوج الزراعة غير المشروعة مهدد بالزوال بنسبة 80 في المائة خلال العشر سنوات المقبلة.

وتثبت دراسة جدوى تقنين الاستعمالات المشروعة للقنب الهندي اعتماد نظام تراخيص مراقب ومقنن وكذا مراقبة البذور واعتماد دفتر تحملات يستحضر البعد البيئي التناوب الزراعي، ورفع المداخيل الى 12 في المائة.

وهذه الجوانب يتضمنها مشروع القانون 13.21 المعروض حاليا للدارسة امام مجلس النواب والذي ينتظر بعد مصادقته اصدار عدد من المراسيم التطبيقية.

وتكشف معطيات رقمية أخرى ان السوق العالمي المقنن يروج ما قيمته 13.8 مليار دولار منها 8.1 مليار دولار في المجال الطبي أي بمعدل 60 في المائة.

وأمام صعوبة ولوج السوق الامريكية والكندية، فان الأسواق المستهدفة من طرف النشاط المقنن بالمغرب هي اسبانيا وهولندة وبريطانيا وألمانيا مع توقعات بقيمة 25 مليار دولار سنويا في عام 2028، مع إمكانية ولوج سوقي فرنسا وإيطاليا لبلوغ 42 مليار دولار.

**أربعة أسواق أوروبية واعدة للمغرب وتوقعات بـ25 مليار دولار**

## فكرة من أجل الوطن

وقعت على مقال مثير للانتباه في موقع القناة الفضائية التركية t.r.tعربي بعنوان شدّني إليه شدّاً من تسع كلمات، هي (هل سيصبح المغرب واحداً من أغنى دول المنطقة قريباً؟)، كتبه الصحافي المغربي الذي يعمل في قناة الجزيرة، حسن الراشدي، قال إنه استوحى العنوان من مانشيت قرأه على الصفحة الأولى من جريدة مغربية لم يذكر اسمه. المقال كامل الدسم، غني بالمعلومات الدقيقة، يكشف عن حقائق اقتصادية بالغة الأهمية عالية القيمة، كتبه صاحبه، وهو زميل قديم أعرفه من مطلع الثمانينيات في بداية عهده بالصحافة قبل أن ينتقل إلى إذاعة ميدي آن ليكون من الفريق الصحافي الأول الذي عمل في هذه الإذاعة التي منها انتقل إلى الدوحة ليعمل في قناة الجزيرة، ويتفوق في المهنة ليصبح كبير الصحافيين والمعلقين السياسيين في تلك القناة. لمعرفتي بكاتب المقال، ولقوة الإغراق الذي كتب به العنوان، أقبلت على قراءة المقال الذي حرر بإحكام وبمهنية عالية.

يبدأ المقال بأن المغرب سيصبح خلال العشرية المقبلة واحداً من البلدان الغنية، وسيقف في مصاف الدول المؤثرة اقتصادياً وسياسيا، والسبب اكتشافه كنزاً من المعادن النفيسة على أعماق سواحله الجنوبية. ثم يفصل الكاتب هذا الخبر السار جداً، فيذكر أن في عام 2017 تمكنت بعثة جيولوجية اسبانية بريطانية خلال قيامها بأعمال مسح جيولوجي لأعماق السواحل الجنوبية للمغرب، من اكتشاف جبل بركاني، كان نشيطاً قبل أكثر من 119 مليون سنة، على عمق ألف متر تحت سطح البحر. و أضاف المقال أن نتائج ذلك المسح الجيولوجي أفادت بأن هذا الجبل يوجد في موقع السرطان على بعد أقل من مئة كيلومتر عن سواحل المغرب الجنوبية في المحيط الأطلسي.ثم يواصل الكاتب مقاله المدهش ،فيقول حسب دراسة معمقة أجراها معهد علوم المحيطات و المعهد الهيدروغرافي للبحرية الإسبانيان، فإن هذا الجبل يسمى تروبيك، ويحتوي على معادن نفيسة مثل الكربالت و التيروليوم مستعملة في صناعات إلكترونية معقدة و في صناعة الألواح الشمسية. وجاء في المقال أيضاً إن الدراسة المشار إليها قدرت مخزون جبل تروبيك من التيروليوم بنحو عشرة في المائة من الاحتياطي العالمي، فيما أكدت الدراسة نفسها أن مخزون الكوبالت وحده يكفي لصناعة ٢٧٠ مليون سيارة كهربائية، أي ما يشكل ٥٤ ضعفاً من مجموع ما يتوافر لدول العالم مجتمعة من هذه السيارات في يومنا الحالي، و يضم أيضاً معادن نفيسة من مثل الباريوم و الفاناديوم و النيكل و الرصاص. ويقول المقال كل هذه المعادن أسالت لعاب اسبانيا و حفزتها ، كقوة استعمارية سابقا للاستمرار في تعطيل أي حل سياسي لنزاع الصحراء ، أو تأكيد سيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية.

ويذهب الكاتب، وهو محلل سياسي محنك ، إلى القول إن ذلك(أي أن المعادن النفيسة المكتشفة تسيل لعاب اسبانيا) يظهر جلياً من موقف مدريد الباهت من اعتراف إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بمغربية الصحراء الذي أعلن عنه في 10 ديسمبر 2020. و يوضح المقال أن تأخر التوصل إلى حل سياسي للنزاع حول الصحراء المغربية، يصب دائما في مصلحة مدريد التي تتوقع أن يستمر المغرب في مسلسل استكمال الوحدة السيادية و المطالبة باستعادة المدينتين المحتلتين سبتة و مليلية.

ويخلص الكاتب إلى أن الرهان على المصلحة الاستراتيجية هو ما يجعل الولايات المتحدة الأمريكية تسابق الزمن لتكريس وجودها هناك بهدف الحصول على الحصة الكبرى من معادن جبل تروبيك لأهدافها الصناعية و التجارية المستقبلية.

و يعرض كاتب المقال للسياسة التي ينهجها المغرب في سبيل تأمين حقوقه الكاملة وحماية سيادته على سواحله الجنوبية،فيذكر أن المغرب قد أصبح يبسط ولايته القانونية على 12 ميلا بحرياً(22 كلم) من المياه الإقليمية و 200 ميل بحري(370 كلم) من المنطقة الاقتصادية على طول ساحل مجاور للصحراء المغربية، وهو ما يمكن من تمديد الجرف القاري ب350 ميلا بحرياً (648 كلم).

و بعد إيراده لتفاصيل كثيرة، ينتهي الصحافي المغربي حسن الراشدي المقيم في الدوحة إلى القول إنه رغم التشدد الذي تبديه الديبلوماسية المغربية حيال مبدأ التنازل عن شبر من حدود المغرب البرية و البحرية و الجوية، فإنها لا تخفي رغبتها في حل أزمة السيادة على جبل تروبيك مع اسبانيا ديبلوماسيا، وقد يتوصل البلدان إلى صيغة تفاهمات مشتركة. ولم يشر الكاتب إلى المصدر الذي يستند إليه في هذا الرأي الذي ساقه.

وفي الجملة فإن نشر مقال بهذا المستوى في موقع القناة الفضائية التركية، يوازي عندي حملة ديبلوماسية منسقة لتعريف الرأي العام العالمي بحقائق على هذا القدر من الأهمية، تتعلق بالسيادة المغربية على أقاليمه الجنوبية برا وبحرا وجوا.

وسيبقى المغرب مجندا لكسب هذا الرهان الكبير، ليصبح واحداً من أغنى دول المنطقة قريباً.

**عبد القادر الإدريسي**

### الأخ عمر عباسي في مناقشة مستجدات القضية الوطنية:

# تعزيز المكاسب الدبلوماسية والمسار الديمقراطي هو أبلغ جواب على الانفصال

أكد الأخ عمر عباسي يوم الاثنين الماضي في تدخل لمناقشة مستجدات القضية الوطنية اعتزاز الفريق الاستقلالي بانتصارات الدبلوماسية المغربية بقيادة جلالة الملك والتي يشهد عليها العالم.

وسجل بعد ذلك ان فشل الانفصاليين في تحقيق ما ظلوا يتوعدون به عقودا طويلة باعلان ما يسمون «حربا ضد بلادنا» هو انهيار أخلاقي وسياسي وعسكري تاريخي للانفصال ولحاضنتهم الجزائر.

وأضاف في الاتجاه ذاته: «نقف اليوم باعتزاز لنحيي الدبلوماسية المغربية على انتصاراتها الكبيرة، والتي توجها الاعتراف الأمريكي بسيادة بلادنا ودعمه لمقترح الحكم الذاتي، ولا يمكن اليوم إلا ان ندين استضافة إسبانيا لمجرم من مجرمي الحرب، وقد قدمت بقبة البرلمان صورة دقيقة للمآسي التي سببها هذا المجرم للعديد من السكان في المنطقة. واليوم نعتبر ان القضاء الاسباني على المحك، وأن مصداقية ما ظلت إسبانيا ترددده لعقود على المحك كذلك. فقبل أيام قالت وزيرة الخارجية الإسبانية انه ليس هناك قرار قضائي واليوم صار هناك قرار قضائي في اسبانيا والعالم يرقب ماذا سيفعله القضاء الاسباني».

واعتبر الأخ عباسي ان ما حققته بلادنا من انتصارات فإن أحد عناصره الجوهرية هو فرادة التجربة الديمقراطية التي كرستها بلادنا منذ اعتلاء جلالة الملك على العرش، وتوجتها بالتجاوب مع المطالب الديمقراطية سنة 2011، قائلا «ولا يساورنا شك في الفريق الاستقلالي بان بلادنا ستمضي قدما في المسار الديمقراطي لأنه أبلغ جواب على الانفصال».

وواصل قائلا «يجب على بلادنا وعلى الحكومة أن تهتم بالرأي العام الدولي أمام حملة إعلامية دنيئة تقودها الجزائر وخصوم بلادنا، ومن جانبنا لا يمكن الا ان نعتز بكل هذه الانتصارات وآخرها اننا تمكنا من اقناع العالم اليوم بان خرافة واسطورة الاستفتاء لم تعد مجدية، ولم تعد قابلة للتطبيق، وان الحل الواقعي والمقبول من العديد من شركائنا والدول المحترمة هو مقترح الحكم الذاتي».

**النائب البرلماني محمد بلحسان:**

## المواطنون ينتظرون أوراش الطرق والماء وفك العزلة عن الساكنة القروية

أوضح النائب البرلماني محمد بلحسان عضو الفريق الاستقلالي خلال تقديمه لاستفسارات عن التدابير المواكبة للانعكاسات الجائحة على قطاع التجهيز والنقل و اللو جيستيك والماء ان قرار الحظر الليلي خلال رمضان المبارك خلف تأثيرا عميقا على قطاع النقل، سواء تعلق الأمر بالمسافرين او البضائع، وانعكس سلبا على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للمهنيين دون ان تتحمل الحكومة مسؤوليتها في هذا القرار، الأمر الذي يسائل السياسة القطاعية عن الإجراءات المواكبة لتقديم الدعم لمهنيي القطاع.

كما سجل ان هناك مشاكل يعاني منها المصدرون والمستوردون بالموانئ المغربية، وهي بدورها تسائل الحكومة عن التدابير الكفيلة بتبسيط المساطر بعيدا عن التعقيدات والبيروقراطية القاتلة.

وأبرز من جهة أخرى ان استمرار حالة الطوارئ الصحية يجب الا تشكل عرقلة لاستكمال الاوراش المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وما تتطلبه حياة المواطنين، بما فيها أساسا فك العزلة عن الساكنة القروية، تزويد المناطق المحتاجة بالماء الشروب، تسريع معالجة أزمة النقل القروي، إصلاح وصيانة الشبكة الطرقية، الأمر الذي يدعو للتساؤل عن الإجراءات المتخذة لاستمرار هذه الأوراش والبرامج.

## المجالس الإقليمية لحزب الاستقلال تتواصل

**يستمر عقد دورة المجالس الإقليمية طبقا للفصل 41 من النظام الأساسي..**

**وذلك حسب الجدولة التالية:**

| الاقليم | الرئيس | تاريخ الانعقاد | الساعة | مكان الاجتماع |
|---|---|---|---|---|
| سلا | الأخ عزيز الهيلالي | الجمعة 07 ماي 2021 | العاشرة مساء | عن بعد |
| الرباط | الأخ عبد الاله البوزيدي | السبت 08 ماي 2021 | الواحدة زوالا | المركز العام للحزب الرباط |
| اسفي | الأخ هشام سعنان | السبت 08 ماي 2021 | الواحدة والنصف زوالا | فندق رياض اسفي |
| الحسيمة | الأخ نور الدين مضيان | السبت 22 ماي 2021 | الثانية بعد الزوال | عن بعد |


المملكة المغربية
المكتب الوطني للكهرباء و الماء الصالح للشرب
قطاع الكهرباء

ROYAUME DU MAROC
fice National de l'Electricité et de l'Eau Potable
Branche Electricité

المديرية الجهوية للتوزيع مراكش

## إعلان عن طلب عروض

في إطار تفويض الخدمات المتعلقة **بقراءة دليل العدادات الكهربائية** لزبناء الجهد المنخفض **وقطع وإرجاع التيار الكهربائي** بالجماعات الترابية التابعة لوكالة الخدمات الشماعية، تعلن المديرية الجهوية للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب – قطاع الكهرباء بمراكش لعموم المواطنين الراغبين في تقديم طلباتهم، أن ملفات الترشيح لاختيار وكلاء معتمدين موضوعة رهن إشارتهم **بوكالة الخدمات الشماعية**:

**1) قراءة دليل العدادات الكهربائية**

| المديرية الإقليمية | الوكالة | المجموعة | المنطقة | عدد المناصب |
|---|---|---|---|---|
| آسفي | الشماعية | 1 | الشماعية، أطياميم، إيغود، جدور، اجنان ابيه، سيدي شيكر، رأس العين، والخوالقة | 4 |

**2) قطع وإرجاع التيار الكهربائي**

| المديرية الإقليمية | الوكالة | المجموعة | المنطقة | عدد المناصب |
|---|---|---|---|---|
| آسفي | الشماعية | 1 | الشماعية، أطياميم، إيغود، جدور، اجنان ابيه، سيدي شيكر، رأس العين والخوالقة | 4 |

- تسحب ملفات الترشيح من مقر وكالة الخدمات للشماعية، ابتداء من يوم **الخميس 6 ماي 2021 على الساعة العاشرة صباحا.**
- يمكن إيداع الترشيحات مقابل وصل الاستلام، بمقر وكالة الخدمات للشماعية أو إرسالها عبر البريد المضمون مقابل وصل الإيداع، إلى العناوين المشار إليها في دفتر التحملات.
- آخر أجل لإغلاق التوصل بالترشيحات هو يوم **الأربعاء 19 ماي 2021 على الساعة الثانية عشرة زوالا.**

ملاحظة: لا يقبل أي ملف بعد انقضاء الأجل المحدد

121613



يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

## والد الزميل عبد الإلاه شهبون في ذمة الله

ببالغ الأسى وعميق الأسف، تلقينا في أسرة جريدة العلم، نبأ وفاة المشمول بعفو الله والد زميلنا الصحافي عبد الإله شهبون، المرحوم بوشتى شهبون، الذي وافته المنية يوم الاثنين 03 ماي 2021 م، الموافق ليوم 19 رمضان 1442هـ، عن عمر ناهز 95 عاما بالرباط.

وبهذه المناسبة الأليمة، التي لا رادّ لقضاء الله فيها، نتقدم بخالص التعازي وصادق المواساة، للزميل عبد الإلاه وأخويه حميد وإدريس، وأختيه خديجة وأمينة، وسائر عائلات شهبون وزَهير ولمبروكي ودْعيكر والعطري، سائلين العليّ جلت قدرته، أن يمطر على الفقيد شآبيب رحمته، ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

**بعدما وصل عدد المشمولين بها إلى 2451 أي ما يمثل 84،6 في المائة من العاملين**

# المجلس الوطني للصحافة يقدم دراسة تفصيلية ومستفيضة حول واقع الصحافيات والصحافيين المغاربة

**نسبة الصحافيات تمثل 30 في المائة مقارنة بالذكور الذين يمثلون 70 في المائة**

**الصحافة الناطقة بالفرنسية تسجل أعلى متوسط للأجور**

**لا وجود لفوارق متباينة بين أجور الصحفيين الذكور والإناث في كل من القطاعين العام والخاص**

**يتمركز الصحافيون على المستوى الوطني في جهتي الدارالبيضاء سطات والرباط سلا بنسبة تناهز 80 في المائة**

**متوسط الأجر في الحقل الإعلامي يتجاوز 10 آلاف درهم**

العلم: نهيلة البرهومي / تصوير: حسني

قدم المجلس الوطني للصحافة أمس الأربعاء بفندق الرباط، دراسة إحصائية حول واقع الصحافيات والصحافيين المغاربة، بحضور عدد من خبراء الإعلام والأساتذة وأصحاب الاختصاص.

وتعتبر الدراسة المستفيضة والتفصيلية التي أنجزها المجلس الوطني للصحافة، الأولى من نوعها من حيث حجم العينة والمنهجية المعتمدة وطبيعة الأسئلة المطروحة، والنتائج والخلاصات التفصيلية التي توصلت إليها، خاصة وأن الدراسة تضمنت معطيات تتعلق بوضعية الصحافيين، من توزيع حسب الجنس، والوضعية الاجتماعية، والمستويات الدراسية، والتوزيع حسب الجهات والقطاعات الصحافية، والأقدمية في العمل، إضافة إلى معدل الأجور حسب الفئات.

وقد شملت عينة الدراسة الصحافيات والصحافيين الحاصلين على بطاقة الصحافة المهنية برسم سنة 2020 المسلمة من طرف المجلس الوطني للصحافة والتي وصل عددها إلى 3150 بطاقة، من بينها 255 تشمل صحافيات وصحافيين يشكلون فئة تم استبعادها في هذه الدراسة لعدم تجانس البيانات المتعلقة بها مع باقي مكونات عينة الدراسة، ويتعلق الامر بالصحافيين الشرفيين الذين أحيلوا على التقاعد والصحافيين المستقلين (Free lancers). وبالتالي تصبح القاعدة الأساسية لمجتمع الدراسة محصورة في 2895 صحافية وصحافيا مستهدفين في هذه الدراسة. كما اعتمد البحث على عينة دراسة وصل عدد المشمولين بها إلى 2451 بما يمثل 84،6 من أصل 2895، وهي نسبة جد مرتفعة وتبين مدى تمثيلية العينة المعتمدة لمجتمع الدراسة.

وتحظى قضية الأوضاع المادية والمهنية للصحافيين والصحافيات بأهمية بالغة جدا، ليس في الأوساط المهنية الإعلامية فحسب، ولكن في المجتمع برمته، ذلك أن الصحافيين والصحافيات يقومون بأدوار طلائعية من خلال المهام المنوطة بهم، والتي تكتسي أهمية استثنائية في المجتمع. إذ من المفترض أن تلعب وسائل الإعلام أدوارا هامة في نشر المعلومات الصحيحة وفي التوعية والتعبئة، والمساهمة الفاعلة في تطوير وعي الناس بقضاياهم وإدراكهم لروح عصرهم ومحيطهم الوطني والدولي، وكذا في مراقبة السياسات العمومية في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فبقدر ما تتوفر الشروط المناسبة لممارسة إعلامية سليمة وصحيحة، بقدر ما توفرت التربة المناسبة لتقوم الصحافة بأدوارها. وإذا كان تحقيق القيام بالأدوار الإعلامية رهينا بسيادة أجواء الحرية والشفافية واحترام حقوق الإنسان خصوصا ما يتعلق بالحق في الحصول على المعلومة واستعمالها، والالتزام بأخلاقيات المهنة، فإنه أيضا يبقى مرتبطا بتوفير ظروف مادية ومهنية مناسبة ولائقة تضمن كرامة الموارد البشرية العاملة في هذا القطاع الاستراتيجي، فما هي أهم النقط التي ركزت عليها دراسة المجلس الوطني للصحافة؟

أكدت الدراسة فيما يخص التوزيع حسب الجنس هلى أن عدد الصحافيات يبقى ضئيلا مقارنة بالصحافيين الذكور، حيث تمثل نسبة الإناث 30 في المائة فقط في حين نسبة الذكور 70في المائة، وهذا المنحى يسري على جميع المهن الصحافية والمنابر الإعلامية المغربية. وفيما يخص التوزيع حسب السن، فإن هرم سن الصحافيين بالمغرب يبين أن 44.15 في المائة من الصحافيين تتراوح أعمارهم ما بين 20 و40 سنة وتهم هذه الفئة 1082 صحافيا وصحافية، كما أن ما يقارب 52.15 في المائة لهم أعمار تفوق 40 سنة وتقل عن 60 سنة، وتهم هذه الفئة 1278 صحافيا وصحافية، أما الفئة الثالثة من الصحافيين الذين تفوق أعمارهم 60 سنة، فعددهم 91 صحافيا أي بنسبة 3.7 في المائة وأغلبهم من الذكور بنسبة 83.3 في المائة.

وأوضحت الدراسة ذاتها، أن القطاع الذي يسجل، نسبيا أعلى متوسط للأجر، هو «الصحافة الناطقة بالفرنسية»، حيث يبلغ متوسط أجر الصحافيين العاملين في هذا القطاع 13432,84 درهما، وصنفت القطاعات الأخرى حسب الترتيب التنازلي لمتوسط أجور الصحافيين على النحو التالي: «السمعية والبصرية: الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة (SNRT)، والقناة الثانية (2M) و Medi1»» ب 12958,86 درهما، وصحافة الوكالة (MAP)»ب 10481,68درهما، ثم «السمعية البصرية - الإذاعات الخاصة» ب 9459,61 درهما، و»الصحافة المكتوبة باللغة العربية» بـ 9344,78 درهما، ثم شركات الإنتاج السمعي البصري ب 9101,44 درهما، وأخيرا «الصحافة الإلكترونية» بـ 7202,52 درهما.

وأشار المصدر نفسه، في الشق المتعلق بمقارنة الأجور بين القطاعين العام والخاص، إلى أن الصحافيين العاملين بالقطاع العام يتقاضون أجرا متوسطا يبلغ 11581،89 درهما، في حيت يتجاوز هذا الأجر، أجر صحافيي القطاع الخاص بنسبة 23 في المائة.

كما أبانت الدراسة، أن مقارنة أجور الصحافيين والصحافيات لم تظهر فوارق كبيرة (حوالي 4 في المائة)، حيث تبين أن الفرق في القطاع العام أقل من 1في المائة، وفي الخاص نجد فرقا ضعيفا جدا بنسبة 3 في المائة لفائدة الصحافيات.

وعن التوزيع الجغرافي، يضيف التقرير أن أكثر من 76.5 في المائة من الصحافيين يستقرون بجهتي الدار البيضاء سطات وجهة الرباط سلا القنيطرة، ويتوزعون كالآتي: جهة الدار البيضاء سطات (بنسبة 42.84٪)، جهة الرباط سلا القنيطرة (بنسبة 33.66٪). ويستقر باقي الصحافيين في العشر جهات المتبقية بنسبة 21.52 في المائة موزعة كما يلي:

- جهة طنجة تطوان الحسيمة بنسبة 6.45٪
- جهة فاس مكناس 3.71٪
- جهة مراكش أسفي 3.02٪
- جهة العيون الساقية الحمراء 2.12٪
- الجهة الشرقية 1.88٪
- جهة سوس ماسة 1.84٪
- جهة بني ملال خنيفرة 1.35٪
- جهة الداخلة وادي ذهب 0.49٪
- جهة كلميم واد نون 0.37٪.
- جهة درعة تافيلالت 0.29٪.

إضافة إلى 2 في المائة من الصحفيين المراسلين للمكاتب الدولية.

وخلصت الدراسة التي أنجزها المجلس الوطني للصحافة بناء على المعطيات المحصل عليها من استمارات طلب بطاقة الصحافة المهنية برسم سنة 2020، ومقارنة وتحليل المؤشرات المعتمدة، إلى أن نسبة الذكور في القطاع تبقى كبيرة سواء على المستوى العددي أو على مستوى السن، وعدم وجود تفاوت بين أجور الصحافيات والصحافيين إلا عند اعتماد مؤشر المسؤولية، وأن أغلب الصحافيين الذين يتقاضون أجرا شهريا بين 4000 و6000 درهم يوجدون في الصحافة الإلكترونية، وأن الأجر الوسيطي بلغ 8700درهم شهريا وهو القيمة التي تتجمع حولها قيم مجموعة ويمكن من خلالها الحكم على بقية المجموعة، إضافة إلى أن غالبية الصحافيين والصحافيات يتمركزون في جهتي الدارالبيضاء سطات وجهة الرباط سلا بنسبة تناهز 80في المائة في حين تتوزع النسبة الباقية على مجموع التراب الوطني.

ونبه المجلس إلى أنه سيواصل إنجاز الدراسات بشكل مفصل ومدقق من خلال محورين أساسين يتعلق أولهما بالأوضاع المهنية والاجتماعية، وثانهما بالأوضاع المادية، مع ارتباطهما بمختلف المؤشرات والمتغيرات الدالة.

## يونس مجاهد: الدراسة احترمت المعطيات الشخصية وشملت أكثر من 2400 عينة

أكد يونس مجاهد، رئيس المجلس الوطني للصحافة، أن الدراسة شملت ما يفوق 2400 صحافي، وهي عينة واسعة ومهمة وتمثيلية، اعتمد عليها المجلس من خلال ما تلقاه من طلبات الحصول على بطاقة الصحافة، وتعد هاته الدراسة الأولى من نوعها من حيث شموليتها والجوانب التي تناولتها.

وأضاف مجاهد، أن المجلس راعى مبدأ حماية المعطيات الشخصية وتناول المعطيات العامة بكل دقة احتراما للقانون، من خلال عمل مجموعة من الخبراء على عملية التدقيق والمعالجة.

وفيما يتعلق بالعينة المدروسة في هذا العمل، اعتبر رئيس المجلس الوطني للصحافة، أن العينة كافية على المستوى العلمي، وواسعة وبالنسبة للبحوث السوسيواجتماعية، لكونها تضم مختلف القطاعات والجوانب التي لها علاقة بالصحافي كالأجر والسن والتوزيع الجغرافي.

وأوضح المتحدث، أن التقرير شمل عددا من الإحصائيات وابتعد عن إطالة التعليقات، لأن الغرض هو تسليط الضوء على واقع الصحافيات والصحافيين بالمملكة.

وتابع المتدخل «نعمل في المستقبل على تعميق المعطيات والدراسات من خلال عنصرين أساسيين، أولهما تكثيف البحوث والدراسات، وثانيهما والأهم تفهم الصحافيين لهذا العمل، والمساهمة فيه من خلال الإجابة عن الأسئلة الاختيارية لتعميق البحث.

## عبد الله البقالي: الدراسة سابقة في تاريخ المشهد الإعلامي الوطني لما تعطيه من صورة واضحة

قال عبد الله البقالي، رئيس لجنة بطاقة الصحافة المهنية بالمجلس الوطني للصحافة، إن الدراسة التي أشرف عليها المجلس، استغرقت سنة كاملة، وكان من المفترض طرحها العام الماضي لكن الأوضاع الصحية المتدهورة التي عاشتها المملكة بسبب فيروس كورونا حالت دون ذلك.

واعتبر البقالي، أن هذه الدراسة غير مسبوقة في تاريخ المشهد الإعلامي الوطني، لأنها تمنح صورة واضحة حول الأوضاع المهنية والاجتماعية للصحافيين، وتسلط الضوء على أدق التفاصيل من قبيل عدد الحاصلين على بطاقة الصحافة من المجلس الوطني، وتوزيعهم حسب السن والمستوى الدراسي، والتوزيع حسب المهمة الصحافية، ومتوسط الأجور وغيرها...

وأفاد عبد الله البقالي، بأن المجلس الوطني للصحافة يمنح البطائق على طول السنة، عكس ما كان يعرفه الوضع من قبل، لهذا فالدراسة لم تشمل كل الصحافيين المتواجدين في الساحة الإعلامية حتى يومنا هذا، لكنها تعد الأشمل والأوسع من خلال المعلومات والإحصائيات.

وخلال عرضه للدراسة، أوضح المتحدث، أن أكثر قطاع احترامًا للنوع هو قطاع السمعي البصري وفق ما أكدته الإحصائيات، مضيفا «ولا يجب أن نغفل نسبة الشباب المهمة، حيث تشير الأرقام إلى أننا نستمر نحو المستقبل».

وأعلن البقالي، أن عدد الصحافيين الحاصلين على البطاقة المهنية برسم سنة 2021، ارتفع بـ52 صحافيا ليصبح 3227، بعدما كان يبلغ 3182، وهو دليل على الدقة والمهنية التي تتميز بها لجنة منح البطائق.

## ذكريات من الزمن الجميل:

# العلامة المختار السوسي ابن سوس المختار

الدكتورة نجاة المريني

تابعت بعناية لقاء نظمه حزب الاستقلال عنوانه « رواد في الذاكرة « ، الحلقة الثالثة حول مسار المجاهد والعلامة محمد المختار السوسي يوم الأحد 25 أبريل ، ــ وكان قد أمدّني به مشكورا الأستاذ عزيز هلالي ــ عدت إلى بعض ملفاتي العالقة لأجد مقالا للأستاذة الأديبة أمينة اللوه تتحدث فيه عن العلامة محمد المختار السوسي بعد أن عرفته عن قرب ،فتحدثت عنه عالما ورمزا لبلاد سوس ، وما أثارته الذاكرة بعد خمسين سنة من غياب هذا العالم من ذكريات ومعلومات عن بلاد سوس ، وهذا المقال الذي اخترته للأستاذة امينة مجتزأ من مقال طويل جعلته الكاتبة مقسما إلى فقرات ، أظن لتقريبه إلى الأذهان .

إنه قطعة أدبية رائقة لأديبة كان العلامة المختار السوسي يتحدث عنها بتقدير واعتزاز ، وقد كتب عنها في مؤلفه الموسوعة « المعسول « ج 2/ 320 ، في معرض ترجمته لشقيقه إبراهيم الإلغي ( زوجها ) فقال : « أتاح الله للمترجم سيدة عالمة لا نظير لها في فتياتنا ، وهاك ترجمتها بقلم زوجها الكريم : ولإلـغ أن تشمخ بأن أعلم آنسة مغربية في فجر نهضتنا أضيفت إلى إلـغ ، أو أضيفت إلـغ إليها « .

ويسعدني تقديرا لهذه المرأة الأديبة أن أعمل على نشر هذا المقال تقديرا لها ولوفائها لعلم شامخ أحيت ذكرياتها معه وهي بعد في عـزّ شبابها ، إنه الوفاء لعالم ملأ ذكره الآفاق ، فعمدت إلى ذاكرتها لتحبّـر هذا المقال وتحدثنا عن علاقتها بهذا العالم بأسلوب مشرق سلس ، ولغة بديعة راقية .

ما أحوجنا اليوم إلى مثل هذه الكتابات ...للعبرة والذكرى والإخلاص والوفاء ، والبـرّ والصفاء ....

المقال : تقول الاستاذة أمينة اللوه رحمها الله :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» صدق الله العظيم.

خمسون سنة مرت على رحيله، ومع ذلك فهو ما يزال حيّا بيننا، بما تركه من مؤلفات تربو على المائة كتاب.

والعلامة المختار هو ابن سوس المختار..

فلا يستغربن أحد إذا قلنا إن المختار هو رمز لهذا الإقليم، فإذا ذكر المختار السوسي فكأنما ذكرت سوس برُمَّتِها..

وسوس تنبت الأعلام العظام في كل فنوْن المعرفة.

نجوم تتلألأ عبر الأزمنة والدهور..

ولما أردت المساهمة في إحياء ذكراه، تسارعت إلى ذهني مواضيع شتى عن هذا العالم « الظاهرة» فالرجل متعدد الجوانب، إنها ذكريات طافحة بأريج المختار..

ذكريات تمُرُّ عاما فعاما  مثل مرِّ الكؤوس جَامًا فجاما

بداية، أعترف، بأن معلوماتي عن سوس كانت جد ضئيلة، فقد كنا نعيش عهد الاستعمار الذي مَزَّق المغرب شر ممزق، وعاث فيه فسادا، وضرب بين المنطقتين: السلطانية والخليفية بباب من حديد فانقطعت الصلة أو كادت بينهما، فأصبحنا غرباء عن بعضنا مع أننا أبناء وطن واحد..

ولكن بعد اقتراني بالأستاذ إبراهيم الإلغي شقيق المختار السوسي، تغيّر الحال، فمن خلاله كسبت معلوماتي الصحيحة عن إقليم سوس، وأدركت أهميته بالنسبة للمغرب ككُل، وفتحت أمامي الأبواب، وكانت من قبل مقفلة، لألِج هذه التربة الطيبة من بلادي، وهنا تحضرني مقولة الأديب الإسباني الكبير: Garcia Lorca Federico الذي يقول عن غرناطة: « غرناطة الفردوس المفتوح في وجه القلة، والمغلق أمام الكثيرين..» وهكذا نحن، فسوس كانت مغلقة أمامنا بسبب الاستعمار!

ومن خلال الأستاذ الإلغي عرفت الإنسان السوسي الرائع في أجلى مظاهره..

ونما إعجابي بهذا الإقليم بعدما قرأت ما كتبه المختار السوسي عنه، فقد كان موفقا في إبراز الذخائر العربية التي يتوفر عليها هذا الإقليم.

هذه الديباجة أسوقها بين يديّ، اعترافا بالمكانة القيمة التي تتبوؤها سوس عندي وعند الآخرين..

وقبل أن أتناول الموضوع المذكور آنفا أشير إلى أن الحديث عن المختار يجرنا حتما إلى الحديث عن شقيقه إبراهيم الإلغي، فهما صنوان لا يفترقان..

***

من المعروف أن المختار اعتقل أثناء الاستعمار واضُطهد من أجل أفكاره وتعرض للنفي والسجن ففي سنة 1938 نفي إلى قريته إلغ، وكان ذلك امتحاذًا عسيرًا لعَلامتنا، ولكن ربّ ضارة نافعة، فقد كان في النفي حياة، وفي هذا المنفى القسري كان ميلاد المختار السوسي الموسوعي الذي أماط الحجاب عن كنوز سوس العلمية والفقهية والأدبية والاجتماعية..

أما شقيقه إبراهيم فقد التحق بتطوان في نفس السنة 1938 بعدما جاءه من أنبأه بوجود اسمه في اللائحة، ناصحا إياه بالإفلات مما يدبر له، (وكان الأستاذ الإلغي يعمل أستاذا يومذاك بمدرسة مَحمد جسوس بالرباط).

وهكذا نعق غراب البين في ساحة الشقيقين وفرق الدهر بينهما في ظروف حالكة من حياة المغرب السياسية (1355هـ/ 1938م).

المختار في المنفى القسري بسوس الأقصى
وإبراهيم في المنفى الاختياري بالشمال الأقصى.

بعدت الشقة وحيل بينهما وانقطعت الأخبار، وفي هذا يقول المختار: «ثم دار الزمن دوراته، دورة بعد دورة، لم أتصل به إلا ببضع رسائل تعاطيناها ما بين إلغ وتطوان (توجد في الإلغيات)..

أعوام عجاف تحمّلها الشقيقان في صبر، ولكن لا بد لليل أن ينجلي !

## والتقى الشقيقان:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما  يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

فكيف كان ذلك؟

يقول المختار:» ولما انحلت عقدة النفي عنّي ورجعت إلى الحمراء وتمكنت من زيارة طنجة، تلقاني هناك سيد وقور على آخر طراز ..بشوش يجارى بمقدار ما يسمح به وقاره التطواني، فكانت لقيا ابتلت بها الجوانح مما كان يتلظى فيها قبل من أشواق لا فحة تنشأ من ذكريات طافحة».

كان اللقاء خاطفا، ولكنه كان بردًا وسلامًا على الشقيقين.

وعاد المختار إلى مراكش، وإبراهيم إلى تطوان.

## ويشتد الطغيان الفرنسي:

وتمضي الأيام والأعوام، ويشتد الطغيان الفرنسي، ويعتقل المختار ورفاقه الوطنيون الأحرار ويُزَجُّ بهم في معتقل الصحراء تمهيدا لنفي رمز البلاد السلطان محمد الخامس، وتتم المؤامرة في 20 غشت 1953.

وهنا، ستهتز الأرض تحت أقدام المستعمر، وتشتعل الثورة في جميع أنحاء البلاد، ويتحول الكفاح السياسي إلى كفاح مسلح... وهنا وأمام هذا الزلزال العنيف، يستجيب المستعمر، وهو مرغم، للمطلب الوطني، فيعود الملك البطل إلى بلاده وعرشه مظفرًا في يوم مشهود لم ير له المغرب مثيلا من قبل وذلك في يوم الأربعاء فاتح ربيع الثاني 1375 هـ الموافق 16 نونبر 1955م.

## عودة الملك المظفرة:

الفرحة الكبرى عمّت جميع ربوع المغرب، والاستعدادات جارية لاستقبال الملك العظيم.

شخصيا، كنت منهمكة بمعية الأستاذات والكاتبات في مدرسة المعلمات بتطوان التي كنت أديرها، على تدريب الطالبات على الأناشيد الوطنية والهتافات المناسبة، وذلك للمشاركة في الاستعراضات التي تقام بساحة الفدّان أمام قصر الخلافة والتي يترأسها الخليفة السلطاني مولاي الحسن بن المهدي، ابتهاجا بعودة الملك المظفرة.

كنت منغمرة في هذا الإعداد بكل حماسي الوطني، وفجأة التحق بي الأستاذ الإلغي وقال لي بكيفية مستعجلة: اتركي كل شيء، وأنيبي عنك من تشائين لمواصلة الاستعدادات للغد، وهيّا بنا بسرعة. سألته لماذا؟ أجاب سنسافر إلى الرباط اليوم. يا للخبر الجميل!

عدنا سويا إلى البيت وأخذنا ما يلزمنا من الأمتعة، وفي سيارتنا الخاصة يممنا شطر القصر الكبير، ولعلها أول مرة أسلك فيها هذا الطريق. وقضينا طرفا من الليل في القصر الكبير في فندق إسبانيا وحوالي الساعة 3 قبل الفجر كنا في طريقنا إلى الرباط... في الطريق بعض الجنود الإسبان المعروفين بـ Regulares سألونا في أدب جم عن وجهتنا، قلنا لهم: الرباط، قالوا: سيروا في حفظ الله، وإذا طلبتم شيئا فنحن في خدمتكم، شكرناهم ثم واصلنا السير، كان الأستاذ الإلغي يسوق السيارة بسرعة متناهية فالحنين إلى لقاء شقيقه وأصدقائه كان يلهبه، ثم إنها المرة الأولى التي يعود فيها إلى قواعده الأولى بعد عشرين سنة من الغياب عنها..!

بعد ذلك أوقفنا أحد الجنود المغاربة سائلا: إلى أين؟ إلى الرباط.

أجاب والتأثر باد على وجهه، هنيئا لكم. المغاربة كلهم ينتظرون وصول السلطان، وستجدون المكان غاصا بالجماهير الآتية من كل حدب..

وصلنا إلى سلا صباحا، أما الوصول إلى الرباط فكان مستحيلا، فالجماهير المحتشدة أغلقت كل الممرات.

نزلنا في سلا، ووضعنا أمتعتنا في أحد الفنادق الذي اخترناه لنزولنا، وتوجهنا بسرعة لأخذ أماكننا بين الجماهير على ربوة تطل على أبي رقراق، بساط الأرض كلها لا تجد فيه موضعا لقدم، الهتافات تتعالى، والفرحة تعم الجميع.

يا يوما ما مثله يوم في تاريخنا الوطني..!

وفجأة، ظهرت الطائرة الملكية تخفرها طائرات أخرى، واشتد الحماس بالجماهير، وكأنهم يحاولون عناق السلطان في الأجواء قبل أن ينزل إلى الأرض.

لحظات لا تتكرر، ولا يعرف عمقها وحلاوتها إلا من عاشها، وقد عشتها ولله الحمد..

بعد ذلك تفرقت الجماهير، أو قل إنها واصلت السير مع الركب الملكي إلى ساحة التواركة بالمشور، ومن هناك سيستمع المغرب والعالم كله إلى الملك وهو يخاطب شعبه بصوته الحنون المؤثر:

« الحمد لله وحده

أيها الشعب العزيز، حمدا لله على أن جمع شملنا وأذهب حزننا ولم يضع جهودنا.

أيها الشعب الوفي، مهما تمسكتم بالعروة الوثقى ما كان شيء ليضركم كيفما كانت شدته، إذ لا شدة تدوم في الحياة الدنيا.

أيها الشعب العزيز، وعدت بالإخلاص ووفيت أحسن الوفاء، وكنت من الصابرين فكان لك ما وعد الله به الصابرين (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

أيها الشعب العزيز، قد أخلصت الوفاء كما أخلصت، وأديت الواجب أحسن أداء كما أديت، وها أنا بينكم كما تعهدوننا، حب البلاد رائدنا، وخدمتها غايتنا.

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربّنا لغفور شكور».

ساعات قل أن يجود الزمان بمثلها.. أرجاء ساحة التواركة تشهد على الحدث المجيد..!

لأول مرة، يرهف العالم كله السمع لكلمات ملك حرّ، يوجهها إلى شعب حرّ!

كل العالم يرفع القبعات إجلالا لملك أبيّ عنيد ..!

## اللقاء الثاني في الرباط:

وهناك في الرباط سيتم اللقاء الثاني بين الشقيقين في منزل السيد المرابط، وهو من الوطنيين الأحرار..

ويتدفق على المنزل الأحباب والأصدقاء الرباطيون، زملاء الأستاذ الإلغي يوم كان أستاذا معهم في مدرسة جسوس بالرباط، إنه عيد بكل المقاييس.

مدينة الرباط عاصمة اللقاء الوطني الكبير، ترفرف فيها الرايات، والسيارات تجوب الشوارع، و»كلاكسُون» السيارات لا يتوقف، كنت راكبة مع مجموعة من الأخوات الرباطيات سيارة، والكل يطبل ويهتف ويزغرد، بينما الجنود الفرنسيون منتشرون في كل مكان، وقد ضربت عليهم الذلة، مطأطئي الرؤوس أياديهم على الزناد كأنهم أصنام جامدة..

قالت إحدى الأخوات: انظرن إلى العسكر الفرنسي لقد نزل عليهم السبت!

كأننا نعيش في حلم، هل أصبحنا حقا نملك زمام أمورنا، أحرارا في وطننا؟

لك الحمد يا رب.

والتقى الشقيقان، ولا فراق بعد اليوم، وبُعْدًا لأيام الاستعمار..

## إعلان استقلال المغرب:

وفي يوم مشهود، غصت فيه ساحة المشور بالجماهير المحتشدة والمنتظرة لإطلالة الملك، وسماع الخبر التاريخي المجيد، ظهر الملك محمد الخامس فتهتز الأرض بالهتافات عندما زفّ الملك العظيم إلى شعبه خبر «انتهاء عهد الحماية وبزوغ فجر الاستقلال والحرية» ! كان ذلك يوم 18 نوفمبر 1955م.

الأرض تميد بمن عليها والهتافات تتعالى، والناس يتبادلون التهاني بهذا النصر المبين.. شيء فوق الوصف!

لقد أتم الله نعمته على المغرب فأصبح حرا مستقلا بعد جهاد مرير وعنيف استمر حوالي 43 سنة (1912 -1955).

وبعد المفاوضات العسيرة التي جرت في مدريد مع الخنرَاليسْمُو فرانكو، يزور الملك تطوان مستكملا بذلك وحدة المغرب بعد انهيار الحدود..حدود عرباوة. يحل الملك الحر في تطوان وفي موكبه وزراء وأعيان وعلماء ومفكرون..

يحل في تطوان، في يوم أغر، والناس يرحبون ويرددون: «عرباوة رجعت قهوة..» أي أن الحدود بين المنطقتين انهارت وأصبح المغرب موحدا.

حل الموكب السلطاني بتطوان على الرحب والسعة وبالأحضان، ومن بين أعضائه المختار السوسي وزير الأوقاف.

## على مائدة الاستقلال:

وابتهاجا من الإلغي بشقيقه المختار أقام عشاء فاخرا دعا إليه كل رفقاء أخيه في الموكب الملكي.

كانت ليلة رائعة ألقى عليها السعد رونقه ورداءه، جمعت الأحباب من الجنوب ومن الشمال على مائدة الاستقلال. وعن هذه الليلة يقول المختار السوسي في معرض ترجمته لأخيه إبراهيم: « فجاء الاستقلال وأزيلت الحواجز بين المنطقتين فوقعت اتصالات متعددة منه إليّ في البيضاء، ومنّي إليه في تطوان، حيث نزلت على أسرته الكريمة ليلة هي من ليالي العمر التي لا تنسى».

وابتداء من هذه الليلة الغراء ستتشرف تطوان بزيارات مكثفة للعلامة المختار.

---

1 ـ كان اللقاء في مقهى معروف يقع في محج البلايا ويشرف على البوغاز ولست أدري إن كان هذا المقهى ما يزال قائما أم جرفته الجرافات التي تعمل اليوم في إضفاء مظهر جميل على البلايا..

2 ـ وللمختار السوسي كتاب ممتع عن هذا المعتقل.

3 ـ المعسول. 288/2.


RADEEF

## إعـــــلان

توظف الوكالة المستقلة الجماعية لتوزيع الماء و الكهرباء بفاس خلال سنة 2021 مستخدمين حسب المؤهلات التالية:

### أُطُر

**(منصب رقم 1)**
(02) إطاران حاصلان على دبلوم مهندس دولة في الهندسة الصناعية.

**(منصب رقم 2)**
(01) إطار حاصل على دبلوم (باكالوريا + 5) مسار عادي ب (ENCG – ISCAE) في مراقبة التسيير أو التدقيق أو المحاسبة أو المالية.

**(منصب رقم 3)**
(01) إطار حاصل على دبلوم ماستر (باك + 5 سنوات دراسية) في الإيكولوجيا و التنمية المستدامة.

### أعـــوان الإشـــراف

**(منصب رقم 4)**
(02) عَوْنَيْ إشراف حاصلين على الدبلوم الجامعي التكنولوجي أو شهادة التقني العالي في الهندسة الكهربائية أو الكهرو تقنية أو الالكترونية أو الإلكتروميكانيكية.

**(منصب رقم 5)**
(02) عَوْنَيْ إشراف حاصلين على دبلوم الدولة (باك + سنتين من الدراسة) التقني المتخصص أو الدبلوم الجامعي التكنولوجي في شعبة الأشغال العمومية أو الهندسة المدنية أو المنشآت الكبرى.

**(منصب رقم 6)**
(03) أعوان إشراف حاصلين على دبلوم الدولة (باك + سنتين من الدراسة) التقني المتخصص أو الدبلوم الجامعي التكنولوجي أو شهادة التقني العالي في شعبة التجارة أو التدبير التجاري أو التقنيات التجارية.

**(منصب رقم 7)**
(03) أعوان إشراف حاصلين على دبلوم الدولة (باك + سنتين من الدراسة) التقني المتخصص أو الدبلوم الجامعي التكنولوجي أو شهادة التقني العالي في شعبة تطوير المعلوميات أو تطوير أنظمة المعلومات أو هندسة البرمجيات أو إدارة و تسيير قواعد البيانات.

### أعـــوان التـــنـــفـــيـــذ

**(منصب رقم 8)**
(04) أعوان تنفيذ حاصلين على مستوى التعليم الثانية باكالوريا و دبلوم الدولة كتقني في الكهرباء أو الإلكترونيك الصناعية أو كهرباء الصيانة الصناعية.

**(منصب رقم 9)**
(08) أعوان تنفيذ حاصلين على دبلوم التأهيل المهني في الترصيص أو الإنشاءات الحرارية والصحية.

**(منصب رقم 10)**
(08) أعوان تنفيذ حاصلين على دبلوم التأهيل المهني في الكهرباء أو كهرباء الصيانة الصناعية أو الإلكتروميكانيك أو كهرباء الإنشاءات.

تم الإعلان عن فترة تقديم الترشيحات ومكونات ملف الترشيح وشروط التقدم للمباريات على الموقعين الإلكترونيين:
www.radeef.ma و www.emploi-public.ma

121637

# العلم الثقافي

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 52
سنة التأسيس: 1969/2/7
الخميس 6 من ماي 2021
الموافق 23 من رمضان 1441



Bach1969med@gmail.com
10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

## 1

كلما حل فاتح ماي بعيد العمال، يَخيب ظنِّي في أجْهزة البلد السياسية التي أجهزت على كل الآمال، فبينما أجورهم تسمن بما يُفَبْركونَه للربيع من مخارج ليكتسب مصداقية المداخيل، مازالت أجورَ الغالبية المسْحُوقة من المجتمع جامدةً مُنذ عقود، ولأنهم قد يئسوا من المطالبة بالزِّيادة، فقد رضُخوا أخيرا لما هو أمَرّ من الواقع راضين بالزِّيادة في أمراضٍ مُزْمِنة !

## 2

لا أعْرف هلْ أصدِّق الواقع أو قميص الفتاة بعد أنْ اختار مُصمِّمُوه منطقة الصَّدر الوثيرة ليكتبوا باللغة العربية: الحياة حلوة !

## 3

لَمْ أكُنْ يوماً حذراً وأنا أقْترف الأخطاء بعفْوية الطِّفل الذي تعوَّد على العقاب منذ أوَّل عَصا قطفها الفقيهُ من الجَنة، حتى جعلتْني الأيّام ألتقي بأناس وما أكثرهم.. لا يُكلفون أنفسهم عَناء تصْحيح أخطائي، بل يَسْتثمرونهَا لِصالحهم ببورصة الأسْهم التي تطْعَن في الظَّهْر!

## 4

نكتشف من مسافة الحنين أنَّ اليوم الذي كُنّا نتذمَّر منه أجْمل من اليوم الذي نحن فيه، وقِسْ ذلك على الأزمنة والعصور!

## 5

قبْل عَرْض الأزياء في حفلات عالمية يختارون لعرضها من النِّساء والرجال أجسادا بمواصفات تجارية كفيلة بإقناعَ الزَّبون وإشباع غرائزه بعناصر الإغراء، وقد تسْحر هذه الأجساد الزبون وتقْحمه هي والأضواء وغنْج الموسيقى في غيبوبتها، فلا يعرف قبل أن يُوقِّع شيكاً بمبلغ خيالي، أيّ البِضاعتين اشترى في هذه السوق اللباس أو الجسد !

## 6

نحن مُجرَّد أعمار تَشْغل حَيِّزاً بسنواتها المحدودة في زمن غير محدود !

## 7

إذا أردْتَ أن تكتشف مواقف بعض الرجال الأشبه في خفَّتها بحركات أبطال الأفلام، فما عليك إلا المثول لموقع التَّصوير حيث تجري أغرب الخُدَع السِّينمائية !

## 8

نعيشُ مَنْهُوبين حتى لَيُخيَّلُ لنا أن المسافة بين السَّنة والتي تليها ضاقتْ بيومَ واحد وليس اثني عشرة شهرا، ولا أعرف لمَ يتوجَّه النَّاس بالملائمة إلى الزَّمن مُشتكين من سُرعة الوقت، بينَما الزَّمن على حاله كائنٌ شريف، إنما اللص الحقيقي الذي حوَّل الرَّبيع إلى خريف وأعْدَم باقي الفصول في حياتنا، هي التِّقنية بكل أسْلاكها العُليا والسُّفلى المدفونة في كابْلات الأنترنيت تحت الأرض، ولا أحتاج للتَّذكير أنه حتى حدود الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي، كان إيقاع حياتنا مازال في سَيْره الطبيعي البطيء يحتفظ ببعض الدِّفء والموسيقى، نسيْطر على الأشياء وإذا تمَّ التَّبْليغ عن اختفاء إنسان يَجدونه بعد البحث ليس في غوغل، مدفوناً في كتاب، أمَّا اليوم فالأشياء هي التي تُسيطر على الإنسان بآليات رقمية تستدعي السُّرعة والخفَّة في كل تعاملاتنا وعلاقاتنا اليومية، وأصبح زمننا في قبضة يدها التي تتَّخذ من الوقت مادَّة دسِمة للاستهلاك والهلاك، لقدْ أصْبحنا جُزءاً من وتيرة تتحرَّك

## 9

الآلة بديناميكيتها اللاهثة، وإلا من يُصدِّق إليوم أنَّ جسماً آدمياً لا يُعاني من تشوُّه خلقي في يد ينقصها هاتف محمول أو تفتقد على مستوى الرأس لحاسوب فوق الطاولة يحجب الأفق، هذه الأشياء بالمفْعول القوي لجرعاتها تجعل زمننا الشخصي عَدَماً بعد تبلد الشعور الإنساني، ومَنْ يُعارضني ما عليه إلا أنْ يسأل أوَّل مُستيقظ يسْترِدُّ وعيه بعد غيبوبة طويلة: كم لَبثْتَ في غرفة الإنعاش !

## 10

الفقر أحَد المُولِّدات الطَّاقية للْحُلم !

## 11

تجد البعض لا يحفظ من القرآن إلا الجانب المتعلِّق بالجنس وقد يُفسِّر بعضها بما يُرْضي هواهُ الذي تحت الحزام، بل يُمْعن في شرح الآيات حتى تحْسَبُه أحَدَ مشَايخ دار الإفتاء، والأدهى أنْ يسْبي في جُمْلة واحدة كل نساء العالم بحُجَّة (ما مَلكَتْ أيمانكم..) وهو لا يملك في جيبه ثمن وجبة عشاء !

## 12

البِنْتُ التي يحْملها الأبُ في الصِّغر في قلْبه وليس فقط بين ذراعَيه، لا تسْقط أبدا في الكِبر !

## 13

كُنْتُ أعْتبر إقامة الكثير من النَّاس في الذَّاكرة واستعْراض الملاحم الشخْصية دليل ترف، ولكن سُرعانَ ما غيَّرْتُ رأيي حين رأيتُ أحدهم في الشارع يرتدي مْعطفه مقلوباً واعْتبرته دليل خرف !

## 14

ما أقلَّ من يقفُ إلى جانبكَ في المَلمَّات قلباً.. وما أكْثر من يقفون قالباً!

## 15

في العقل الباطن لكُل امرئ أو امرأة يكْمُن مُخرِجٌ عينُه على الكَاميرا، إذا كان صادقا في تصوير الأفكار فلا تستطيع فراشة وما تحتها من ظلال أن تُشوِّش على نورها، بل تنْعكس الفكرة بِصَفاء على الوجه انْعِكاسَ اللقطة على الشاشة !

## 16

رغْم أنَّ السُّم قاتلٌ فما أكْثر الأدوية التي تتَّخذه ضمْن مُكوِّناتها لتُنقذ الحَياة !

## 17

التِّقْنية ابتلعتْ في آلياتها المُتناهية الصِّغر، جبالا من المعارف التي أنْتجتها العُقول البَشريَّة منذ عصور ما قبل وما بعد التاريخ، وها نحن اليوم ننظر مبهوتيْن كيف تستثمر في هذا التراكم العلمي والأدبي أكبر الشركات الرقمية العالمية، كيف تعرضها للبيع في متاجر على الأنترنيت وتجْني بنقْرة اشتراك من المستهلكين ثراء فاحشا، لا أعرف إذا كان بيننا اليوم من يعْرف أفراد عائلات سقراط وابن رشد والمعري والمتنبي... لحثهم على المطالبة بحقوق تآليف أجدادهم المفكرين والشعراء، يا لِعَبث الأقدار عشنا حتى رأينا تُجَّاراً تافهين يجنون من الغصن الذهبي الذي أنتجه النوابغ عبر العُصور ألذَّ الثمار !

إذا كان التَّحْميل جار بيْن جميع الأطراف عبر الانتَرْنيت فكيْف السَّبيل لتحديد النَّسْل !

محمد بشكار
bachkar_mohamed@yahoo.fr

# التيهاء

عبد القادر الشاوي

أول ما يسْتلفتُ الانتباه في العمل السردي الجديد للكاتب المغربي عبد القادر الشاوي كلمة العنوان «التيهاء»، وهي مشتقة معجميا من التيه، ولكنها تعني في هذا حسب إضاءة الكاتب نفسه (الأرض الواسعة التي يضيع فيها الإنسان).

أما ثاني ملاحظة فاختيار الكاتب تجنيس عمله الجديد الصادر عن دار الفنك بالدار البيضاء بعبارة «تخيل سردي» وليس «رواية»، ولا غرابة أن ينتاب الكاتب شعور بالتيه وهو يقذف بمخيلته في التيه الذي تُحْدثه عملية تذكر تفاصيل حَياة أبطالها أسماء واقعية نذكر منها تمثيلا لا حصرا: أدونيس، عبد الجبار السحيمي، برادة، هشام شرابي، محمد بنيس ..إلخ، ومن يستسلم لمتعة القراءة في هذا الكتاب التوثيقي لشجون الذات، يوقن دون إيعاز من الكاتب أنه لا تفصل إلا شعرة دقيقة ويجب أن تكون أيضا رشيقة بين الرواية والسيرة الذاتية في هذا المقترح السردي الجديد لعبد القادر الشاوي.

لن نستعرض أحداث هذا التخييل الذاتي بما أن الإلمام بالتفاصيل يحتاج لقراءة متأنية، وتكفينا الإشارة عوض الإثارة لمناطق المتعة في هذه الرحلة الاسترجاعية للذي مضى ولكنه ما زال ماثلا أمام أعين الكاتب كأنه يحدث اليوم، وقد اعترف الشاوي أن دليله في هذا التيه أو النبش الذاتي الجواني « مكشوف: أعني أني كتبت ما كتبت بدون تخطيط ولا ترتيب، ولم أكن أمام أسبقيات تدعوني إلى الاختيار، دوافعي غامضة تماما، وأدرك أن القارئ لن يلومني إذا ما قلت له تخصيصا: إني كتبت ما كتبت حكاية لنفسي وسردا لعزلتها في الكتابة، ولهذا وجدت نفسي في آخر الصفحات على اقتناع تام بما كان يجب أن يكون في أول الصفحات المقدمة التي لم تكتب أصلا، مفاد هذا الاقتناع، وأنا أنْقلُه عن Manuel Alberca (هذا أنا ولست أنا، أشبهني ولكني لست أنا، لكن حذار فقد أكون أنا)».

هل نقول ما أشبه الأمس باليوم وقد وصل وجهنا الذي نضعه بين أوراق هذا الكتاب، لفح من الجمر الذي نفخ عنه الشاوي الرماد، لقد كشف بجرأة عن بعض الوقائع الأدبية والسياسية التي عاشها منذ نعومة كلماته في هذين الوسطين الاجتماعيين، يتحدث مثلا عن ملحق «العلم الثقافي» حيث نقدم اليوم كتابه الجديد، ولنا أن نمعن التأمل في البون الزمني بين ستينيات القرن الماضي و 2021، يقول في الصفحة (104): «كان (الملحق الثقافي) مفتوحا على جميع الاحتمالات الأدبية ضمن جريدة لم يكن فيها أي احتمال في المعارضة السياسية، حالة الاستثناء التي عمرت في البلاد على إثر غضبة ملكية (وتوجه استراتيجي تابع) أعدمت الديمقراطية الوليدة، ثم حكمت على النخب الوطنية الحالمة بالهامشية حتى تتقن، في يأس، المطالبة بعودة (المشروعية)».

يزخر هذا الكتاب أو التخييل الذاتي للشاوي بشحنة بوح تستمد جماليتها من الكشف عن بعض الأسرار الحميمية ما زالت تحتفظ بأسئلتها الحارقة، لذلك نجده هو نفسه يتساءل في الصفحة (105/106 ):«أتراني أتهجى ذكريات لم تُذكر في أي كتاب؟ بالتأكيد نعم، وهي ليست ذكريات بلاها الزمن الذي مر علينا بل وقائع منسوجة في التلافيف لا يمكن استذكارها، حين الاستذكار الممكن، إلا إذا أعدت صياغتها كما تفرض إعادة الصياغة، أي بقليل من التفريج إذا أردت لها أن تسلس، وعن طيب خاطر إذا أرادت لك في اللاوعي أن تلين، وفوق هذا وذاك إن هي إلا صور بالأبيض والأسود بقيت عالقة في ذهن منفوش عن مرحلة اشتد عليها الاضطراب واشتدت علينا معه، لن أكتب تحليلا سياسيا يطالبني بالصواب يوم الخطأ لأقول بالقسوة السياسية، بالفراغ المهول في العقول والبطون، بالأحلام المبتغاة حيثما جن الصراخ على الثورة، بالاحتقان الذي جاء في إثر التصويت على دستور 1970 بلا النافية للاستبداد، لن أكتب أننا ورثنا، أفرادا وجماعة، قدرا لا بأس به من النسيان الملزم للعواطف حين الاستذكار».

وإذا كان الشاوي قد سطر في الأوراق الأخيرة بأنه لا مقدمة لهذا الكتاب، فما ذلك ربما إلا لأنه يشعر في قرارة نفسه أن كل فصل استحضره من الذاكرة، يصلح مقدمة لمجلد ضخم يعيد كتابة تاريخ المغرب الحقيقي.

نلمح أن الرحلة في ذاكرة الكتاب تمتد في في 293 صفحة من الحجم المتوسط، وأنجز لوحة الغلاف الفنان سعيد المساري.

# القيثارة والعازفون: قراءات في التجربة القصصية لعبد الله زروال

متابعة: إلهام الصنابي

ضمن منشورات جمعية العلامة الجمالية، وبدعم من المديرية الجهوية للثقافة والشباب والرياضة )قطاع الثقافة( بجهة الشرق، صدر عن مطبعة الجسور بوجدة الطبعة الأولى من كتاب «القيثارة والعازفون قراءات في التجربة القصصية لعبد الله زروال»1، وهو كتاب جماعي تناول بالتحليل والدراسة أعمال القاص المبدع عبد الله زروال، شاركت فيه ثلة من الأسماء التي تؤثث المشهد النقدي المغربي والعربي، وأعد مواده ونسقها الأستاذ فؤاد عفاني الذي أكد أن هذا الكتاب «يأخذ مكانته من جهة كونه أول كتاب يتناول بالدرس والتحليل تجربة القاص عبد الله زروال. ولهذا فإن هذا العمل قد تضمن مجموعة من الدراسات النقدية القيمة التي انصبت انشغالاتها على تفكيك البناء السردي الذي يسم فعل الكتابة لدى القاص، ورغم تنوع زوايا النظر في النصوص القصصية من جهة، وتنوع المتن النصي باعتباره موضوعا للمقاربات النقدية من جهة أخرى، وتنوع البيئات المكانية والمرجعيات الفكرية للدارسين من جهة ثالثة، فإن تلك الدراسات تكاملت فيما بينها لتمنح المتلقي قراءات أحاطت بخصوصية صناعة القصة عند عبد الله زروال»2

وقد شارك الباحث امحمد امحور بورقة نقدية عنونها بـ« سلطة المقدس في المجموعة القصصية «زحف الكلس»، أما الباحث الحسين أوعسري فقد وقف عند «تجليات المفارقة ووظائفها في التجربة القصصية لعبد الله زروال»، وتحت عنوان «شعرية القصصية في» ذلك النشيد»، قدم الباحث المهدي بزازي دراسته التي خصصت للمجموعة اقتصاد الحكي» أما الباحث بنيونس بوشعيب فقد اختار البحث في المحكيات من خلال مداخلة عنونها ب «احك يا شهريار»، واستمرارا في البحث ضمن الأعمال القصصية تناول الباحث إبراهيم العمري في قراءة ترابطية «متاهات التخمين وفيافي الاحتمال في النهايات القصصية»، واختار الباحث محمد ماني إثارة «جدل العنونة في كتابات عبد الله زروال القصصي من خلال المجموعة القصصية بساط الروح.

في حين انصبت مجموعة من الدراسات النقدية حول المجموعة القصصية الأخيرة للقاص عبد الله زروال بعنوان «في تلك الحارات...»3 فتناولت ورقة الباحث مصطفى بن العربي سلوي «ارتباطات النص: الداخلية والخارجية» في المجموعة، كما ارتأى الباحث التونسي أصيل الشابي كشف اللثام عن «خيبة الشخصية القصصية ودلالتها»، أما الباحثة إلهام الصنابي فقد فككت في ورقتها النقدية «استراتيجية تعدد الأصوات من المقصدية إلى انفتاح التلقي»، ثم جاءت الورقة النقدية للباحث فؤاد عفاني بعنوان»الذوال والسدى آليات تشكل الخطاب السردي»، وكان للمواكبة الإعلامية الجهوية حظها من الحضور ضمن هذا الكتاب الجماعي، حيث اشتمل على نص اللقاء الإذاعي الذي خصصته الإعلامية شفيقة العبدلاوي للإثارة حوار الشخوص والأزمنة في حارات عبد الله زروال.

وبهذا تكون جمعية العلامة الجمالية قد أسهمت منذ تأسيسها عام 2018 في إغناء الببليوغرافيا المغربية والعربية برصيد مهم من الإصدارات تنوعت بين الشعر والسرد والمسرح والدراسات النقدية تناولت مختلف الأجناس الأدبية.

1- مطبعة الجسور وجدة، الطبعة الاولى 2021
2- مقدمة الكتاب ص:3
3- مطبعة الجسور وجدة، الطبعة الاولى 2020

# استيهامات العاشق الأوحد

نور الدين ضرار

ضمن منشورات ورشة بالدار البيضاء، صدرت أخيرا عن مطبعة ووراقة بلال بفاس، مجموعة شعرية جديدة للشاعر نور الدين ضرار تحمل عنوان «استيهامات العاشق الأوحد - إيروتيكا من بدء الكون للصدر الأعظم».

يتكون هذا الإصدار الشعري، من تسع وستين صفحة، من الحجم المتوسط. ويضم بين طياته ثلاث عشر قصيدة، عنوان أولاها : «قبل الخطيئة»، وآخرها «البكاء على الصدر الأعظم».

زيّنَ الغلاف بلوحة فنية معبرة، للرسامة التشكيلية السورية سهام هنيدي، يتناغم فحواها مع «استيهامات العاشق الأوحد - إيروتيكا من بدء الكون للصدر الأعظم». أما التصميم الفني والإخراج فقد أشرت عليه هند الساعدي.

يقول صاحب «هلوسات خارج التغطية»، في مقطع شعري، من أضمومته الجديدة :

**حتى**
**قبل أن تكون**
**هذي الأرض عالقة**
**بأهداب السماء**
**كنا معا في سفر الغيب**
**ببال الله**
**خاطرة ملهمة ..**

نور الدين ضرار، الذي صدرت له مجاميع متعددة في الشعر وفن الهايكو، وترجمات فكرية وأدبية متنوعة، في التصوف والشعر والرواية وأدب الطفل.. يستعد لإصدار كتاب عن تجربته في الحياة والإبداع، سيكون عنوانه «الطائر الجوّاب»، يشارك فيه بدراسات وشهادات، مجموعة من المبدعين، وقام بإعداده الفاعل الجمعوي عبد الحق أزهر.

يحيى عمارة

# مَقَامُ الْمَعَرِّي

دَمْعَةٌ فَتَحَتْ تَعَبِي ،
جَثَمَتْ ثِقْلَهَا فِي شِرَاعِ دَمِي.
وَخُطَايَ حِبَالٌ عَصِيَّةُ ظِلِّي
تَجُرُّ سَفِينَةَ رُوحِي الشَّقِيَّة
فِي كَلِمَاتِي.
تَشُقُّ بَحْظَ الدُّنَى
مَا تَبَقَّى هُنَالِكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْعُبَابْ.
كَلِمَتِي عَنْدَلِيبٌ
يُشَرِّدُهُ الْقَدَرْ.
تَحْتَ خَيْمَةِ شَمْس ،
وَصَلْدِ الطَّرِيقِ ،
جِيبِنِي رِدَاءً
عَلَى طَرْفِي يَرْسُمُ التِّيهَ فِي اللَّيْلِ ،
ثُمَّ يَعُودُ جَدِيداً كَثَوْبِ السَّمَاءِ؛
لِيُشْعِلَ حُمَّى اللَّهِيب.
صَفَائِي
يُؤَانِسُ نَاراً
لَظَاهَا تَحَجَّرَ فِي مَاءِ قَلْبِي

هَلْ أَرْمِي صَبْرَ أَيُّوبَ
وَأَبْدَأُ صَرْخَةَ الْجَائِعِين
وَالنَّاسُ يُشَاهِدُونَ بُسْتَانَ غُرْبَتِي؟ !
قَلْبِي أَكْلَةٌ لِلْحُزْنِ الْمُضَاف
صَمْتِي سَيْفٌ ذُو أَنْبَاءٍ آتِيَة.
دَمِي زَوْرَقٌ فِي بَحْرِ الثَّائِرِين.
هَلِ الشِّعْرُ سَاعِي الْبَرِيدِ؟
هَلِ الْمَوْتُ كَلَامٌ لَدِيدٌ؟
عِنْدِي لِلْحَبِيبَةِ وُرُودٌ مِنْ حُرُوفْ.
أَنْتِ ، أَيَّتُهَا الْقَصِيدَةُ ،
لَمْ أَلْقَكِ حِينَ فَتَّشَ شُحُوبِي عَنْكِ
فِي رَايَةِ الْوَطَنْ !
دَخَلْتُ إِلَى هَالَاتِ النِّسَاء
وَجَدْتُ عَاشِقَتِي شَمْسًا ،
وَأُغْنِيَةً مِنْ ضِيَاء
تُقَدِّمُ بُرْعُومَ عُمْرِي فِي مَشْهَدِ الزَّمَانْ.
دَثَّرُونِي بِالْأَقْوَالِ الْيَابِسَةِ فِي شَجَرَةِ النِّسْيَان.
رَأَيْتُ قَبَرَةً بَيْنَ يَدَيْ صَيَّاد

رِيشُهَا لَطَّخَتْهُ الدِّمَاء.
هَلْ أَنْتِ أَمَرُّ مِنْ قَيْصَر؟ !
هَاتِي ذِرَاعَيْكِ وَاتْبَعِينِي !!
تَكَلَّمِ حَظَّ الدُّنَى مِنْ شِفَاهِ الحَمَامَةْ:
صَدِيقِي
أَرَاكَ عَصِيَّ الْخُطَى ،
وَالْجَبِينُ رِدَاءٌ
بِلَا لَوْنْ !
صَدِيقِي
أَرَاكَ كَجُلْمُودِ صَخْرٍ
عَلَى شُرْفَةِ الْبَحْرِ
تُقَاوِمُ زَهْوَ الْعَوَاصِفْ !
صَدِيقِي
أَرَاكَ نَقِيَّ الشَّهَادَةْ،
وَبَيْنَ الْمَسَافَاتِ
تَرْسُمُ هَجْرَ الْعِبَادَةْ !
صَدِيقِي
أَرَاكَ غَرِيبَ الْمَسِيرْ،

وَفِي الْقَلْبِ جُرْحٌ،
وَجُرْحُكَ جُرْحَانِ..
عِتَابُ السِّنِينْ ،
دُمُوعُ الْحَنِينْ !
صَدِيقِي
أَرَاكَ خَفِيفًا كَرِيحِ
تَزِفُّ الْجُنُونَ
لِأَهْلِ الْبِلَادِ
كَأَنَّكَ طَيْرٌ أَسِيرْ
يُغَرِّدُ فِي وَكْرِهِ
وَيَصْنَعُ أُغْنِيَةً لِلْغَدِيرْ !
قَلْبٌ عَلَى قَلْبٍ
وَيَدَانِ تُكَرِّرَانِ رَسْمَ الْحَيَاة..
كَبِدٌ عَلَى كَبِدٍ
وَاشْتِعَالُ الْحَنِينِ فِي بِئْرِ الذَّاتِ !..
امْرَأَةٌ تَحْتَ ظِلِّ صَفْصَافَةٍ..
امْرَأَةٌ تُلْقِي اجْتِرَارَهَا فِي كَأْسِي..
تِلْكَ هِيَ الْمَسْأَلَة!
كُلُّ مَجْدٍ أَضْحَى مِرْآةً
وَكُلُّ مِرْآةٍ تُقَدِّسُ الْاجْتِرَار !
سَوْفَ يَبْقَى هَكَذَا..
ذَلِكَ الظِّلُّ الشَّبِحُ
مِنْ نَافِذَةِ الْقَبْرِ
يُفْرِخُ أَسْرَابًا مِنَ الْأَفْكَارِ،
وَعَنْ رَسَائِلِهِ الْمُجْتَرَّةِ لِلْمُهَادَنَة
يُصَفِّقُ التُّرَابُ بِأَصَابِعِ الدِّيدَانِ !
لَقَدْ فَقَدْتُ مَسَاطِرَ الْانْضِبَاط
سَيَنْهَضُ هُومِيرُوسُ
وَفِي جُعْبَتِهِ بَيَانُ الْقَصِيد:
كُلُّ حَرْفٍ تَكْتُبُهُ أَنَامِلُ الرَّفْضِ
مَصِيرُهُ مُسْكَنٌ فِي رَأْسِ الْعَنْكَبُوتْ !
سَأَجْتَرُّ نَفْسِي..
حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ
وَمِجْبَرَةٌ مِدَادُهَا يَجِفُّ.
طَيْفُ الْجَحِيمِ يَجُولُ فِي كُلِّ الْبُيُوت،
أُسَافِرُ إِلَى اللَّاشَيْءِ
لِأَجْتَرَّ مَا تَرَكَهُ الْمَلَكُوتْ !
أَجِدُ الْأَبْوَابَ مُوصَدَةً بِأَقْفَالِ هَارُوت،
وَالْأَحْلَامَ فِي أَعْمِدَةٍ مُمَدَّدَة
تَسْتَغِيثُ بِنَايِ الرِّيحِ !
سَأَجْتَرُّ نَفْسِي..
مِنْ جَمْرَةِ التَّارِيخ
أُعِيدُ لِلْعَمَائِمِ زَخَمَ الْوَصَايَا!
رُبَّمَا يَمْدَحُنِي سَيِّدُ الْاجْتِرَار
وَيُهْدِينِي وِسَامَ الذِّكْرَيَات،
أُهَدْهِدُ بِهِ
حُزْنَ الْأَطْفَالِ الْيَتَامَى.

الْمُغَشَّى بِأُهْزُوجَة
تُشْبِهُ الْيُتْمَ فِي الْعُرْسِ.
هَلْ يَعْرِفُ الْبَحْرُ سِرَّ اللآلِئ
وَهْيَ تُصَارِعُ قَسْوَةَ مَنْ قَبَّلُوا مَوْجَةً
أَدْرَكَتْ هِجْرَةَ النُّورَسِ الْمُغْتَرِبْ؟ !
لَمْ تَعُمْ صُدْفَةً
بِتُخُومِ الْحَقِّ
حِينَ رَأَتْ ذِئْبَهَا خِلْسَةً يُطَارِدُ الْبَرِيءَ.
فَأَنَا مَنْ يَكُونُ اشْتِقَاقُ بُكَائِهِ مُنْبَثِقًا
مِنْ مَقَامِ الْمَعَرِّي.
بَكَيْتُ لِتَعْمِيقِ حُفْرَةِ بِئْرِ الْغَضَبْ.
لِقَرَارِ خَلِيلِيَّ
يَنَامُ صَدَاهُ عَلَى صَوْلَجَانِ الْحَبِيبِ ،
وَيَنْسُجُ حُبَّهُ فِي مَلَكُوتِ الرُّؤَى.
فِي جَمَاجِمِ دَاخِلِ ذَاتِي تُجَدِّدُ أَفْكَارَهَا ،
تَصْنَعُ الْحُلْمَ فِي مَعْطَفٍ مِنْ يَبَاب.
هَذِهِ صُورَتِي ، مَاشِيًا كُلَّ يَوْم ،
لَمْ تَزَلْ مِرْآةُ- مِرْآةُ ذَاتِي-
إِلَّا شَبَحًا لِانْكِسَارِي.
دَخَلْتُ إِلَى مُدُنِ الرُّوحِ.
عَاصِفَةُ الْجُنُونِ تَدُورُ حَوْلِي
نَفْسِي تَشْتَهِي مَمْلَكَةَ التِّيهِ.
طُفْتُ فِي جِنَاحِ الرَّغْبَةِ ،
شَاخَتْ عُرُوقُ أَقْدَامِي.
صَدْرِي عِظَامٌ تَتَرَجَّى صَلَاةَ الْمَاءِ
نَسِيتُ أَهْلِي حِينَ تَشَقَّقَتْ شِفَاهِي
وَمَاتَ لِسَانِي فِي حَضْرَةِ الْعَطَشْ.

# سوء الإنصات للنص الإبداعي هو العائق الذي يمكن أن يواجه أيّ ناقد يشتغل على قضية حساسة مثل السياسة

أجرى الحوار: محمد أعزيز

## حوار مع الناقد الأدبي عبد الرحمن التمارة بمناسبة فوزه بجائزة المغرب للكتاب

**سؤال الإبداع، وقضايا النقد الأدبي، وإشكالات السياسة والرواية، وقضية المرجعية النّصية للرواية وكيفية تشكّلها، وسؤال المسافة في النقد الأدبي، وتأثير الجوائز على المبدع والباحث والناقد، والعلاقة الممكنة بين السلطة والسياسة، وفلسفة تأسيس مشروع نقدي قد يتحقق له التميّز والتتويج.. إلخ. تلك بعض الأمور التي نودّ أن يضيئها الحوار الآتي مع الناقد عبد الرحمن التمارة، انطلاقاً من أسئلة يمكن الإجابة عنها أنّ تشكّل منطلقاً لفهم بعض القضايا التي توجّه الفعل النقدي عنده، وتبني رؤيته للممارسة النقدية المحكومة برؤية إبستمولوجية وأفق فكري أثناء الإنتاج والإنجاز.**

**بداية تهانينا على تتويجكم بجائزة المغرب للكتاب، فرع الدراسات الأدبية والفنية واللغوية، عن مؤلفكم «الممكن المتخيل: المرجعية السياسية في الرواية». كيف استقبلتم ورود اسمكم ضمن الفائزين بالجائزة لهذه السنة؟**

شكراً جزيلاً أستاذ محمد على التهنئة، وأرجو أن تكون الجائزة من نصيبك في زمن قادم. وبخصوص كيفية استقبال ورود اسمي ضمن قائمة الأسماء الفائزة بجائزة المغرب للكتاب، فرع الدراسات الأدبية والفنية واللغوية، فيمكن أن أفسرّه من زاويتين: الزاوية الأولى تبيّن أن الجائزة، بجميع فروعها، قد أسست لحظة معرفية هامة لكشف منتوج فكري ونقدي لكثير من النقاد والباحثين والمبدعين والمثقفين المغاربة الذين يترقبونها لـ«قياس» منتوجهم الفكري. لهذا، فوجود اسم باحث معين ضمن قائمة الفائزين لا يعني قوة إنجازه، وضعف إنجاز الآخرين، بالنظر للسياق التنافسي الذي رجّح هذا الكتاب، بل يعني وجود قضايا نوعية في المنجز النقدي أو الفكري بالمقارنة مع نصوص أخرى في سياق المناسبة فقط. لذا، فإنّ الزاوية الثانية، تكشف أنّ جائزة المغرب للكتاب، بكل تأكيد، تدعّمُ الباحث للاستمرار في المزيد من البحث النقدي والاشتغال الثقافي، وتدفعه نحو «الاجتهاد» المعرفي النوعي لبلورة أفق فكري مغاير. لهذا، فإنّ ورود اسمي ضمن لائحة الفائزين بالجائزة عمّق تفاعلي الإنساني والقيمي مع جملةٍ من الباحثين والأدباء والأصدقاء عبر التهنئة، فتراءت، بذلك، الجائزة حدثاً نوعياً يُفرحُ ويُبهجُ، ويُسْهمُ في خلق تواصل إنساني على قاعدة معرفية.

كما أريد أن أقول، كذلك، إن ورود اسمي ضمن قائمة الفائزين يبرز أن جوائز الدولة الثقافية، القائمة على أسٍّ معرفي، لا يحكمها منطق التمييز بين الأعمال النقدية والفكرية والإبداعية على قاعدة مُنتجها، كان ذكراً أم أنثى، أو على قاعدة جغرافية الانتماء بالمغرب، لأنها تهمّ كل المغاربة في جميع ربوع الوطن. بهذا المعنى، أتصوّر أنّ جائزة المغرب للكتاب تكرّس اهتماماً جاداً بالفعل المعرفي والنقدي والفني والأدبي، فتظهر بوصفها فعالية نوعية تؤطرها فلسفة تحفيزية من جهة، وتحكمها آفاق إنتاجية إبستمولوجية من جهة ثانية. لهذا، فإنها جائزة، مهما يصاحبها من نقاش صحّي، تبدو محكومة بغاية إنتاج لحظات هامة تدعمُ الاهتمام بخطاب معرفي وجمالي، مما يُسهمُ في الوعي بالمنجزات الإبداعية والفكرية والنقدية المغربية، ويُسهم في التحفيز على كشف قيمها الفكرية والثقافية المختلفة، وإبراز أبْنيتها الجمالية والفنية. منَ هنا، أفترضُ أنّ جائزة المغرب للكتاب تؤطرها أهداف كثيرة، لكن يبقى الهدف المعرفي الثقافي هو الأهمُّ والأبرز في تقديري. لهذا، فهي، بالنسبة لي على الأقل، جائزة اعتراف جميل بعمل نقدي اشتغلت عليه بجدٍ ومسؤولية، ومنحتني شحنة نفسية وفكرية هائلة للاشتغال على مشروعي النقدي برؤية موضوعية غايته الإضافة والإجادة.

**«الممكن المتخيل: المرجعية السياسية في الرواية»، عملكم النقدي المتوج، يكشف عن اشتغال نقدي واع بالآليات المنهجية، ومنطلق ذلك، مفهوم الممكن المتخيّل الذي ترحّل من الحقل الفلسفي إلى ميدان الاشتغال النقدي، إلى أي حد أسعفكم المفهوم في مقاربة المتون المنتقاة؟**

ثمة تصور لإدوارد سعيد يرى في النقد نشاطاً ذهنياً عقلانياً، مما يُصيّرُهُ فعلاً محكوماً بأفق منهجي وإبستيمولوجي. لهذا، فإنّ الاشتغال بالنقد، في تحققاته المختلفة التي تتصل بالتحليل أو بالتنظير أو بالتأريخ، يقترن بسياق معرفي يقومُ على القطع مع «العشوائية» المفاهيمية والمنهجية والتأويلية. من هنا، فإن الجهاز المفاهيمي المشكل لدراسة «الممكن المتخيل: المرجعية السياسية في الرواية» يستمد أساسه من مفهومين مركزيين: الأول أسُّه مفهوم «المرجعية»، والثاني قوامهُ مفهوم «الممكن». إن المفهوم الأول اقترن بعالم الرواية النصي بوصفه عالما مرتبطا بالسياسة كما يتصوّرها المبدع الروائي، وليس كما هي عليه في الواقع التجريبي، بينما المفهوم الثاني ارتبط بعالم السياسة بصفتها عالما مفتوحا على كل الممكنات، سواء كانت إيجابية أم سلبية. من هنا، فإنّ المرجعية النّصية تحيل على «صناعة» نصٍّ إبداعي روائي، بناءً على رؤية وفكر وتصور تمثل .. خاص، وليس نقلاً لواقع (مرجع) موجود سلفاً في العالم الخارج نصّي.

وبما أنّ الكتاب في مجمله قد ارتبط بالاشتغال النقدي على «قضية» السياسة، فكان لزاماً الاهتمام بالعوالم الممكنة التي تفتحها هذه القضية في الفن وفي الواقع الإنساني. بهذا المعنى، صار تعبير «الممكن المتخيّل» مفيداً في هذا الباب؛ لأنه تعبير متمفصل إلى مفهوم يحيل على «فنّ» السياسة باعتبارها فناً لتدبير مختلف العلاقات الإنسانية في بنية علائقية، وداخل فضاء اجتماعي معين، ووفق آليات تنظيمية نوعية وخاصة بجغرافية معينة. لهذا، فإن الإشارة في بداية الكتاب إلى الاستفادة من باشلار في بلورة العنوان الرئيس، لا تعني أن الأمر يتعلق بمفهوم فلسفي خالص، بل بمفاهيم متداولة في حقلي الفكر النقدي (المتخيل الروائي) والسياسي (فن الممكن). فعلاً، إنها مفاهيم أسعفتني كثيراً في تجاوز إشكالية التباين بين المرجعيات النصية التي شيّدها كل روائي في روايته. إنها مفاهيم أسّست لمبدأ الوحدة في المنطلق النقدي؛ وأقصد بذلك، أن كل حديث عن «الممكن المتخيل» يتصل بفن السياسة المفتوح على «الممكن»، وفن الرواية القائم على بناء دقيق «للمتخيّل». بهذا المعنى، فهذه المفاهيم تبيّن أن مجال النقد الأدبي، الروائي هنا، قائم على مداخل متنوعة ومتعدّدة لمحاورة النصوص الأدبية الروائية نقدياً، وتأويل عوالمها النصية. وبذلك، إذا كان النقد لا يسمح بممارسة معرفية يصحّ أنْ يُقال فيها «أيّ شيء»، فإنّه كذلك مجال معرفي محكوم بفرضيات الناقد ورؤاه وتصوراته الدالة على التعدّد والتنوّع في المنطلقات والرؤى والتأويلات. إن هذه الوظيفة، التي يضطلع بها النقد، تسهمُ فيها المفاهيم بشكل كبير؛ فتجعل النقد محكوماً بالدّقة المنهجية والمعرفية، وبالقدرة على التعبير عن قضايا مثيرة، مثل قضية السياسة، بكثير من «الموضوعية» المؤطرة بضوابط نقدية عقلانية، والمجرّدة من العواطف الزائدة والإيديولوجية المرفوضة أو المقبولة.

**المتأمل في خطاب كتابكم قد يستشف نزوعاً واعياً نحو تقويض الاستبداد في تجلياته النّصيّة، بتعرية السلطة في مختلف انزلاقاتها. كيف تنظرون إلى المسافة التي من المفروض أن يرسيها الناقد مع مقروئه؟**

يطرح هذا السؤال قضية تهمُّ الفعل النقدي، وهي: النقد وإشكالية المسافة. إنها قضية تزداد إشكالاً حين يقترن النقد بالاشتغال على قضية معقدة مثل «السياسة» في الأعمال الإبداعية الروائية، مما قد تؤثر على حفاظ الناقد على «حياده» وموضوعيته، وإنْ كانت سياسة خاضعة للتمثل والبناء النصي، وليس المحققة في الواقع التجريبي الفعلي. لهذا، فإنّ أخذ «المسافة» في الممارسة النقدية يمكن أن يُسهم في تحقيق فاعلية قرائية تظهر معالمها في تجاوز الجاهز والمتداول والمكرّس والمعطى (في النص)، صوبَ بناء الجديد والغائب والمختلف واللامقول. بهذا المعنى، فإنّ إشكال المسافة النقدية نابعٌ من «طموح فكري» غايته تحقيق قراءة نقدية فاعلة ومنتجة ومختلفة. لذلك، قد يكون ثمة طموح تعرية السلطة، وكشف اختلالاتها المتنوعة في علاقة بالتدبير والتسيير والجدال والتدافع السياسي، لكنه طموح مشروط بـ«الالتزام» بضوابط الفعل النقدي الخلاق، ومنها ضابط المسافة الذي أشرت إليه في سؤالك. إنّ ذلك ما يوجّه تصوري لفلسفة المسافة النقدية أثناء التعامل النقدي مع نصوص روائية قامت مرجعياتها النّصيّة على «السياسية» المفتوحة على كل الممكنات. لهذا، تعتبر المسافة في النقد «مغامرة قراءة»، بلغة رولان بارت؛ لأنها تصيّرُ الفعل النقدي مجالاً معرفياً لتشغيل الفكر، وإعمال الفهم الدقيق والتحليل المنتج، وليس

الاكتفاء بإعادة أفكار النّص، أو الآخر، بطريقة مخيِّبَة لأفق الإضافة المعرفية. بهذا المعنى، في تقديري، لا وجود لمسافة نقدية دون مغامرة قرائية، ولا وجود لمتعة نقدية دون «جديد» معرفي. من هنا، فإنّ المسافة النقدية تحفظ للنقد فاعليته المعرفية، وتمنعه من «التكرار»، وتُمكنه من خلق الاختلاف. وكأن قلق المسافة النقدية، التي حرصت عليها في الكتاب، نابعٌ من «سلوك معرفي» متبصر غايته التجديد، بوصف التجديد أسَّ كل فعل نقدي، بالضرورة؛ لأنه لا نقد من دون رؤية تبصّريّة تمكن من الفهم الجيّد للكتابة، ومن تفسير عميق، ومن تأويل مختلف ونوعي. قد يتبين، من هذا القول، أنّ الناقد إذا لم يتخذ نمسافة معرفية ن النص الخاضع للفعل النقدي، فإنه سيحجب «حقائق»، ويُظهرُ مغالطات. لهذا، إنّ شرط المسافة في النقد كفيل بكشف «الحقيقة الإبداعية»، الروائية في سياق الكتاب، حضوراً وغياباً، وإظهار تميّزها النوعي. بهذا المعنى، فإنّ المسافة في النقد تُسهمُ في كشف «الأوضاع الخاطئة» في الكتابة، بحياد وموضوعية وبمنطلقات معرفية ومنهجية، وتساعد على إظهار «الأوضاع الصحيحة» عبر تقويم بناء وخلاق ينير الفكر وينتج المعرفة.

**كانت المرجعية السياسية موجهاً رئيساً في انتقاء النصوص المدروسة، ألم يطرح هاجس الاختلاف السياقي بمختلف مكوناته عائقاً أمام التحليل المنجز، سيما في مقاربة الشق الفني لهذه الأعمال، في ظل اعتمادكم على المترجم منها؟**

بكل تأكيد لا؛ لأن الموجّه للدراسة لم يكن النّص في ذاته، بل «الموضوع» في كليته. من هنا، كان المنطلق واضحا: دراسة المرجعية السياسية التي يبنيها الروائي في عمله، بناء على موقع ورؤية وواقع .. وفق مقتضيات تأويلية ترى في السياسة عالما مركبا من عناصر فاعلة، ووجود نوعي مؤسساتي خاص (هيئة، حزب، مؤسسة دستورية، موقع تدبير وتسيير ..). لهذا، أشرت إلى معطى أساسي، وارد في أحد فصول الكتاب، هو أن السياسة المتحدث عنها عالجها الكثير من الروائيين المغاربة والعرب والعالميين، ولكن الرؤية والموقف والبناء تختلف. صحيح أن الإشكال الفني قد يطرح مع النص الروائي المترجم (حفلة التيس: يوسا)، لكن إدراك مظاهر الاختلاف بين لغة الوصول (العربية) ولغة الانطلاق (الإسبانية)، لا تمنع من وجود مقومات سرديات فنية حاضرة في هذا العمل. لذلك، فإنّ الاختلاف السياقي بين النصوص الروائية المدروسة بين أن السياسة قدر كل الناس، وفي كل الجغرافيات، وفي كل الأزمنة. من هنا، أعتقد أن العائق الذي يمكن أن يواجه أيّ ناقد يشتغل على قضية حساسة مثل السياسة هو «سوء الإنصات» للنص الإبداعي. لهذا، فإنّ النصّ الروائي، وإن كان مترجما، فإنه متميز بتركيبه السردي وعوالمه الدّالة، وليس فقط بمكون فني واحد وأوحد؛ لكن الدراسة النقدية السطحية قد تطمس قيمته، وتسلبه أهميته، أو العكس تماما، فقد تكشف قيمته الجمالية التي أسُّها التعدّد، وتبرز أهميته المتنوعة فكريا وفنيا. لذلك، فإنّ العوائق التي يمكنها ان تعترض الفعل النقدي، في صيغته المطلقة، يمكن تجاوزها حين يصير هذا الفعل محكوما بوضعية معرفية توجّهها دعوة صريحة لاستبدال القراءة الاستعجالية والسطحية بـ«القراءة النبيهة» و«القراءة اليقظة»، بلغة إدوارد سعيد. إنّ الأفق الإبستيمولوجي الذي يمكن أن ترسيه القراءة «النبيهة» قد يفضي لإنتاج نقدي قوامهُ كشف ممكنات قيمية يتأسّس عليها النص الإبداعي، وإن كان مترجما؛ لأنه كشف ارتبط بوضعية مفضية لفكر التّقصي الشامل لمكونات النص الجمالية الفنية والفكرية الدلالية.

**أرسيتم مساراً كتابياً لافتاً، يبدو ارتكازه قائما على المقاربة الثقافية، كيف تفسرون ذلك.**

أشكرك أستاذ محمد على تقويمك الإيجابي لمنجزي النقدي الذي تراءى «لافتاً» في نظرك. وبالرغم من أن الخجل يرافقني حين أرغب في الحديث عن مساري الكتابي النقدي، إلا أن سؤالك يفرض عليّ الإجابة. هكذا، يبدو أن سؤالك، بحسب ما فهمته منه، مرتبط بطبيعة الدراسة النقدية للنصوص السردية الحديثة التي أنجزها، بالموازاة مع دراسة النصوص النقدية الأدبية، والخلفية المعرفية والمنهجية التي تؤطر اشتغالي النقدي. لهذا، فإنّ الدراسات النقدية التي أنجزتها تنبني على تحليل النصوص من زاوية السميائيات التطورية؛ بوصفها مجالا معرفيا يعمل على تأويل النص الروائي من زاوية حركيته ضمن مسار إبداعي عام، وفي علاقة بمجموع أعمال المبدع خاصة. من هنا، فهذه الخلفية المعرفية المنهجية جعلت نظرتي النقدية للنصوص الروائية مؤسسة على الاشتغال عليها بوصفها «ملتقى علامات» متنوعة، يقتضي تأويلها الانفتاح على «العالم». بهذا المعنى، فإن المرتكز النقدي في هذا النمط من المقاربة يقوم على تجاوز التصور الذي يتخذ من الرواية «عيّنة» إبداعية يضعها تحت «مجهر» النقد، ثم يبدأ وصف التفاصيل الأساس لهذه العمل الإبداعي. بكل تأكيد، هذا عمل مهم، وقد عملت الدراسات البنيوية على بلورته وإرسائه، ولكن تأويل «النص» يقتضي تفكيك علاماته وعوالمه وبنياته المختلفة في ضوء علاقاته بالعالم. إننا حين نبحث عن صلة النص بالعالم، فهذا يعني أننا نربطه بسلطة وثقافة وحضارة ووجود ..، وأكثر من ذلك نربطه بإنسان في امتداداته المختلفة، الوجودية والقيمية والنفسية والثقافية والأنثروبولوجية .. إلخ. بهذا المعنى، فأعتقد، بشكل يقترب من الجزم، أن صلة الرواية بالعالم الثقافي المحيط شيءٌ مركزي، وأن الاشتغال بنقد لعالمها في غياب هذا المحيط قد يعدُّ نوعا من العبث النقدي. لهذا، أتصور أن نقد الرواية، كما أمارسه في منجزي النقدي، يسعف في فهم العالم والإنسان داخله، وفي فهم قضايا الإنسان المختلفة في جغرافيات متعدّدة، وأزمنة متباينة. لذلك، قد تجد كثيرا من الإشارات النقدية الدالة على الارتباط المتين بين الرواية وقضايا الهوية والسلطة والثقافة والتاريخ والحضارة والهامش ..، وكل القضايا المتصلة بالوجود الإنساني في اختلافه وتباينه وتميزه، الذي لا يعني أفضلية هذا الإنسان على ذاك. من هنا، فإن الخلفية المعرفية والمنهجية التي انطلق منها تبيّن أن الرواية «عمل ثقافي»، ولكن بناءه يتم وفق ضوابط سردية وفنية تتباين من نص لآخر. وكأن نقد الرواية، بهذا المعنى، قائم على خلق توليف، أثناء تأويل عوالمها المتعدّدة، بين «داخل» النص، كما تبرزه المرجعية المعروضة فيه، وبين «خارج النص» الذي يحيل على عالم وثقافة وإنسان.

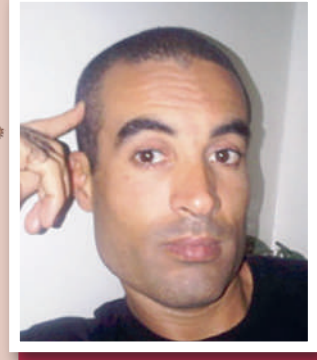

جمال نجيب

الشعر

# تشيخ الكمنجاتُ في الخريف

مِنَ الْوَجعِ الْمُضِيءِ
يَجِيءُ الْمَاضِي الْقَابِلُ لِلاِنْفِجَارِ وَيَلْتَقِي
بِامْرَأَةٍ أَضَاعَتْ آدَمَهَا
وَبِشَاعِرٍ قَتِيلٍ لَا يُصَدِّقُ رُثَاةَ الْقَضِيَّة

الْقَصِيدَةُ مَا وَسِعَتْ يَدِي مِنَ السَّمَاءِ ،
الدُّخُولُ إِلَيْهَا
يُحَتِّمُ الْاغْتِسَالَ مِنْ جَنَابَةِ الْأَحْدَاثِ
وَالْخُرُوجُ مِنْهَا
يَلِيهِ إِنْجَابُ وُحُوشٍ صَغِيرَةٍ مُنْذُ
الْإِتْيَانِ الْأَوَّل

الْحُرِّيَّةُ النِّخَاسَةُ
السَّهَرُ السَّمَرُ الْمُنَاجَاةُ
الرَّكْعَةُ الْأُولَى الرَّصَاصَةُ الْغَادِرَةُ
هَابِيلُ قَابِيلُ
طُرْوَادَةُ
السَّمَاءُ الْجِنْسُ
سُوءُ الظَّنِّ حَبَّاتُ الْأَسْبِرِين
السَّاعَاتُ الْمُتَعَطِّلَةُ
رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْف
الْأَعْمَى الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِه فِي الْمِرْآة
الْبَحْرُ الْمُلَوَّثُ بِأَشْلَاءِ السُّفُنِ وَجَثَامِينِ الْمُهَاجِرِينَ السِّرِّيِّين
الْخُصُومَةُ الْمَشْدُودَةُ بِالْكِبْرِيَاءِ
الْفُسْتَانُ الْأَسْوَدُ الْفَتَّاكُ
الْمُبْتَدَأُ الْخَبَرُ
مَا يَدُورُ فِي خُلْدِ مُضْغَةٍ حَوْلَ حَقِّهَا فِي الْكَيْنُونَةِ الْمُتَحَوِّلَة
كُلُّ ذَلِكَ عَنَاصِرُ الْقَصِيدَة.

لِلرِّيحِ بَحَّةُ الذِّئْبِ وَالْوَحِيدِينَ ..
لَا يُوَضِّحُ الضَّوْءُ الْوُجُوهَ الْقَادِمَة
بِجَانِبِي كِتَابٌ عَنْ صَعَالِيكِ الْعَرَبِ
يَقْفِزُ مِنْهُ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ
يَعْقِلُ حِصَانَهُ بِالْبَابِ وَيَدْخُل ،
يَسْرَحُ بِنَظَرِه فِي الْغُرْفَةِ قَائِلاً
أَيْنَ هِيَ الصَّحْرَاءُ؟ - أَيْنَ سَيْفُكَ؟ -

# محمد الجم كاتب السخرية في الكوميديا الاجتماعية

د. عبد الرحمن بن زيدان

## مسرحية (المرآة التي ...) نموذجا

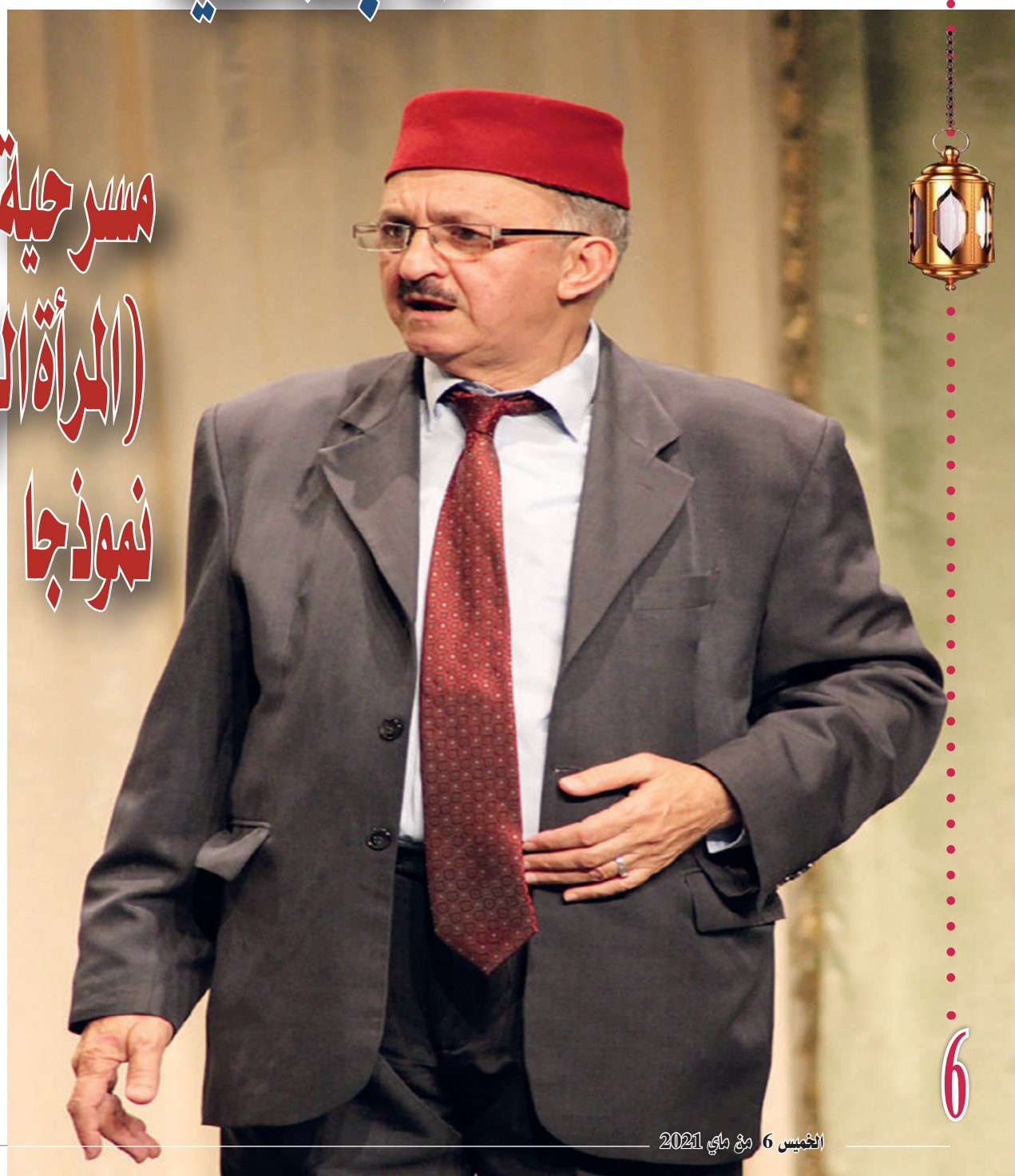

**حول سؤال المقاربة النقدية**

تختص المقاربة النقدية بكل توجهاتها، وقراءاتها للظاهرة الأدبية والفنية بمجموعة من الاهتمامات التي تدخل في صلب معرفة المقروء أثناء الكشف عن جديده إذا كان هناك جديد في بنياته ودلالاته يساعد هذه المقاربة على الاستمتاع بخطابات النص الكوميدي، أو التراجيدي لرصد معانيه الجديدة إذا كانت هناك معاني جديدة تحمل بلاغتها معها لتقدم هويتها الأدبية في نسقها الخاص الذي يبقى نسقا له حركيته الداخلية التي تكتب عوالمه، وفي نفس الآن تحيل على ثقافة وواقع الظاهرة ومن يصنع فيها لحظات كلها إشراقات تعبيرية ذات توجهات اجتماعية، أو نفسية، أو حضارية.

وحين تتحقق هذه المقاربة القرائية بشكل موضوعي لهذه الكوميديا، أو التراجيديا مقرونة بتتبع التنويعات المصاحبة لهذين النوعين المسرحيين، فإنها مقاربة تفي ببعض أغراض التلقي وهو يتلقى نتاجا يختلف بتنوعه عن السائد و هو يريد أن يجعل من الاختلاف عن الرائج مساعدا حقيقيا على فهم ما يمكن فهمه، وإدراك ما يمكن إدراكه، والاستمتاع بما يمكن الاستمتاع به، وهذه الأغراض الكامنة وراء الإقبال على تحديد العلاقة بين القارئ والمقروء هي التي تسير بهذا المقروء نحو ما يمكن أن يساعد فعل القراءة على أن يكتب نصا يريد به أن يفهم هذه الكوميديا، أو هذه التراجيديا ليكون امتدادا لهما بصيغة أخرى تكتب إبداعا قادما من إبداع آخر يكون قد أثر على هذه القراءة فجعلها لا تستطيع التخلي عن تأثيرهما عليه لأنهما يحفزانه على أن يحيط بخصوصياتهما نتيجة تفاعله معهما لينتج ما ينتجه فيما بعد في خطابات القراءة.

هذا ما يمكنه أن يكون عاملا مساعدا على فهم كل علاقة تجمع ـ أيضا ـ ما بين القارئ (الناقد) وبين المقروء، أو تجمع ما بين درجات الوعي لديه وما يدركه ويتمثله من أثناء فهم هذه المرجعيات فيقوم بترجمتها إلى مستويات أدبية وفنية هي المقروء الذي يتحول إلى موضوع لقراءة كل السرديات المتعلقة بالرواية، أو بالشعر، أو بالمسرح، أو ببلاغة الصورة في الفنون التشكيلية، أو السينما، لأن ما يبقى متحركا وفاعلا في هذا الفهم هو كيفية تطويع الأدوات الإجرائية النقدية الجامدة كي تصبح حيوية أمام موضوعها لتبدأ في فعل الفهم والتحليل والتفسير وفهم الظواهر المكونة لهذه الكوميديا أو هذه التراجيديا.

مع هذين النوعين المسرحيين وما يتفرع عنهما من تجارب في الكتابة، و ما يخص موضوع المسرح ـ أساسا ـ فإن الأمر يتعلق بطبيعة هذا المسرح لأن كل مكوناته تبقى أفعالا مُركبة تركيبا خاصا تتداخل فيها الإشارات والعلامات والكلام حتى ينتمي كل فعل فيها إلى البنية الجديدة فلا تعود بين هذه الأفعال وبين سياقاتها السابقة سوى علاقة الملامح المتبقية، والظلال التي ستتحول إلى كلام آخر سيصير منتميا إلى هذا المسرح، و هذا الأمر يغدو نصا متداخل المستويات يحتاج فيه فعل القراءة إلى فهم خصوصيات هذا التركيب اعتمادا على ما يتوفر عليه الكاتب من ثقافة عربية، أو أجنبية تعرف كيف تقرأ، وتعرف كيف تفهم ، و تعرف كيفية تكييف ما حصلت عليه مع ما تريد كتابته والتعبير عنه.

هذا المسرح الذي يعتمد على الاقتباس يبقى موصولا إلى ما يتوفر عليه المقتبس من دراية بفعل استنبات نصوص أخرى في النص الذي يعمل على كتابته، والتمكن من إدماج ما يصلح في بناء الفرجة، وكل هذا يدخل في صناعة المسرح بالأدب حين يكون نصا للقراءة، أما حين يصير هذا النص فرجة تعتمد على مجموعة من الفنون التي تجعل هذه الفرجة عرضا مسرحيا فإن ذلك يبين مستويات التركيب بين ما هو أدبي وبين مختلف الوسائط التي تجعل الفرجة حية في مكانها وفي زمانها مكتوبة بجمالية هذه الفنون، وهو ما يمكن أن نجده حاضرا في كل التجارب المسرحية العربية المبنية على مرجعيات وثقافات أخرى أعاد صياغتها كتاب كانوا يأتلفون في تجريبهم المسرحي وهم يكتبون الزمن المسرحي لكتابة صور واقعهم، أو كانوا يكتبون واقعا آخر بعد أن يكونوا قد تخلصوا من الموجود بحثا عن حلم جديد للإبداع الجديد في التجربة الجديدة.

**حول سؤال التخصص في الكتابة الكوميدية**

يعني هذا أن التجربة المسرحية المغربية مع تلقيها تبقى وليدة التفاعل ما بين كل مكوناتها وثقافتها و تجريبيتها لكتابة تاريخها الخاص كما يقدم النقاد كل تمظهراتها، وهو ما قام به كتاب، ونقاد لعبوا دورا هاما في تأسيس هذا التاريخ من بداية المسرح المغربي وهو يتلمس تكريس الظاهرة في الثقافة المغربية المحافظة إلى الآن بحثا عن إمكانات مراجعة ما يمكن مراجعته من ثوابت متراكمة لترسيخ التجربة المسرحية المغربية بما يضمن لها أن تتطور وتكون مساهمة في تحقيق التواصل الممكن مع المتلقي المغربي.

تنوع هذه التجربة المسرحية المغربية كان موسوما بالتنوع الذي ضمّ حضورا خاصا للكوميديا المكتوبة بذاكرة الفكاهة، والملونة ببلاغة السخرية، وكثير من كتابها من أراد الرهان على كتابة الكوميديا الإجتماعية التي ماتزال تشكل ظواهر فنية أساسها المسرح الشعبي الكوميدي الذي تطور بمرجعياته الثقافية بفضل الوعي بكيفية بناء الكوميديا بالشكل الذي يجعل الكتابة موصوفة بصفات هذه الكوميديا التي لا تستطيع أن تخرج عن ضوابطها المركبة أساسا مما هو شعبي تكونه قصص وحكايات يراد لها أن تكون معاصرة لزمن كتابتها فيتمّ اختيار الموضوع والبنية الملائمة التي ستحفل بهذا الموضوع المحمل بدلالات الفرجة الكوميدية المستمدة من الحكواتي الشعبي الذي يقدم فرجاته في الساحات العمومية في المدن التقليدية في المغرب مما أعطى بهذا التفاعل للتجربة المسرحية المغربية كتابا متخصصين في الكتابة الكوميدية فتكونت من هذه التجربة كوكبة من الممثلين الذين صاروا رموزا للتمثيل الفكاهي الساخر.

معنى هذا أن التخصص في الكتابة الكوميدية تأليفا وتمثيلا تبقى تجربة مسرحية مغربية اتخذت من حضورها في المسرح المغربي أبعادا متميزة تحققت بفضل ما قدمته العديد من التجارب الكتابية وهي تعمل على ترسيخ تجارب ظلت لصيقة بمواضيع اجتماعية، وسياسية، وتربوية حوّلها الكوميديون إلى بنية فنية تفصح عن انتمائها إلى السخرية التي تؤسس خصوصيات الكتابة الكوميدية في المغرب بغايات تروم تحقيق التواصل مع المتلقي المغربي وفق شروط الكتابة التي تراعي ما يريد الكاتب كتابته لعرض صورة المجتمع المغربي الذي يريد أن يرى صورته في صورة الأحداث، ويرى صورة الأحداث في سلوك الشخصيات، ويستمتع ببلاغة الحوار في فرجة تقدم مفارقات خفية في الصراع داخل هذا المجتمع لاسيما بعد أن أعاد هؤلاء الكتاب تركيب الواقع تركيباً خاصا يوافق هذه الكتابة الكوميدية التي ترسخت بفضل ما راكموه من عروض زادوا التجربة إلى التجربة، وأضافوا الخبرة إلى الخبرة ومن بينهم الممثل و الكاتب الكوميدي محمد الجم الذي عاش داخل المسرح، وعاشر رواده، وعرف كيف يستفيد من احتكاكه بعالم الكوميديا والكوميديين.

الواقع أن تجربة الكتابة الكوميدية في التجربة المسرحية المغربية وضمنها تجربة الكاتب محمد الجم تبقى كتابة لها أسرارها مع روادها، وتبقى تجربة لها ميزاتها مع من تبع هؤلاء الرواد في ترسيخ قواعد هذه التجربة، لأنها تجربة ستبقى ناطقة بتاريخ تراكمها، وستظل محسوبة بخبرات، ومهارات من مارسها من الكتاب المعدودين على رؤوس التجارب الكتابية الموصولة أساسا بتحولات الوعي بالكتابة الكوميدية التي فرضتها طبيعة التحولات الاجتماعية والسياسية في المغرب، وفي الوطن العربي.

**حول سؤال الكوميديا في تجربة محمد الجم**

مع هذا الواقع رسّخ كاتب الكوميديا محمد الجم أسلوبه الخاص في الكتابة، و تمكّن من كتابة عالمه الخاص في تجربة كتابية كوميدية مغربية ظلت عنده متحركة بمسْرحة قضايا وأحداث ساخنة ظلت محكومة بتحويل هذه المسْرحة إلى حوارات تسخر من خلل واقع يقدمه بكل ما تقتضيه الكتابة من مدارات الكتابة الفكهة وهي تختار الزمن المغربي المناسب، والموضوع الملائم، والنظر الفاهم، والتناول الحكيم المسكوك بمواقفه المتناقضة، وأمزجته المتصارعة التي هي سر كتابة موضوع

كوميدياته وهي تتناول مواضيع مغربية متأرجحة بين ما هو واقعي مباشر، وبين ما هو تلميحي رمزي تارة أخرى، أو هو موضوع مكتوب بأسلوب واضح مباشر تارة، أو غامض تارة أخرى، وهذا كله من أجل كتابة ما هو كوميدي اجتماعي به تأخذ كل مسرحياته صفة مسرحية كوميدية اجتماعية من بينها: (وجوه الخير)، (قدام الربح)، (ساعة مبروكة)، جار ومجرور)، (الرجل الذي)، (المرأة التي). (شكون المسؤول )

هناك مداخل كثيرة يمكن أن نعرف بها خارطة هذه الكتابة، ونعرف تدرجها من المرجعية الثقافية المكتسبة إلى المرجعية المتحولة ببعد الكتابة التي تؤسس جديدها بعد أن صارت هذه المرجعية جديدة مع النص الجديد، كما يمكن أن تكون عالما نسترجع به أهم المحطات التي أسهمت في تكوين أسلوب الكتابة لدى محمد الجم بعد أن تفاعل بهدوء، وبصبر، وبروية مع تجارب كوميدية أخرى قبل أن يشرع في تثبيت دعائم تجربة خاصة صارت تحكمها غاية واحدة تتمثل في تجميع الخبرة المتراكمه في التجارب المسرحية التي احتك بها، وتفاعل مع الفاعلين في صناعة الفرجة، وهو ما يؤكد أن تفاعله مع مختلف الأجيال السابقة التي صنعت تاريخ المسرح قبيل وبعد الاستقلال كانت أهم الخرائط التي عرفها الكاتب محمد الجم وعرف مكوناتها، وعرف دروبها في التجريب المسرحي الشعبي، فاطلع على مناهج تكوين الممثل، و اقترب من كتاب كوميديين آخرين فعرف تقنيات كتابة النص الكوميدي، وعاشر مخرجين فتعرف على طرق الإخراج المسرحي، ومن بين هذه التجارب نجد المحطات التالية:

-التفاعل مع خرائط التجريب المسرحي الذي رسمه مسرح الهواة كتجربة متفردة في تشكيل خطاباتها وعروضها وإضافاتها النوعية في التجديد المسرحي القائم على رفض كل مسرح بدون وظيفة سياسية لا يلتزم بالواقع، ولا يرتبط بالنقد السياسي، ولا يحتفي بالنقد الاجتماعي، وقد قدم الكاتب . محمد الجم . في هذا الصدد مسرحيات أراد بها أن ينتمي لهذه التجربة المسرحية الهاوية ليجعل نتاجاته المسرحية منضوية تحت دلالات هذه المسرح الهاوي فكتب مسرحية(الدلالة)، ومسرحية (المشكاة) ومسرحية (المعادن)، وكل هذه المسرحيات عبارة عن تجارب كتابية كانت قريبة من الخط السياسي الذي سار عليه مسرح الهواة في المغرب. وهو بهذا الانخراط في هذه التجربة يكون قد أعلن عن ميلاد الكاتب المسرحي المجرّب للكتابة المسرحية في بداية مسيره الفني بعد أن تعاون مع المسرح الهاوي بحثا عن موقع في هذا المسرح يضمن له قوة الانتشار، ويضمن له توكيد الذات بما هي ذات فنية تتطلع لبناء خرائطها الخاصة في كتابة الكوميديا الاجتماعية.

-في بداية السبعينيات من القرن العشرين جاء التفاعل المباشر مع مخرجين مسرحيين مغاربة تأسست رؤيتهم واشتغالهم المسرحي على رؤى جديدة بأسلوب جديد، وبمواضيع جريئة في شكل تقديم الفرجة المسرحية نذكر فرقة القناع الصغير التي شارك فيها محمد الجم ممثلا في مسرحية (السلاحف) مع نبيل لحلو التي قدمها كفنان محترف قادم من الغرب بعد أن تشبع بجديد المسرح الغربي فجرب جديده في كل المسرحيات التي سيقدمها فيما بعد.

-التفاعل مع تجربة الزجال، والكاتب الكوميدي أحمد الطيب العلج في مسرحيات عديدة من بينها (النشبة)، و(قاضي الحلقة) حيث أفاده هذا التفاعل كثيرا في أن يستمد منها أسرار الكتابة الكوميدية فقربته نباهته من الصنعة الكتابية، وضوابطها، وتعرف على كيفية تحويل المحكيات، والقصص إلى حوارات يتم توزيعها بنباهة شديدة بين كل شخصية تكون حاملة لموضوعها ضمن الموضوع الاجتماعي للكوميديا المراد كتابتها وصياغة عوالمها بما يوافق الذوق العام أو يختلف عنه.

-المرحلة الحاسمة في تجربة محمد الجم هي تحوله إلى كاتب يكتب لفرقة المسرح الوطني سنة 1975 بعد أن أسسها رفقة الفنان عزيز موهوب، ومليكة العمري.

-سيمكننا فهم هذا التفاعل المباشر مع هذه الخرائط الفنية من معرفة خصوصيات الكتابة الكوميدية عند محمد الجم ومقارنتها بالتجربة المسرحية المغربية الكوميدية في كل الأزمنة الماضية، والحاضرة، وهذا يعني تجميع ما أعطته هذه التجربة من أسماء اختلفت فيما اختلفت فيه من مواضيع ، أو اتفقت على ما اتفقت عليه، وتنافست فيما تنافست حوله للبقاء في سدة التميز باستمرارية ودوام ونضج الحضور إما بالنص المكتوب، أو بالتعامل مع الفرقة التي هي حاضنة التجربة بأسماء قارة ، وممثلين قارين، ومخرج قار، وفضاء كتابي قار تجري فيه أحداث هذه الكوميديا.

## حول بنيات مسرحية (المرأة التي ... )

من هذا الثابت الذي تنبني عليه المسرحية الكوميدية في تجربة الكاتب والممثل الكوميدي محمد الجم سيكون النموذج الناطق بالتجربة هي مسرحية (المرأة التي) التي جاءت بعد عدة كوميديات اجتماعية أكدت حضور التجربة موضوعا، وعرضا، وإعلاما، وترويجا.

لا يعني التنوع في التجارب الكوميدية في كل مسرحياته، واختلاف مرجعيات الكتابة عند محمد الجم سوى كتابة السخرية بالسخرية في مسرحية (المرأة التي...)، وتعالق الضحك الغاضب بالضحك الناقد، و الارتباط بنقد أعطاب الحياة والحلم بحياة جديدة يجمع فيها مابين الغضب الضاحك المضحك والنقد الاجتماعي وهو يختلق الحالات من الحالات، ويتابع موضوعه الاجتماعي بما هو تهكمي بناه في هذه المسرحية على أسلوب شعبي خاص صار معروفا به في الكتابة الكوميدية المغربية، وهو الحضور الذي ظل يعطيه حضورا خاصا أساسه البطل الكوميدي المسكوك أسلوبيا بما يليق بمهارات محمد الجم نفسه في التشخيص لبيقى فعل التمثيل عنده ذا صلة بخارطة كتابية للكتابة الكوميدية التي لا تتخلى عن الثوابت التي تحكم جامع التجارب في تجربته في الكوميديا الاجتماعية، أو السياسية في هذه الكوميديا لممارسة النقد الاجتماعي والسياسي من داخل خطاب هذه الكوميديا الشعبية.

وضمن هذه التجارب المكتوبة بالأسلوب الساخر الذي صار معروفا به، يبقى حضور الكاتب والممثل محمد الجم لافتا للنظر بتجربته في التمثيل، وفي كتابة الأدوار التي سيلعبها في مسرحياته، ومعروفا بطريقة إلقائه لحوارات يتحكم بها في مخارج الحروف الملتوية التي هي بداية السخرية التي تخلق الفكاهة، ويولد في هذه القراءة الضاحكة الرغبة في أن تكون هي الإلقاء الساخر في السخرية وهذا ما يدفع بالمتلقي إلى أن يحب ما تخفيه خطاباته الساخرة من إيحاءات، وتصريحات هي الرؤية التي بنى بها كل ما قدمه من كوميديات لا يتخلى فيها عن اختياراته في فعل الكتابة الساخرة، الناقدة، المغامرة في اختيار المواضيع الرائجة في المجتمع المغربي وجعلها منطلقا للكتابة الشعبية التي كان يحولها من واقع كان في الواقع المعيش متجليا بتناقضاته إلى واقع آخر يصير مكتوبا في واقع الكوميديا الساخرة بأسلوب شعبي أساسه الكلمات الشعبية المعروفة، والأمثال الرائجة التي يقلب بها صفحات الواقع تقليبا يكتب به مزاج الشخوص وكأنه يبحث عن مخرج من مأزق ما يقدمه من سلبيات، أو ما يعرضه من مشاريع يريد بها إجراء تغيير في البنيات الذهنية، وفي العلاقات الاجتماعية، وفي المصالح المسيطرة التي تكرس التصالح مع المعطى دون المسّ بجوهر الصراع و خلفياته.

ظهر هذا التعارض الموجود في الصراعات الظاهرة والخفية في النصوص الكوميدية الشعبية لمحمد الجم كونه يكتب عن الواقع المغربي المتنوع في مشاهد سريعة جماليتها نابعة من جرأتها، وجرأتها نابعة من الاشتغال على رؤية الكوميديا الاجتماعية الشعبية كما تقدمها رؤيته في مسرحية ( المرأة التي ...) دون اللجوء إلى التقعير، أو تضبيب الرؤية التي يقدمها العرض لأنه يجعل مرجعيات هذا الواقع في هذاالنص خلفية أساسية مضمرة في بناء النص بغاية تنويع مواضيعه الواضحة بالسخرية، وهو حتى في باقي كوميدياته نجده يكتبه لكتابة السخرية المقصودة التي يريد بها بناء الكوميديا توسيعا لمجال حضور الواقع فيها حتى تبقى عنده عالما ساخرا من الواقع الذي لا يرتفع لكنه يقبل أن يكون موضوعا للسخرية.

## حول سؤال إفصاح الكوميديا عن الواقع

بالسخرية يريد الكاتب أن يلبي بخطابات الكوميديا وبمستملحاتها رغبته ككاتب لفك لغز هذا الواقع الذي لا يرتفع، ولا يتبدل، ولا يلحقه أي تحويل يمكنه أن يحول ثوابته إلى متغيرات مقبولة، بهذه السخرية . أيضا . يتتبع الكاتب محمد الجم خطه المألوف في كتابة مسرحيات نجد ها مكتوبة برؤيته الخاصة اعتمادا

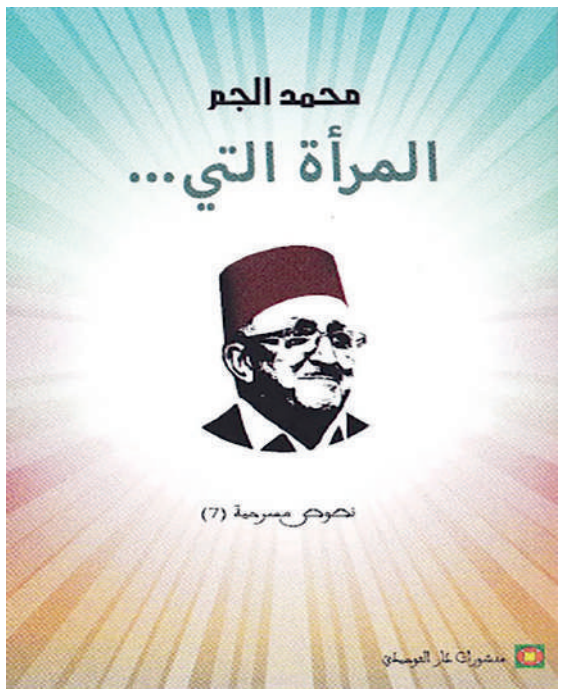


على مرجعيات أساسية تدخل في تكوين بنية النصوص الكوميدية التي كتبها بأسلوب فار صنع به عالما كتابيا يتكشف فيه تراكم و تفاعل حقيقيين بينه وبين هذه المرجعيات التي تظل حاضرة بأشكال متباينة على مستوى الإفصاح أو إضمار ما يمكن إضماره في هذه البنية، وهي المعطيات التي تظهر في مسرحية (المرأة التي ....) واضحه بالعناصر التالية:

صورة واقع ووضعية المرأة كما تقدمه الوقائع والأحداث الشعبية والمتغيرات القانونية المتعلقة بقانون الأسرة.

طريقة بناء الكوميديا التي صارت نموذجه الواحد في كل النصوص التي كتبها بعنّاية فائقة تدقيقا في الأسلوب الشعبي الخاص بحضور كل شخصية شعبية يكتبها.

## اختيار الصالون كفضاء تجري فيه الأحداث

الاعتماد على الممثل الكوميدي الذي هو الكاتب نفسه والممثل ذاته الذي يكتب دوره بالأسلوب الذي يوافق حضوره بلباسه الخاص كعلامة مستمرة بحضورها في جل العروض الكوميدية، وأحيانا أخرى يعطي لحضور المرأة الكوميدية حضورا يوازي حضوره لتكون هي معادله كما هو الحال مع الفنانة نزهة الركراكي.

بهذه العلامات الناظمة لمسرحيات محمد الجم يكون لكل نص كوميدي مرجعياته المتباينة التي احتضنتها فرقة المسرح الوطني مسرح محمد الخامس ، وعرفت حضور جمهور كان يرى، ويسمع، ويستمتع، وينتظهر من كل أنواع الانفعالات الضاغطة على نفسيته، وعلى معيشه اليومي، فيتحرر بالضحك من أثقال وأحمال ضغوطات اليومي.

لقد اختص محمد الجم في بناء شخوصه المتخيلة على مقاسه كممثل ثابت في الفرقة، وطبعا كان يكتب بعض الأدوار على مقاس الممثلين الثابتين في تجربة الفرقة مثل مليكة العماري، ونزهة الركراكي، وعزيز موهوب، وسعاد خويي لأنه عارف بقدرتهم على الالتزام بما يريده من توافق بينه وبينهم ليكون الانسجام الجماعي هو كاتب حياة هذه الفرقة دون المساس بالزمن الذي جمعهم في العمل المسرحي الجماعي لتبقى ثوابت الشخصية المحورية في كل عرض مسرحي لهذه الفرقة هو الشخصية المحورية في كل كوميديا اجتماعية تقدمها هذه الفرقة وهي شخصية الكاتب الممثل الذي هو محمد الجم في لباسه الثابت اللافت للنظر معتمرا طربوشه الأحمر، ومرتديا البدلة ذات السروال القصير.

تظهر هذه الثوابت حتى في أسلوب كتابة عناوين المسرحيات التي تخلق جوّها الخاص من دلالاتها الخاصة، ومن اختصار موضوعها في ما يقوله عنوانها، أو ما يوحي به، أو ما به يُشوق المتلقي كي يبحث عن تتمة معنى العنوان كحامل لمعنى النص المسرحي، فعناوين جل مسرحيات محمد الجم مكتوبة في جملتها الأولى بأسم موصول ولنا في ذلك النماذج التالية:

الرجل الذي.... : اسم موصول مبهم للمذكر لا يتم فهم معناه إلا بجملة تأتي بعده أو أنه لا يتم إلا بصلة، والصلة لا تأتي إلا بعد قراءة نص المسرحية أو مشاهدة العرض لفك لغز العنوان.

المرأة التي..... : المرأة التي هي اسم موصول مبهم للمؤنث لا يتم إدراك معناها إلا بجملة تأتي بعدها أو أنه إدراك لا يتم إلا بصلة، والصلة لا تأتي إلا بعد قراءة نص المسرحية أو مشاهدة العرض، لتبقى المرأة عند تعريفها بألف تعني أنها أنثى الرجل.

المسؤول الذي (شكون المسؤول) . والصلة لا تأتي إلا بعد قراءة نص المسرحية أو مشاهدة العرض.

كل عناوين الكوميديات التي كتبها الكاتب محمد الجم تعتبر مدخلا حقيقيا لعالم المسرحية بأحداثها، وبسخريتها، وبما يريد أن يقوله الكاتب، وهذا يؤكد أن كتابة العنوان تندرج في الصياغة العامة للنص وهو يتدرج نحو موضوعه الذي يكتبه الكاتب للتشويق كما هو الشأن في الكوميديا الاجتماعية التي تتناول حقوق المرأة، والعنف، وشكل كتابة الكوميديا بهذا الموضوع الذي جعل الكاتب يساير وضعية البحث عن الصلة بين العنوان والموضوع لإتمام معنى النص بالصلة التي تأتي مبنية على الأحداث، والسخرية، كما هو الحال في مسرحية (المرأة التي ...).

## الكوميديا والسؤال حول حقوق المرأة

عند قراءة مسرحية (المرأة التي...) نجد الكاتب يتناول موضوع المرأة المغربية التي هضمت حقوقها، وسلبت إرادتها في الحياة فيريد أن يكمل معنى العنوان بالتعبير عن المطالب المشروعة لهذه المرأة كي تعيش في استقرار نفسي، وعاطفي، واجتماعي، وهو ما اختار له موضوع الكتابة كي يتحدث عن مدونة الأسرة المغربية في صيغتها الجديدة فاختار السخرية لكتابة الوعي بالتحولات الأسرية المترتبة عن تطبيق المدونة، وشجب العنف الممارس على المرأة، والمسرحية جاءت لتدخل في مساندة الإعلان عن مدونة الأسرة المغربية، وهو ما اصطلح على تسميته اقتضابا(المدونة)، وهي قانون وضعه البرلمان سنة 2004 بهدف حماية الأسرة، وضمان حقوق الطفل، وبالتالي حماية الأسرة، وتمت المصادقة على المدونة سنة 2006 .

إن هذا السياق الاجتماعي والحقوقي الذي تأثر به الكاتب لكتابة هذه المسرحية هو ما قدمه المغرب الجديد من برامج الإصلاح الاجتماعي الشامل ونشدان التقدم المتواصل الحثيث، و(التطلع إلى تقوية الإشعاع الحضاري الذي يهتم بالأسرة المغربية، بهدف تحقيق المودة والمساواة والعدل، والمعاشرة بالمعروف والتنشئة السليمة للأطفال).

تمّ تأثره بهذا السياق بعد صياغة المدونة صياغة قانونية فقهية برؤية حديثة بعد أن أثارت مقتضياتها نقاشا حادا بين مكونات المجتمع المغربي، لا سيما مسؤولية الزوجين في الرعاية المشتركة للأسرة، من هنا فإن المدونة ليست قانونا للمرأة وحدها بل هي مدونة للأسرة.

وانخراط الكتابة المسرحية المغربية في تناول موضوع المدونة في مضمون الكتابة المسرحية جاء واضحا في مسرحية (المرأة التي ....) ليكون تعبيرا عن المشاركة الفعلية للمسرح في إشاعة الوعي بهذه المدونة عن طريق الكوميديا الاجتماعية الشعبية التي تريد أن تلامس موضوع المرأة بشكل ساخر بناه الكاتب محمد الجم بتلقائية نجدها متحققة في المستويات التالية:

أن البعد الاجتماعي في النص كونته اللغة الشعبية المصاغة بشكلها الشعبي ودلالتها الشعبية التي بنت الحوارات بتلقائية معناها بارز في ظاهرها دون تعقيد أو غموض وظاهرها لا يحتاج إلى عناء كثير لفهمها.

في حوارات النص تتعايش الكلمات الدارجة، والكلمات الفرنسية، وهو اختلاط لا يروم به الكاتب سوى كتابة ما يريد قوله بسهولة لاسيما أثناء الحديث عن الوضعية اللغوية للمغاربة في الخارج، واصطدامها مع الوضعية اللغوية في المغرب من هنا أراد الكاتب بهذا التداخل اللساني بين كلمات عربية وفرنسية أن يحقق التوصل إلى تواصل مع المتلقي لنقد الظاهرة.

تقديم ظاهرة العنف ضد المرأة البطلة نزهة الركراكي (وفاء) كونها ضحية العنف الممارس عليها من قبل زوجها الذي كان يخونها وبعد وفاته أخذت قرارا يقضي بعدم التفكير في الزواج مرة ثانية، وفضلت الانتماء إلى جمعية حقوقية للدفاع على حقوق المرأة ضحية الرجل وممارساته، وبهذا القرار فضلت عدم الاقتراب من عالم الرجل، لكن حياتها ستتغير بفضل الرجل(نبيل) الذي دخل حياتها ليغير كل قراراتها ومواقفها الرافضة للرجل.

شخصيات ناقصة ذكاء وعقل كما هو حال ابن الزوجة والخادمة سميرة.

العنصر النسوي أكثر حضورا في مشاهد المسرحية وفصولها.

الحديث عن مشكل المعطلين وحاملي الشهادات العليا وتناول ظاهرة النصب الذي تعرضت له مجموعة من الشباب الذين كانوا يحلمون بالعمل لكنهم كانوا ضحية مؤامرة لبلتحقوا بأرهاط المعطلين.

نقد من يستغل الجمعيات الحقوقية لنهب أموال المنخرطين.

نقد المنظومة التعليمية الغير قادرة على القيام بدورها التربوي والتأهيلي للمتعلم.

إن تلقي عرض هذه المسرحية لا يحتمل أي تأويل لأن النص يقول نص المؤلف محمد الجم بشكل مباشر يوافقه وينسجم معه أسلوب المخرج الفنان عبد اللطيف الدشراوي الذي صار مخرج كل أعمال فرقة المسرح الوطني، حيث نجد عنده سعيا حثيثا لإبراز حضور الشخصية بما يوافق التعامل مع إبلاغ الحوار لبلورة الدور دون الخروج عن الخطوط التي وضعها المؤلف، ويبقى الصوت وطريقة الإلقاء مع كل الممثلين اللاعب الأول وهو يتلون بألوان الحالات، والصراع، وبناء السخرية بالتمثيل الذي يحرك العرض وفق اللعب الجماعي المنسجم انسجاما مع كل ظرفية خاصة كان الممثلون يكتبون بها زمن مشاركتهم في كل ما كتبه محمد الجم.

في عرض هذه المسرحية نجد تفاعلا حقيقيا بين الأجيال المنتمية إلى أزمنة مسرحية مغربية منهم ممثلون تخرجوا من المعهد العالي للمسرح والتنشيط الثقافي، ومنهم رواد العمل المسرحي المغربي كلهم كونوا أسرة فنية واحدة من بينهم محمد الجم، نزهة الركراكي . فاطمة بنمزيان ، سعاد خويي، عزيز العلوي، محمد بن بار . ماريا صادق، هدى السفياني، لبنى فسيكي. هدى الغبابي، وسيلة صابحي.

إن مسرحية (المرأة التي ...) بكل مواضيعها المختلفة التي تمّ بها بناء المشاهد الفرجوية تبقى نموذجا للكتابة المسرحية الكوميدية المغربية، كونها تمثل عملا فنيا أراد به الكاتب أن يقدم صورة مجتمع مغربي يتحول وهو يضع القوانين التي تحمي حقوق المرأة، والرجل، والطفل، واللغة، والعادات والتقاليد، وقد جاءت هذه المسرحية لتقدم بأسلوبها الساخر هذا التحول لعل وعسى تكون هذه الكتابة مشاركة فنية في إشاعة الوعي بالقضايا العالقة في هذا المجتمع.

ومن هنا يبقى الكاتب والممثل محمد الجم القابض على جمر الواقع يحاول أن يحوّل هذا الواقع سخرية ونقدا لإصلاح ما يمكن إصلاحه، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وتعبئة الوعي ليكون وعيا مشاركا في عملية التحول نحو الأفضل، والأحسن وهذا ما يحدد رؤيته في أعماله الكوميدية التي دخلت تاريخ المسرح المغربي من بابه الواسع.

# الكون في مرآة الزجل

عز الدين المعتصم

**تروم هذه الورقة الكشف عن صور الكون في «سارحين الزمان» لأيقونة الزجل المغربي إدريس أمغار مسناوي ، وذلك من خلال البحث في جوهر الذات الإنسانية في علاقتها بالعالم بواسطة المرآة التي تعد ركيزة العمل المسرحي الذي يقوم على لغة زجلية تنم عن الطفرة النوعية التي شهدها الزجل المغربي على مستوى الإبداع ، وهي طفرة ، رغم قيمتها المضمونية والشكلية ، لم يواكبها ما تستحق من الدراسات النقدية ، إذ ما زال النقد الأدبي في المغرب مخمورا ، إلى حد ما ، بتجربة الإبداع التي تتوسل بالعربية المعيار.**

## صور الكون في المرآة

إن من شأن قراءة متأنية للعمل المسرحي «سارحين الزمان» أن تجعلنا نخرج بفكرة مفادها السعي الحثيث لدى رائد الزجل بالمغرب إدريس أمغار مسناوي إلى خلق توليفات لغوية تهدف إلى تعضيد رؤيته للكون، إذ يحضر الجمال باعتباره مَلَكَة طبيعية، ونقصد أن الجمال وليد الإلهام كما هو الحال عند الشعراء، والإشراق كما هو الحال عند المتصوفة، ومن الحدس كما هو معروف عند الصناع وغيرهم من المبدعين. وجدير بنا أن نشير إلى أن الحس الجمالي هو الذي جعل المبدع يفتن بكل الموجودات الطبيعية التي تعكسها المرآة التي يتحاور معها الراوي في أعقاب هذا العمل المتميز. إذ نجده يقول:

«تلذذ الضو ... تلذذ الحياة ... تلذذ المعنى ... حلّي لسانك، قلبك، حواسك، بدنك بحلاوة الحياة وانت تاتعلم فن الحياة ... تاتذوق جمالية الحياة ف جمالية الموجودات»1.

إن التخييل الإبداعي هو، في الأساس، موقف رؤيوي من العالم لا مجرد تقنية فنية. وبهذا فإن تعبيرات وتراكيب مثل: (تلذذ، حلي، تاتذوق، فن الحياة، جمالية الحياة، جمالية الموجودات) هي تعبيرات رؤيوية وتخييلية، في الآن نفسه، لأن الجمال يتجسد في جميع أسرار الكون ومكونات الوجود. ومن يُروِّض نفسه على هذا الوجه في حب الجمال، فيتأمل الأشياء الجميلة متدرجا بينها وفق مراتبها الوجودية، يصلُ عندئذ إلى التَّحقق بغاية الحب، وهناك يرى بَغْتَةً نوعا من الجمال عجيبا في طبيعته، خالدا لا سبيل إلى خلقه أو فنائه، ولا إلى زيادته أو نقصانه. وهذا كله يجسده المقطع الآتي:

اطلع للقلم العالي بالإبداع واكتب.
السما ورقتك، وورقتك مرايتك.
اطلع للنار العالية وتشعل.
الأرض قنديلك، وقنديلك مرايتك2.

استمد الزجال إدريس أمغار مسناوي نظرته إلى الكون من تجربته الإبداعية الهادفة إلى تحقيق السمو والإشراق في الكون الذي خلق لتظهر عليه تجليات الخالق، ولتبرز فيه أسرار حكمته وبديع صنعته، ومن ثمة فإن الغوص في أسرار الكون يعد تجربة بعشقها المبدع خارج حدود الزمان والمكان وما يرتبط به من تصورات عقلية لا تخرج عن نطاق عبانات الحس. يقول الراوي: «كل ما هو موجود ف هذ الوجود تايتعطى، الإنسان تايتعطى، الكون تايتعطى ... واللي تايتعطى تايتعطى وتيعاود يتعطى. منهنا تايبدا تاريخك، تاريخ وجودك، وهنا تاتحل الطريق ... طريقك لك ولسعادتك»3.

يتضح أن وجود الإنسان محكوم برحلته الطويلة في المكان من خلال المشاهدة التي تمثل ثنائية تعيها الذات وتعيشها إما لذة أو حسرة أو سؤالا. ومن هنا نستطيع القول إن الذات تَفْحَصُ شكل التطابق بين صورةٍ جميلة في الذاكرة وصورةٍ قائمة يجسدها تاريخ الوجود، فإذا تخشى على بريق الصورة المشكلة في الذاكرة. تبعا لهذا كله نستشف أن العمل الإبداعي «سارحين الزمان» يعد بحثا مُضنيا عن ماهية الذات وأن حركة النص لا تسير إلا في الذات. الذات التي تصبح مجالا يكتشفه القارئ ويسافر فيه. تقول المرآة: «اقترح خيالك ف جلسه ... أو ف خلوه .. أو ف حلمه ... أو ف سفر، واطلب اللي يشاركك السفر. آنذاك يمكن تعرف آش باغي انت منك واش باغي تشوف فيك، وغ تعرف الشعبه الحقيقيه اللي محتاجه لها حواسك وغ تكشف قيمتها»4.

إن التجربة الجمالية التي يعيشها الشاعر إدريس أمغار مسناوي لا تتعامل مع الحسن الظاهر بصورته الفعلية الحقيقية، ولكن على أنه صورة عارية مستعارة من الجمال الإلهي. ومن ثمة فهو يبحث عن الباطن ولا يستند على المباشرة، لأنها لا تؤدي إلى معرفة حقيقية ولا إلى تعبير شعري يرضي حاسته وتقوي دعائم الخيال وتفسح المجال لانطلاق أجنحته وراء الألفاظ والعبارات الوضعية إلى معان أخرى يتحملها اللفظ بالتفسير والتأويل، مما يجعل المتلقي يغوص في داخل الصور وما وراءها لاكتشاف أمور ربما لا تخطر للمبدع على بال. يقول الراوي: «أنا لمرايه عندي مقدسه (تايتوجه للمرايه) نعم انت مقدسه. انت رحم تايتولد فيك الكون وتايتولد فيك الإنسان مرّات ومرّات ف الزمن والمكان. انت كون ذ لسرار ولحكايات»5.

استطاع إدريس أمغار مسناوي أن يجسد منظوره ورؤيته للعالم، وذلك من خلال الذات التي تخلق المسافة الضرورية التي يحتاجها الإبداع لتؤثر وتقنع، فالإبداع ذريعة جمالية لمنح تأشيرة البوح والتعبير دون خوف ورهبة، إذ يولد الكون من رحم الإبداع الذي تنعكس صوره وقضاياه على المرآة المقدسة التي تنفتح على فضاء الاحتمالات اللامتناهية. ومن هنا يوظف الزجال إدريس أمغار مسناوي فكرة المرآة المقدسة التي تعكس تجليات الذات الإنسانية في الكون الرّحب، مستلهما في الآن نفسه التراث الشعبي المتمثل في فن الحلقة الذي يعمل من خلاله الراوي على تمرير القيم إلى أفراد المجتمع بطريقة غير مباشرة بهدف توعية المجتمع وتقديم خدمات ترفيهية والتفريج عن نفوس الجمهور، وتحقيق التوازن النفسي. فالراوي يتميز بالقدرة على الانطلاق في حلقته من الواقع الحياتي وحاجات الجمهور وقربهم منه، وعلى هذا الأساس يتفاعل الجمهور مع راوي الحلقة بهدف الكشف عن أسرار وخبايا مرايا الكون. يقول راوي الحلقة: «حاجيتكم على اللي احنا فيها وما نقدروا ندخلوا فيها. - خبرتكم على أمرها يتكنى بالميم، والميم صافية من غبارُه، ميتة وتعطي للحي اخبارُه، فكوها ولا كلها ينوض لدارُه»6.

إن اللغز المتضمن في هذه الصورة «حاجيتكم على اللي احنا فيها وما نقدروا ندخلوا فيها» يدل دلالة قوية على أن الإبداع يرتبط بالمضامين التي تعكس التجربة، من حيث هي ممارسة ومعاناة، ومن حيث هي رؤية شعورية وفكرية؛ أي رؤية متكاملة قادرة على التعبير عن ذات المبدع، وقادرة، في الآن نفسه، على الانطلاق من هذه الذات لاحتضان المتلقين. وهذا كله يسهم في أن تصبح للإبداع رسالة التعرية والكشف على صعيد الواقع لتجاوزه وحل إشكالاته وتناقضاته، وعلى صعيد الفتح المستقبلي الذي لا يمكن أن يكون إلا الرّديف للتجديد والإبداع في محيط الإنسان وجميع مناحي الحياة، وهي وظيفة تشمل مجال الالتزام بمختلف القضايا التي ينفعل بها المبدع، صغيرة كانت أو كبيرة، وأيضا تجمع المفاهيم والقيم الإنسانية التي يشعر بها تضيع أو تُزَيَّف. وهذا ما نلمسه بجلاء في الصورة الآتية: «وانت مقطعنا من كبدتك، مقطرنا من عينيك، وانت مطهّر بعشره ذ الموجات، اختار خلوة حسّية ما يتشاف لك فيها ظل ولا يتسمع لك فيها حس. دوّر عليك خمسه ذ لمجامر شاعلين، كل مجمر بمرايته. اعمل ف كل واحد ما تيسّر م البخور: سرغينه وملح اندراني، مسك ولبّان ذكر، حرمل وعود قماري، جاوي وصندل احمر، قرنفل وزعفران حر»7.

تنهض هذه الصورة على توظيف أشكال الثقافة الشعبية التي تشكل الجزء الأوفر من مكونات تراثنا الثقافي والفني والفكري، لاسيما أن السواد الأعظم من الناس يتمسك بهذا النوع من الثقافة لأنه قريب إلى تكوينها العامي ولغتها العامية ومخيالها البسيط المرتكن إلى الحكمة والتجربة والمراس؛ إذ توحي الألفاظ المستلهمة من الثقافة الشعبية المغربية ? المجمر، البخور، الملح، المسك، لبان ذكر، حرمل، جاوي، زعفران حر- بهوية الإنسان وتاريخه وحضارته وكينونته. وفي هذا الصدد يقول راوي الحلقة: «رش لمكان بما ورد وما زهر وانت تاتقرا سميتك عدد لكواكب الساطعه حتى تطيح ف سعدك. غ تشوف ضو تفرّش تحت اقدامك وتشوف ظلك تايتحرك. وانت ما توقّفش لقرايه، ابق تقرا ... تقرا ... تقرا ... كتاب ورا كتاب، صوره ورا صوره، نغمه ورا نغمه، حركه ورا حركه حتى تفتح لك وحده م المرايات الخمسه الدايرين بك بابها»8.

نستخلص أن اللغة العامية تكتسي أهمية بالغة بما فيها من طاقات وشحنات تحملها الذاكرة الفردية والجماعية، وبما فيها من احتكاك بالواقع الاجتماعي والتفاعل معه والنهل منه. وهذه كلها جوانب تغني التعبير، دون إغفال ما للزجل من شفافية وحيوية وسحر وتأثير يكون فعله واسعا وقويا بحكم سعة انتشاره وقوته، وكذلك من دون إغفال ما تتضمنه لغة الزجل من إيحاءات وقدرات؛ أي قدرات المواكبة والتطويع والتطوير في مختلف مجالات العصر، وما تقتضي من تعبير جديد.

## الهوامش:

1- ادريس أمغار مسناوي، سارحين الزمان، منشورات RABAT NET MAROC، 2011، ص. 22.
2- ادريس أمغار مسناوي، سارحين الزمان، ص. 22.
3 -ادريس أمغار مسناوي، سارحين الزمان، ص. 14.
4 - ادريس أمغار مسناوي، سارحين الزمان، ص. 14.
5 - ادريس أمغار مسناوي، سارحين الزمان، ص. 25.
6 - ادريس أمغار مسناوي، سارحين الزمان،ص. 4.
7 -ادريس أمغار مسناوي، سارحين الزمان، منشورات RABAT NET MAROC، 2011، ص. 21.
8 - ادريس أمغار مسناوي، سارحين الزمان، منشورات RABAT NET MAROC، 2011، ص. 21- 22.

# حوار مع الكاتبة المغربية ذات الجنسية الفرنسية ليلى سليماني حول روايتها الجديدة «بلد الآخرين»

ترجمة : عبد اللطيف شهيد

**بعد فوزها بجائزة غونكور عن روايتها «أغنية عذبة» ، تفتح ليلى سليماني (من مواليد الرباط ، 1981) بروايتها الجديدة «بلد الآخرين» صفحة من تاريخ عائلتها. بطلتها ماتيلد ، شخصية مستوحاة من جدتها ، وهي شابة ألزاسية من حقبة المغرب الاستعماري عام 1946. تستقصي من خلالها الكاتبة ، التي عاشت في فرنسا منذ أن كانت في السابعة عشرة من عمرها ، دراما صامتة خَبَرتها بشكل مباشر عنوانها: الاختلاف.**

أعتقد أن الطبقة الاجتماعية تحددنا أكثر من العرق. كثيرًا ما يُقال لي إنني لا أبدو كعربية: فكلما تقدمتُ في التسلسل الهرمي الاجتماعي، كلما يراك البيض أكثر بياضا. كان يهمُّني القول إن هذا الموقف يحدث في سياقات أخرى. جدَّتي، على سبيل المثال، تعلمت التحدث باللغة العربية، واستقرت على الضفة الأخرى، وفقدت بعضا من بياض بشرتها. في بعض النواحي، أصبحت عربيَّة بالكامل.

**هل يُمكنُ المرورُ كُلِّيًا إلى الجانب الآخر؟**

لا. هناك دائمًا جزء من الذات يُعيدك إلى أصولك، إلى الألم، إلى ذلك الشيء الذي أردنا التخلص منه بأي ثمن. يُمكننا المحاولة، لكنها تفشل دائما.

**هل اجتزتم إلى الجانب الآخر؟**

لا. ليس لدي انتماء إلى جانب دون الآخر. فكرة الجنسية لا تهمّني. فأنا 100% فرنسية، 100% مغربية.

**انتماء للجانبين ، وفي نفس الوقت لا أحد منهما؟**

هذا هو. لهذا أنا كاتبة أو بالأحرى قارئة. عندما كنتُ طفلة كنت أرغب في العيش داخل الكتب، حتى أنني كنت أرتدي ملابس شخصياتهم. عندما قرأت دوستويفسكي كنت أرتدي معطفا سميكا ولو كانت الحرارة 40 درجة. كان لدي تصور قوي للغاية عن الأدب لأنني كنت أبحث عن بلد، وطن، مكان أشعر فيه بالرضا. المكان الذي أشعر فيه بشكل أفضل كان دائمًا الكتب.

**تقولون إنكم أيضا لا تعتقدون في مفهوم الهوية. أليست هذه الرواية طريقة للبحث عنها؟**

إنها طريقة للبحث عن هويةٍ خيالية، حمض نووي أدبي، لكن لا توجد إجابة في هذا الكتاب عن من أنا، فحتى أنا لا أعرف ذلك. بالنسبة لي، الناس ليست موجودة، فقط الشخصيات. لدينا جميعًا جزء سري ضخم. ما ندركه عن الآخرين هو جودة شخصيتهم: كيف يظهرون في الأماكن العامة، وما هي القصص التي تصنعهم... بالنسبة لي، الهوية هي منزل صغير يود المرء أن يستريح فيه، لكنه غير موجود حقا. إنه وهم وعبء.

أن تكون أجنبيا هي مسألة ميتافيزيقية. وقد اعتادت النساء على هذه الغرابة، وعلى هذا الدجل.

**أنتم من الكُتّاب القليلين الذين يهتمون بالسياسة ويتفاعلون مع الأحداث. إلى درجة أنكم قبلتم منصبا رسميا كممثل للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في المجلس الفرانكفوني.**

لقد فعلتُ ذلك وأنا أفكر في تلك الفتاة التي كنتها وأنا أبلغ من العمر أربع عشرة سنة، كنتُ فتاة ذات شعر مُجعّد وممتلئة، اعتقدتُ أنه ليس لديّ ما أفعله في العالم لأنني أعيش في ضواحيه. أفعل ذلك من أجل الفتيات مثلي، اللائي يعشن في المغرب أو الجزائر أو تونس ويطمحن إلى الكتابة أو التحرر. أقول لك إن حرية التعبير ليست مُدمّرة أو خطيرة كما يراد أن نُعتقد. عندما كنتُ صغيرة، كنت أرغبُ في أن يكون لدي كاتب كنموذج. لم أرَ شخصًا في أي مجلة يشبهني أبدًا...

**إذا كان الأمر كذلك ، لماذا رفضتم اقتراح ماكرون لتقلد منصب وزيرة للثقافة ؟**

لأنني لم أشعر بالرغبة في ذلك ولم أكن مهتمّة. أكره الاجتماعات وأحب أن أنام صباحا. أيضًا، لقد أنجبتُ للتو وأردت الاعتناء بابني. لم أتردد للحظة. إنه شيء لن أفعله أبدًا.

**إنه رمز قوي للغاية ، بعد عقود من ألبير كامو ، أصبحت امرأة من شمال إفريقيا تحتل مكانة المثقف الملتزم في المجتمع الفرنسي...**

نعم، رغم أن هناك من يغضبُ بسبب ذلك. يُزعجُهم أن امرأة من شمال أفريقيا تكسب عيشًا جيدًا وتتمتع بشهرة واسعة. كلما نجحتُ أكثر، ازداد الحقد أكثر. لكنني سأستمر حتى يحين وقت المبارزة. لا يُهمني، أريد استفزازهم...

**أثناء الحجر الصحي ، تلقَّيْتم انتقادات بسبب يوميات خاصة كتبتموها في منزلكم بضاحية نورماندي. اتهموكم بالانفصال عن الواقع ، بأنكم «ماري أنطوانيت التي تلعب دور المزارع».**

لقد سبّبت لي الكثير من الحزن وخيبة أمل كبيرة. دائمًا ما يثير التوفر على الممتلكات انعكاسات كراهية للأجانب، كما حدث بالفعل في الثلاثينيات مع اليهود الذين اشتروا منازل. يمكن للعربي أن يأتي ليعيش في باريس، ولكن أن يشتري منزلا... لا يريدون ذلك! إنها دولة قاسية بها أجانب وبهم يحققون النجاح.

أكتب لأنتقم من الناس الذين لم يؤمنوا بي، لأنتقم من الذين يذلونني، لأنتقم لأبي.

**هناك من ينتظر منكم أي تعثر لمُهاجمتكم.**

- أنا مُندهشة من أن ذلك لم يحدث من قبل. لطالما كنت مقتنعة بأن الأمور ستسير بشكل سيء بالنسبة لي، وأنني سأسمو كثيرًا، لكن بعد ذلك سينتهي كل شيء بشكل سيء للغاية، كما حدث لوالدي (الاقتصادي عثمان سليماني، المتهم زورًا بالفساد وسجن في عام 2002). كل يوم، عندما أستيقظ، أقول لنفسي: «هذا يوم جديد، والكارثة ستبدأ اليوم».

**قلتم إنكم تكتبون «للانتقام والإصلاح». إصلاح ماذا والانتقام ممَن؟**

الانتقام من الناس الذين لم يفهموني والذين لم يؤمنوا بي. الانتقام من الذين يُذلون الآخرين. الانتقام لأبي. الانتقام من تلك المراهقة التي كانت تعتقد أن المرأة الشمال أفريقية لن تفعل شيئًا مُهمًا أبدًا. عندما تكتب أنت مجبر على أن تكون صادقا، وبطريقة تصلحك وتصلح العالم، الذي يفسده الظلم والقبح والعنف. الكتابة هي ابتكار نموذج آخر، أي أننا لسنا مجبرين على العيش على هذا النحو.

جريدة ألبابيس ، 27 فبراير2021

**رابط الحوار في الأصل :**

leila-slimani-cuanto-/26-02-https://elpais.com/babelia/2021
mas-progresas-en-la-jerarquia-social-mas-blanca-te-ven-los-blancos.
html?ssm=FB_CM_BABE&fbclid=IwAR1kTqRXUBX-vROZbZK9xe
YIjPHlwKzDAvlg6JnTQSdVz-MnMR2AOxDWX_0?event_log=go&o=
cerrbab&prod=REGCRARTBAB

# رفضت اقتراح ماكرون لأصبح وزيرة للثقافة لأنني أكره الاجتماعات وأحب النوم صباحا وللاعتناء بابني الحديث الولادة

## أجرى الحوار : ألكس بيثينت

**حتى الآن كنتم مترددين في الدخول إلى العالم العائلي والحميمي. ما سبب ذلك؟**

أنا أعطي أهمية كبيرة لجانب الخيال، لذا فإن الاعتماد على السيرة الذاتية بدا لي وكأنه أمر فاشل. وعندما كنت بصدد كتابة المزيد وقراءة مذكرات ومراسلات المؤلفين الآخرين، أدركت أنه لا مفر من إعادة استخدام جوانب شخصية. في العمق، فإن رواية «أغنية عذبة» هي أيضا رواية حميميَّة للغاية: لقد كتبتها عندما أنجبت ابني، الذي اعتنت به مُربية، في وقت شعرتُ فيه بالتمزق بين تطلعات مختلفة.

**في بعض الأحيان ، يذكرنا سجلكم بالواقعية السحرية ، كما هو الحال عندما تستخدمون رمز طعم الحامض-المر تقال. هل تأثرتم بمؤلفي أمريكا اللاتينية؟**

يظهر في الرواية حبي لفولكنر وكارسون ماكولرز وسلمان رشدي وف.س.نايبول، وكذلك لغارسيا ماركيز وفارجاس يوسا ولكارلوس فوينتيس وخورخي أمادو. كل هؤلاء الكتاب هم جزء من خيالي لرؤيتهم للطبيعة والجنس والروحانية وللأشياء غير القابلة للتفسير. إن الأمريكيين اللاتينيين لديهم طريقة لرؤية العالم مشابهة لعالم المغاربة. يوضح هذا المزيج من التأثيرات فكرة التلقيح في الأدب. ولكونها رواية عن التمازج، كان من المثير للاهتمام أن الكتابة نفسها هي أيضا امتزاج.

**كتبتم رواية عن امرأة بيضاء تعاني من التمييز في المغرب العربي المستَعمَر. هل كان من الصعب أن تكون أبيض في المغرب كما هم المغاربيون في فرنسا اليوم؟**

الأجنبي ليس دائمًا هو من يتخيله المرء. كونك أجنبيًا هو سؤال ميتافيزيقي، اعتادت عليه النساء تمامًا: كونك امرأة يخلق بالفعل إحساسًا بالغرابة أو الدجل في لحظات عديدة. شخصية ماتيلد متناقضة: من ناحية، فهي تمثل شخصيةُ المهيمن، كونها بيضاء، ومن ناحية أخرى مُهمَّشةٌ لأنها تزوجت من شخص من البلد الأصلي. في ذلك الوقت، كان يُعتبر هذا المزيج من الدم إيذانًا بنهاية العالم. إذا اختلط الجميع، فسيتوقف الجنس النقي من الوجود.

**على وجه التحديد ، بدأتم باقتباس قولة لادوارد جليسانت : « لعنة هذه الكلمة : التمازج. دعنا نكتبها بأحرف ضخمة على الصفحة «. أين نجد اللعنة في تمازج الأجناس؟**

أكثر من مجرد تمازج الأجيال، اللعنة تتجلى في تصوره. إذا تزوج إسباني من امرأة هولندية، فلن يقول أحد إن طفلهما هجين. إنها كلمة تشير إلى التسلسل الهرمي بين الأجناس. هناك لعنة في فكرة أن كونك هجين سوف يمثل دائمًا غرابة، اختلافا.

**لكنَّكم تعكسون في الرواية مُخطط الهيمنة بين الأجناس ، كما حدث بالفعل في رواية «أغنية عذبة» ، حيث كانت الأم البرجوازية من أصل مغاربي ، ومربيتها ، وهي امرأة بيضاء من أصل متواضع.**

**التقدم في التسلسل الهرمي الاجتماعي يجعلك ناصعا في نظر ذوي البشرة البيضاء**

ترجمة وتقديم: أحمد العمراوي

# خطاب التصوف بين البَيْنْثقافي والإنساني والتربوي

**ناقشت الطالبة الباحثة راندا العمراوي أطروحة دكتوراه جامعية بشعبة اللغة الفرنسية بوجدة: ثقافات، لغة، تواصل، تحت عنوان: «نحو منظورات بينثقافية وتربوية للخطاب الصوفي». وذلك بتاريخ 2 أبريل 2021.**
**وقد تكونت لجنة المناقشة من الأساتذة: د.ة زايد عفاف (رئيسة)، د.التازي شكيب ( مقرراً)، د. سرغيني جواد( مشرفاً)، د.تيجيني مصطفى ( مقرراً)، د. مصمودي سعاد (مقررة)، دشاكر بشرى( مقررة).**
**وبعد مناقشة حامية وعلمية استمرت لأزيد من أربع ساعات، حصلت الطالبة الباحثة راندا العمراوي على درجة الدكتوراه بميزة مشرف جدا مع تنويه اللجنة التي أشرف عليها الدكتور جواد السرغيني.**

الدكتورة راندا العمراوي

## نحو منظور جديد ومتجدد

**هل يحتاج الخطاب الصوفي للتجديد في عصرنا الحالي؟ ما الذي يمكن أن يضيفه في تثبيت التعايش بين الأمم والشعوب على أساس السلم والتضامن والتسامح حالياً؟ ما المشترك بين التصوف في الإسلام وبين باقي الديانات والمذاهب؟ كيف يسهم في ردم الهوة بين الثقافات والشعوب؟ هل يمكن الخوض في موضوع البَيْنْثقافي في الخطاب الصوفي؟ ثم هل يمكن دراسة موضوع يتعلق بالذوق كعلم قابل للنقل والتحويل؟**
**من ناحية أخرى، هل يمكن تدريس التصوف كمادة مستقلة لها منهجيتها الخاصة؟ هل يمكن للخطاب الصوفي أن يحمل بعداً عملياً ديداكتيكياً في المدرسة؟ هل يخضع كغيره لعملية النقل الديداكتيكي التي تعني تحويل المعرفة من مستواها العالم إلى المستوى المدرسي؟ ما تمثلات الطلبة والتلاميذ للمفاهيم الصوفية في مدارسنا وجامعاتنا؟**
**في أجواء وعوالم البسطامي والحجويري والجنيد وابن عربي والحلاج وأمثالهم، وبتفاعل مع بيير لوري، ولويس ماسينيون، وهنري كوربان، وماريجان مولي، وروجي أرنالديز وغيرهم من باحثي وممارسي التصوف كل على طريقته، تمت مناقشة أطروحة دكتوراه جامعية بشعبة اللغة الفرنسية بوجدة: ثقافات، لغة، تواصل، تقدمت بها الطالبة الباحثة راندا العمراوي تحت عنوان: «نحو منظورات بينثقافية وتربوية للخطاب الصوفي». بتاريخ 2 أبريل 2021.**
**تكونت لجنة المناقشة من الدكاترة السيدات والسادة: الدكتورة زايد عفاف أستاذة التعليم العالي بكلية الآداب وجدة رئيسة، الدكتور التازي شكيب أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز بفاس مقرراً، الدكتور سرغيني جواد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة مشرفاً الدكتور تيجيني مصطفى أستاذ مؤهل بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة مقرراً، الدكتورة مصمودي سعاد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة مقررة، الدكتورة شاكر بشرى، أستاذة بدار الحديث الحسنية الرباط، مقررة.**
**وتجدر الإشارة أن الطالبة الباحثة راندا العمراوي حاصلة على الماستر في الإسلامولوجيا من المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بباريس التابعة للسوربون Ecole Pratique des hautes études de Paris، والإجازة في التواصل اللغوي ;والبينثقافي فرنسية أنجليزية من جامعة باريس 8. مع العلم أنه سبق لها أن نشرت عدة دراسات محكمة بفرنسا والمغرب، كما سبق لها أن أجرت عدة حوارات، وقامت باستطلاعات في مجال المثاقفة كصحفية متدربة بجريدة العلم تحت إشراف الشاعر محمد بشكار. ونقدم فيما يلي التقرير الذي قدمته الطالبة لرسالتها..**

في البداية أود أن أتقدم بالشكر لكم جميعاً حضوركم في هذا اليوم الذي هو يوم مشهود بالنسبة لي، وأخص بالشكر الدكتور جواد سرغيني على صبره ورعايته لي منذ بداية مشواري في تكوين الدكتوراه. وأشكر كل أعضاء مختبر لغات، ثقافات وتواصل وطلبته وبالأخص الدكاترة: السيد كربوس واليسد سيزاري والسيد تجني، وأوجه الامتنان السيد الدكتور شكيب التازي، والدكتور السيد حميد جسوس من جامعة فاس، لمساندتهم المعنوية لي. أشكر أعضاء اللجنة لقبولهم قراءة وتقويم عملي هذا. أشكر والدي وكل أفراد أسرتي لرعايتهم وتحملهم عناء هذا السفر الفكري الكبير.

رغم كوني أقطن بمدينة الرباط حالياً، ورغم كوني درسْتُ حوالي سبع سنوات بباريس وبأرقى جامعاتها، فإنني سعيدة جداً بانتمائي لهذا المختبر هنا بمدينة وجدة المغربية التي تمكنتُ من اكتشاف كرم وطيبوبة أهلها الفائق.

لم يكن السفر سهلا، لقد كان عبارة عن اختبار حاولتُ اجتيازه بفضل الله للتمكن اليوم من مناقشة هذه الأطروحة التي تحمل عنوان: « نحو منظورات بينثقافية وتربوية للخطاب الصوفي» « Vers des perspectives interculturelles et éducatives du discours mystique» .

أشير أولا إلى أنه رغم الصعوبات التي واجهتني طيلة هذه الرحلة في البحث والتنقيب، فإنني أشعر بالسعادة لكوني امتحنت في هذا وتعلمت الكثير من الأمور في مجال البحث العلمي.

يستهويني موضوع البحث في التصوف، فبعد حصولي على شهادة الماستر في الإسلامولوجيا من المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بباريس، وعلى شهادة الإجازة في مجال المثاقفة والبينثقافي من باريس كذلك، كان لي الحظ الكبير، حين شاء لي القدر أن أختبرَ موضوع التصوف وأتعمق فيه هنا بالمغرب بجامعة محمد الأول بوجدة، من خلال هذه الأطرُوحة في الخطاب الصوفي من جهة نظر ثقافية وبينثقافية وتربوية وإنسانية، ولا بد أن أعترف هنا أن كل صفحة كتبتها في هذا البحث هي جزءٌ منّي، لكونها ،دون إنكار، ثمرة تفكير وتأمل استمر لسنوات طويلة، ذلك، وكما حاولت أن أبين، فالتصوف كعلم وتجَربة يُعاشان داخلياً، ومن ثم صعوبة نقل عدة معارف تأتي من الشيخ نحو المريد ونقلها للمتلقي بدقة.

تدور الإشكالية في هذه الأطروحة حول الخاصية البينثقافية والتربوية والإنسانية للخطاب الروحي عامةً وللخطاب الصوفي خاصة. يثيرني هذا الموضوع لأن هناك نظرة انحيازية مُهيكلة ومُظلة حول الإسلام حالياً. والصوفية، بالنسبة للكثيرين، التي هي وليدة الإسلام مهمة جدًا كمَوضوع للبحث في هذه الإشكالية، لكونها تحمل رسالة سلم تحتاجه الإنسانية بشكل كبير ومُلح في زمننا هذا.

إذا كان البعض يعتقد أن بإمكان التصوف إنقاذ الإسلام الحالي مما هو فيه، فإن البعض الآخر يرى أن خطاب التصوف هو أساس الدين الإسلامي، لكون تعاليمه تستمد أسسها من القرآن دون أن تناقضه. وبالفعل، فالتصوف هو فعلاً ممارسة وعلم له تقاطعات كبرى مع باقي الروحيات العالمية. إنه طريق تقود نحو معرفة ذروة الواقع بعمق.

تسعى كل الروحيات للبحث عن غاية وجود الإنسان، وعن البحث في الخلق لفهم الغرض الإلهي من ذلك الخلق. إن الأبحاث والدراسات في الخصائص البينثقافية والتربوية للخطاب الصوفي نادرة جداً، ومن هنا تأتي صعوبة تناول الموضوع. دارسوا الإسلام (الإسلامولوجيون) الذين تناولوا مواضيع الاتحاد بين الأنا والغيرية الإلهية قليلون. هناك أعمال لويس ماسينيون Louis Massignon، هنري كوربان Henry Corbin، ماريجان مولي Marijan Molé، بيير لوري Pierre Lory الذي كان لي شرف إنجاز رسالة الماستر في الإسلامولوجيا تحت إشرافه، بعد أن تحاورنا طويلاً حول موضوع التصوف من وجهة نظر بينثقافية. ثم وروجي أرنالديز Roger Arlandez الذي درس العلاقة بين أوجه التصوف عند الحلاج وعند النبي

عيسى. الباحث في الإسلامولوجيا إيريك جيوفري Eric Geoffoy كتب كثيراً حول الروحيات الإنسانية وكونية التعليمات الصوفية، وخاصة في كتابه "كونية الإسلام: الوحدة والتعدد L'universalisme de l'islam : unité et multiplicité" . الباحث فائز رضى كتب حول الروحيات الإنسانية في أنطولوجيا الإنسانيات الروحية.

الباحثون الأساسيون في التصوف المقارن: جوزيف بود كيلر Joseph beude Keller، وردول أطو Rudol Otto وميرسيا إلياد Mirceia Eliade ، وسيد حسن ناصر، وبارلو أوربي Paolo Orizi. وأيضا وليام جيمس William Jamsالذي تناول بالمعالجة التجربة الدينية المشتركة في كل الممارسات القديمة.

التصميم الذي اتبعناه كان كالآتي:

تطرقنا في البداية للجانب النظري للتصوف مستعرضين بعض المحطات الكبرى لتاريخه ومؤسسيه وما رافق ذلك من سجال.

في الجزء الثاني من بحثنا عالجنا مسألة « اختبار الهوية بالغير». وتناولنا بالبحث خاصة مسألة "الخَلوة" وأهمية العيش مع الآخر لدى المتصوفة، وكذا أهمية الغيرية الإلهية. وركزنا كذلك على التربية الصوفية. ثم ناقشنا في الأخير سؤالاً جوهرياً مفاده: لماذا يُعطي التصوف الإسلامي الأهمية للإنسانيات الروحية والكونية.

مساهمة البحث وجدة المقاربة يمكن 'جمالها في العناصر التالية:

-1 لقد حاولنا في البداية أن نقارب التصوف في مختلف التقاليد الإبراهمية: الإسلام، المسيحية واليهودية، وأيضاً لدى البوذية وعند الهندوس لنبرهن على كونية عدة ظواهر صوفية. وهكذا بيّنا أن هناك عدة تمظهرات مشتركة في المعتقدات الصوفية حاولنا تفسيرها. فالصوفية بالفعل هي تسلسل متتابع، وفكرة الأبدي (الله)، والعلاقة بين الشيخ والمريد حاضرة في كل الروحيات: الحب الروحي، طريق المعرفة، الرابط الاجتماعي والعلاقة بين هذا وبين الثقافي، وأخيراً العجز عن التعبير عن الحقائق التي تكون المقصورة على فئة معينة من الناس.

- تتفق التقاليد الصوفية على فكرة "القدرة الخارقة" التي تسميها: الإله، الروح، الأب، الله، الأبدي، بوذا، شيفا، أو براهما... والهدف من هذا التوجه هو الانقياد والذوبان التام في الأبدي الذي هو مركز كل التعليمات. هذا التوجه مذكور بالتأكيد في مختلف الديانات بشكل مختلف، تبعاً لإختلاف طرق التفكير واللغة، ولكن يبقى الأساسي هو دائماً وباستمرار صعوبة الولوج إليه لأنه غير مرئي.

- وهكذا سائدنا الفكرة التي ترى أنه رغم التنوع على مستوى المذاهب، فإن هناك في الجانب التواصلي للمعرفة الإلهية تصورات تساهم في التنوع الثقافي بسبب دلالتها الكونية. وفي قلب هذا نرى أن الكائن البشري يمكنه أن يدخل مع الكائن الإلهي وهذا طيلة وجوده على الأرض. وبفضل المتصوفة يقام الحوار بين الديانات، لكونه يتجاوز التشعبات على مستوى النظريات والمذاهب، ليؤكد وجود إله شخصي داخل كل واحد، وفي الوقت نفسه هو موحِّد بين الكل.

2 – في القسم الثاني رأينا أن هناك غيريات متعددة يمكننا نعتها بالداخلية والخارجية، من خلال التعليم الذي يهيكلها، فالطرق الصوفية تضم مرجعيات للغيرية ولمكانة الآخر.

- الآخر (الغير) هو إما ضرورة مثل الأشكال النبوية المقدسة التي تساعد المريدين، أو على العكس من ذلك عائق في الغيرية الروحية التي تشعر أنه يجب أن تنعزل وتهرب من مصاحبة الآخر مقيمة مسافة بينها وبينه.

- تعتمد مختلف الروحيات على الخلوة، إلا أن الآخر قد يكون مرآة للذات، والوسيلة التي بواسطتها تتجلى رؤية الله. وابن عربي يرى أن التفكر الكامل في الله يتم في المرأة.

- وقد بينا بصفة عامة أن الغيرية تفترض الاعتراف بالآخر واحترامه داخل اختلافه، وقد لعب رجال الروحيات دور الوسيط المنفتح على تلاقي حوار الديانات. ومن هنا تأتي راهنية بحثنا.

- لقد تطرقنا للغيرية الإلهية، ولخروج الأنا الصوفية نحوها لأنها بالأخص تجربة الحال التي تسمح بالربط بين عالم القدس والعالم العادي

- وتتجلى راهنية البحث أيضاً في التربية التي هي أهم ما في العلاقة بالآخر. ونحن واعون بكوننا لم نتطرق لهذا الجانب بما فيه الكفاية، ولكننا حاولنا اقتراح الحديث عن عقلنة الروحيات التي هي في قلب التربية الصوفية. هل من بالإمكان إقامة أسس للتفكير الصوفي على المستوى العملي؟

- ونحن واعون أيضاً أن الفصل المخصص للتربية كان من الممكن أن يكون أكثر عمقا، ولعل عدم خبرتنا في الممارسة العملية في هذا المجال، وعدم تمكننا من القيام باستطلاعات ميدانية للظروف الوبائية التي يعيشها العالم حالياً، يشفع لنا في هذا التقصير. ومع المزيد من التجربة يمكننا التوسع في هذا الجزء من الناحية الديداكتيكية لاحقاً باقتراحات بديلة في هذا المجال بشعب اللغة الفرنسية خاصة.

- لقد تساءلنا: هل يمكن استيعاب صفة جديدة للدين تسمح بالتفكير في أسئلة التنوع الديني والخطاب الديني والروحي؟ والمهم هنا هو أخذ تمثلات التلاميذ والطلبة للمواد التعليمية المرتبطة بالروحيات والدين، دون المساس بقناعة أي واحد منهم.

3 – في القسم الثالث والأخير من الأطروحة بيننا أن كل الناس متساوون، بالتأكيد، ولكن المفضلون منهم يمتازون برؤية واضحة يكونون بواسطتها في صلب الخلق. تلك هي الروحيات الكونية في الإسلام، وغاية الإنسان هي الوصول إلى حالة من الإتقان ليست سوى اعترافاً بأن إنسانيته يمكنها أن تتجاوز العالم السفلي لتصل إلى الإله. ومن هنا فالغاية من الخروج من « الجنة» ليست سوى تعلم "العودة" إلى الخالق.

- لا يمكن التطرق لفكرة الإنسانية دون التطرق لمفهوم " الخلاق"، فالناس مختارون ومميزون عن باقي الكائنات، وشبه كاملين لكونهم وهم يمارسون تجريب «التوحيد» يتقمصون الصفات الإلهية.

- الله واحد في ذاته ولكنه يتجلى بأشكال مختلفة ومتعددة. وفهم دينامية « القشرة والنواة (الظاهر والباطن) هذه هي أهم ما في الخطاب الصوفي، لكون الإلهي حاضر في كل شيء ومُختف عن الأنظار في الوقت نفسه.

- العالم كماً هو كبير مضمّن في شخصية الولي المصغر، لهذا نتحدث عن الإنسان الكامل (الإنسان الكوني). تطرح هذه الفكرة في أغلب الروحيات الشرقية أو الغربية، وفي الواقع فالكائن البشري يحمل داخله سراً لكونه يمكن أن يتلقى الحقيقة الإلهية.

الصعوبات: من بين الصعوبات التي واجهتنا في البحث نذرة الأعمال في الموضوع، في مجال التمثلات البينثقافية في الخطاب الصوفي. وهناك أيضاً صعوبة ترجمة بعض النصوص إلى اللغة الفرنسية كديوان الحلاج، أو مؤلفات ابن عربي التي كتبت وصيغت بلغة خاصة، بل بلغة خاصة الخاصة.

من جهة أخرى فعلم التصوف هو علم ذوق، ومن هنا فليس من السهل شرح مفاهيم لم تُعش للقارئ أو المتلقي الذي لم يشعر بها ربما أبدا، إذ ستكون هناك مخاطرة في التصور وعدم فهم الأساس في الخطاب.

تكاد تنعدم الدراسات حول التمثلات البينثقافية في الخطاب الصوفي كما أسلفنا، ومن هنا أتت صعوبة الربط بين التصوف والمفاهيم المرتبطة بهذا المجال. إلا أن هذه الصعوبة هي أيضاً التحدي الذي حاولنا خوضه في بحثنا هذا. وقد أردنا من جهة أخرى ومن خلال مقاربة تأويلية herméneutique وضع الخطاب الصوفي الحامل للبعد التربوي والإنساني في الواجهة.

لقد حاولنا تناول مسألة التبادل الثقافي بشرح مختلف أشكال الغيرية، إلا أننا نعتقد أن الاشتغال على الجانب التربوي يحتاج إلى توسع وتعمق أكثر. وسيكون أكثر أهمية لو تم ذلك في إطار التعليم الجامعي بالمغرب، حيث يتم تناول ذلك عادة باللغة العربية دون غيرها من اللغات.

وهكذا فسيكون هدفنا مستقبلا وآفاق بحثنا هي التوسع في البحث في هذا الحقل من الدراسة، وحول تقاليد روحية أخرى ثقافية ودينية. ومن المؤكد أن هذا البحث لن يتوقف عند هذا الحد، ونحن نأمل مواصلته من أجل بناء طريقة جديدة لتناول الظواهر الخاصة بالروحيات وكذا بالبينثقافية.

لقد كان لي الشرف بتقديم أطروحتي هذه أمامكم، وأود أن أتقدم بالشكر مرة أخرى لكم جميعاً على العناية الفائقة التي أوليتموها لعملي بقبولكم الإشراف عليه ومناقشته. أشكركم كثيراً وأنا رهن إشارتكم للجواب عن كل استفساراتكم».

وبعد مناقشة تركزت على الجوانب الشكلية المرتبطة بترتيب الفصول والفهرس، وببعض ثغرات الترجمة والتوثيق، تناول المناقشون كل من زاويته كل ما ورد في البحث الذي أجمع فيه السادة الأساتذة على جدة وجدية الموضوع وطريقة التناول، مشيرين إلى التقصير في ما يتعلق بفصل الروحيات والتصوف والتربية، ثم العلاقة الناقصة بين عنوان البحث وفصوله ثم قلة التركيز على مراجع مغربية حديثة من قبيل كتابات محمد عابد الجابري وغيره، تدخلت الطالبة الباحثة راندا العمراوي للرد على كل نقطة وردت في التدخلات بتفصيل يبرز تمكنها من الموضوع بشكل كبير، خاتمة كلامها بهذه الجملة الدّالة: لعل الحديث عن التصوف هو حديث عن الذوق، والذوق هو تجربة خاصة بالمتصوف ذاته، فلا يستطيع أيّا منا أن يتحدث بدقة تامة عن ابن عربي ألا إذا كان هو ابن عربي نفسه.

قصة

# كمد العود

محمد زهير

آفاق

العود الذي كان عزيف أوتاره يوقظ هاجع المشاعر والأحلام، هو الآن ركين زاوية عاتمة، في شقة مطرب الأعراس والحفلات ..الشقة مكتراة في حي متقادم ضاج في النهار شحيح الضوء في الليل..شقة صغيرة من غرفتين ومرافق ضيقة الأحياز..المطرب لم يلمس العود منذ شهور، والعود صامت بارد كما لو كان ملفوفا في كفن ! ..ولأن من جفاف الحياة وجفوتها أن لا تسمع فيها موسيقى، ولأن العود في جوهر أنا المطرب فقد استجاب قبل أيام لشوق ملامسة أوتاره، ملامستها فقط، أما العزف فلحظة في عهدة الأمل. والملامسة كانت وخزا للقلب كخدش جرح وقد صارت الأحوال بفعل الوباء إلى انكساف . طفلان صغيران ذبل دفق طفولتهما، الولد أوقف عن الذهاب إلى الروض، والبنت التي تصغره منكمشة في حضن أمها الشابة الصبور ..هذا البيت تجافي طبيعته الصمت الثقيل، لكنه نضوب المورد وترصد شبح الوباء الداهم..كيف يمكن للوالدين أن يفسرا الحالة لطفلين رغبتهما في اللعب وفي ما يمدهما بطاقة الحياة..الأم والأب يكابران، بل يضاعفان المكابرة، في الحرص على البستان، لكن للحياة ضرورات كثيرة لا يتدفق نهرها بدونها.. ضمرت أصابع المطرب، وكل شيء في البيت صار أو يصير إلى ضمور. والزوجة تسقي شجرة المحبة بالمحبة ، وتجهد في أن تقيها لفح الهجير ..تجهد.. ولكن للحياة ضرورات..كان البيت مشمسا في النهار، مقمرا في الليل .. قلوب أربعة في قلب واحد ..نغم صفاء العلاقة بين الزوجين ، نغم تغريد الطفلين، ونغم العود المركون الآن في انطفائه الأليم..مرة، وقد نام الطفلان، لاطفت الزوجة زوجها المطرب وأمدته بالعود ليحرك الأوتار، ولأنه حفي برغبة زوجته حرك أصابعه مختبرا انسيابها، وأمسك العود. غطاؤه يلفه غبار لصيق به لا يتناثر ! أخرج العود من الغطاء، كان باردا كامدا وأوتاره مرتخية كتيمة الصوت..ابتسمت الزوجة لتخفف نسمة المحبة من ضغط الإحساس في ذات الزوج وذات العود..أمسكت بالأصابع الضامرة ولاطفتها وقالت:

- هذه أوتاري وأنت عودي الحبيب.

- وأنت والطفلان والعود أنغام هذه الحياة.

حاضنها بمطر محبة وابتسم .. والقرار الذي كان في خاطره هاجسا صار عزما على التنفيذ.

في ضحوة نهار الغد، والزوجة مع الطفلين في حديقة للترويح، خرج حاملا عوده في لفيف غلافه ..الكمامة تستر نصف الوجه والنظارة السوداء تخفي العينين، والنفس منقبضة لم تألف هذا الإرغام.. ولكن أين الخيار؟ ..كل من يراه حاملا عوده يطيل أو يقصر التحديق مندهشا..في البداية أحس بوخز النظرات وبالتعود صار لا يبالي..أوقفته دورية شرطة مرتابة من حمله العود، فادعى أن بالعود عطبا وهو ماض به لإصلاحه، والحال أن مضيه للبحث عما يرمم أحوال أسرته..يئن العود في مخنقه وهو يسمع الأنين ويعرف أنه أنين رثاء لحالهما، فالقلب على القلب والعزف تمانح بينهما، قلب العازف يمد الأوتار والأوتار تمد قلب العازف، فلا عزف دون تمانحهما، مهجة تساقي مهجة وتتدفق الأوتار بموسيقى الحياة ..العود إذن، ينكفئ على ضيم هو ضيم قرينه، فهما معا منقذفان في نفق كئيب.. وقبل مكان قصده بقليل أوقفته دورية أخرى فكرر زعم العطب، ومن يوقفه يدرك أن الزعم مجرد تعلة، فالحياة اليوم كلها في انعطاب، وحال المطرب تغني عن الإلحاح ما دام شأنه في انفراده مع عوده..في الحديقة لعب الطفلان برغبة فاترة، والأم تحرك حوافزهما للتفتح على اللعب أكثر، رغم عمق إحساسها بما في نفسيهما من رغبات، هي في مركز ما أخرج الأب مصطحبا عوده إلى غير ما ألف..وقف في باب قاعة حفلات. القاعة مغلقة منذ شهور، ومن داخلها سمع أصداء أفراح كان هو مؤنسها المطرب مع أصدقائه الذين توزعت بهم سبل الإملاق.

- أسمعت ؟

خاطب العود فلم تتحرك أوتاره. أسنده إلى صدره وقال :

- على أمل أن تفرج.

العابرون يقتربون منه فيدرك بعضهم حاله ويعطونه المتيسر ولا يدرك آخرون فيوقفهم بلطفه المعهود ويقول متلعثما مرتبكا : «أنا مطرب ولست متسولا، وهذه القاعة تعرفني وتعرف هذا العود.. « فيمدونه بما تيسر ويأخذه والعرق ينز من خجله، والعود على صدره صامت كسير الجناح.. وطلب منه شابان منبسطان العزف لهما، فقال بتلطفه:

- العود الآن مريض.

- ومتى يتعافى ؟

- حين تتعافى الحياة.

رامقاه بمحبة، ولمسا برفق عوده الساكن على صدره، وأنفذا إلى جيبه مما معهما، وانصرفا..وعلى شجرة قريبة حط عصفور في مواجهة العود وانطلق في تغريده العذب وبصره لا يريم عن العود..

- أسمعت ؟ إنه ينظر إليك ويغرد لك.

نبضت أوتار العود استجابة، ورف في قلب المطرب طائر الحنين.. واستدعى التغريد أنثى العصفور فجاءت لتشاركه غناء الحياة...وقبيل الغروب عاد المطرب إلى البيت..كانت الزوجة قلقة من طول غيابه، والطفلان انفرجت أساريرهما بحضوره وبما أحضر لهما..لم يخطئ حدس الزوجة ما خرج إليه..خالطت غيمة ضيم صفاء نفسها، لكنها فسحت الصدر رحبا لفرح الطفلين، ودفنت الدمع في دفء صدر تدرك عميقا جرحه الغائر.

العلم
الايداع القانوني: 3 ـ 1946
التحرير : شارع الحسن الثاني « طريق الدار البيضاء » الرباط
المراسلات : ص. ب : 141 الرباط
الهاتف : 42 26 29 0537 - 52 23 29 0537
الفاكس : 0537294832
الإعلانات الرباط :
10، شارع زنقة المرج حسان الرباط
الهاتف : 0667357373 - الفاكس : 0537294832

11 شارع علال بن عبد الله، الرباط
الهاتف: 0667357373
الهاتف: 12 78 72 05 37

6 شارع محمد الخامس
الإشهار:
الهاتف : 23 33 20 0522
الهاتف: 73 73 35 67 06

21 زنقة طارق بن زياد شقة 10 جليز
الهاتف : 10 75 43 0524
الهاتف: 73 73 35 67 06

80 شارع الحرية رقم 14
الهاتف: 151385 62 06

شارع الحسن الثاني
عمارة البونعماني
الهاتف : 47 14 84 0528
الهاتف: 73 73 35 67 06

الاشتراكات:
يـرجى الاتـصال بقسم التوزيع بالجريدة
www.alalam.ma
الطبع
مطابع لوماتان من
هذا العدد 21043
المغرب تاز MAROC
www.ojd.ma

المملكة المغربية
مديرية الشؤون الإدارية والمالية للبلا ط الملكي
الحرس الملكي
إعلان عن طلب عروض مفتوحة
على عروض أثمان رقم 08 /ح م/م ت/م د ت/2021
(جلسة غيرعمومية)
بتاريخ 24 ماي 2021 قبل الساعة الثانية عشرة زوالا سيتم بكتابة قائد الحرس الملكي وضع الاظرفة الخاصة بعروض اثمان تتعلق بطلب العـروض رقـم 08/ح م/م ت/م د ت/2021 الهادف الى اقتناء اطارات السيارات ذات جودة عالية، لفائدة الحرس الملكي.
يسحب ملف طلب العروض وتقديرالكلفة الاولية من مديرية التموين بالحرس الملكي بالرباط (مكتب الدراسات والتجهيز) الهاتف رقم 08 09 66 37 05 الفاكس رقم 85 17 76 37 05.
يمكـن إرسال ملف طلـب العـروض إلـى المـتنافسيـن بطلـب منهـم طبـق الـشروط الـواردة في الـمـادة 19 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 08 من جمادى الأولى 1434 ( 20مارس2013 المتعلق بالصفقات العمومية.
مبلغ الضمانات المؤقتة يجب أن تتماشى وفقا للمادة 24 من دفتر التحملات .
يجب أن يكون كل من محتوى و تقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد رقم 27، 29 و31 من المرسوم السالف الذكر.
و يمكن للمتنافسين
إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بكتابة قائد الحرس الملكي بالرباط كآخر أجل في التاريخ المذكور أعلاه، و إما إرسالها بواسطة البريد المضمون بـإفـادة الإسـتـلام إلـى المكتب المذكور وذلك كآخر أجل في التاريخ المذكور أعلاه.
إن الوثائق الإثباتية الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 25 من المرسوم رقم 2.12.349 المذكور المشار اليها في المادة 8 من نظام الاستشارة.
يجب أن تكون كل الوثائق أصلية أو نسخا مصادق عليها.

121425

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بخريبكة
المحكمة الابتدائية بوادي زم
شهادة ضبطية
إن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بوادي زم الموقع أسفله
يشهد أنه بعد مراجعة سجلات كتابة الضبط بهذه المحكمة وملف القضية بواسطة المكلف بالشعبة ثبت لديه أن ملف قضاء الأسـرة عـدد 112 / 1623 / 2020 بين: مينة بصيلي ينوب عنها الأستاذ محمد علي حدومي محامية بهيئة خريبكة وبين 1 - النيابة العامة 2 - محمد بصيلي قد صدر فيه حكم تحت عدد 26 / 2021 بتاريخ 16 / 02 / 2021 كما يلي:
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا وحضوريا.
في الشكل: بقبول الدعوى
في الموضوع: بالتحجير على السيد محمد بصيلي بن مصطفى لخلله العقلي وبتعيين المدعية مينة بصيلي مقدما عليه وباشهار الحكم بجريدتين وطنيتين الأكثر انتشارا مع تحميله الصائر.
وبمضمنه سلمت هذه الشهادة للإدلاء بها عند الحاجة أو استعمالها كما يجب قانونا بطلب من السيد / ذ حدومي محمد علي

121535

---

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
اقليم مديونة
جماعة مديونة
مديرية المصالح
مصلحة التعمير
عدد 321 م / ت
إعلان
بحث علني عن المنافع والمضار
طبلة مدة خمسة عشرة يوما تبتدئ من تاريخ النشر سيتم اجراء بحث علني عن المنافع والمضار من أجل بناء مدرسة للتكوين في مجال العجائن ومقهى وبيع الحلويات (مكونة من قبو - سفلي وطابقين) من العمارة الكائنة بتجزئة التيسير مديونة ذات الرسمين العقاريين عدد: 173267 / 12 و 173264 / 12 لفائدة السيد حجاج الرؤوف.
ولهذه الغاية تم فتح سجل من أجل تدوين ملاحظات وتصريحات العموم.
فعلى كل من يهمه الأمر أن يتوجه لمصلحة التعمير بجماعة مديونة خلال أوقات العمل الإداري لتسجيل الملاحظات في الموضوع.

121531

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بخريبكة
المحكمةالابتدائية بوادي زم
إعلان عن بيع عقار محفظ بالمزاد العلني
ملف تنفيذ
رقم: 2021/677
لفائدة: السيدة سميرة اقرورو ومن معها
في مواجهة: المهدي اقرورو
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية بـوادي زم، أنه بتاريخ 2021/06/29 على الساعة 10 صباحا بقاعة البيوعات بمقر هـذه المحكمة سيقع بيع بالمزاد العلني للبقعتين المعدتين للبناء والكائنتين بمدينة وادي زم:
- الأولـى المسماة ملك «ورديـغـة 4 عبد الرحمان» ذي الرسم العقاري عدد 41771 / 18 البالغة مساحته 1 آر و 21 سنتيار وذلـك على أسـاس ثمن افتتاحي قـدره (689.700,00) درهم.
- الثانية المسماة ملك «ورديغة 5 حليمة» ذي الرسم العقاري عدد41772 / 18 البالغة مساحته 1 آر و 18 سنتيار وذلك على أساس ثمن افتتاحي قدره (672.600.00 ) درهم.
الكل مع زيادة نسبة 3٪ لفائدة خزينة الدولة، ويطالب بضامن للأداء، ومن أراد المزيد من المعلومات فعليه الاتصال بمكتب التنفيذ المدني.

121527

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بمراكش
المحكمة التجارية بمراكش
اعلان قضائي عن بيع عقار
ملف عدد: 158 / 2018
لفائدة: البنك ا المغربي للتجارة الخارجية
ضـد: مـحـمـد بـشـارة وشـركـة م ب ر كوستركسيون
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بمراكش أنـه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني.
يوم 2021 / 05 / 25 على الساعة 11 صباحا بقاعة البيوعات بالمحكمة التجارية بمراكش للملك المسمى:الرميلة
ذي الرسم العقاري عدد: 13070/43
الكائن ب: دوار برحمون دائرة البور مراكش
البالغة مساحته: 1 هكتار 66 ار20 سنتيار
والـذي هو عبارة عن: ارض عارية محاطة بسياج مبني
وحدد الثمن الافتتاحي لانطلاق المزاد في مبلغ 1008000 درهم.

تقدم العروض أمام كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بمراكش من تاريخ نشر هذا الاعلان.
تستمر المزايدة طيلة 10 أيام من تاريخ إرساء المزاد الأول على أن تكون الزيادة بمقدار السدس ويرسى البيع على آخر متزايد موسر أو ذي ضمان موسر.
ويؤدى الثمن ناجزا مع زيادة رسم قضائي 3 في المائة وصوائر التنفيذ ولا تقبل إلا الشيكات المصادق عليها.
وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بمراكش.

121537

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية ببني ملال
قسم التنفيذ المدني بني ملال
ملف : التنفيذ
عدد: 1471 / 6101 / 20
إعلان عن بيع عقار
بالمزاد العلني
لفائدة: السعدية المرزوق
ينوب عنها الأستاذ: عبد المالك الشرقاوي
المحام بهيئة بني ملال
ضد: صابرين الهروشي
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية بني ملال أنه بتاريخ 29 - 06 - 2021 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة البيوعات بهذه المحكمة سيقع بيع بالمزاد العلني للعقار الذي عبارة عن دار معدة للسكن الكائنة بالمكان المسمى تداوت قرب سيدي علال السبتي أولاد حمدان الزنقة 05 رقم 01 بني ملال يحدها شرقا زنقة ضيقة وشمالا ارض عارية وجنوبا وغربا دور سكنية وتتكون من طابق أول يحتوي على بيتين ومرحاض مع الدرج وطابق آخر ثاني يحتوي على مراح صغير مع بيت موالي لجهة الغرب ومحل آخر إضافة إلى سطح به ستره مساحتها 10 متر طولا و 4 متر عرضا ومزودة بالماء والكهرباء.
وقد حدد الثمن الافتتاحي لبيع العقار من طرف الخبير في مبلغ 120.000,00 درهم (مائة وعشرون ألف درهم).
وعلى من رست عليه المزايدة أن يؤدي الثمن فورا مع زيادة 03٪ واجب الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بقسم التنفيذات القضائية بهذه المحكمة للإطلاع على دفتر الشروط والتحملات.

121529

---

المـمـلـكـة المـغـربـيـة
وزارة الـداخـلـيـة
عـمـالـة إقليم وزانجـمـاعـة مصمودة
إعلان تصحيحي حول طلبات عروض اثمان مفتوحة
جلسة عمومية
ينهي رئيس جماعة مصمودة الى العموم والراغبين بالمشاركة في طلبات عروض اثمان التالية:
5/2021 المتعلق بتسيج مقابر دواوير :بـوزيـري-اغـنـيـوة-سـوكـرة-خـنـدق البير وسيدي أحمد الغريب بجماعة مصمودة.
6/2021 المتعلق باستغلال اثقاب مائية بواسطة بناء صهاريج جمع الماء بدوا وير الجبل الاحرش ودوار خندق البير بجماعة مصمودة.
أن تـاريـخ فتح الا ظـرفـة الخاصة بهذه العروض والتي تم نشر الاعـلان المتعلق بها بجريدة العلم تحت رقم: 24998 ليوم 2021/04/20 هو كالتالي :
يوم الإثنين 17 ماي 2021 على الساعة 12 زوالا بالنسبة لطلب عورض اثمان رقم 2021/5
يوم الإثنين 17 ماي 2021 على الساعة 13 بعد الزوال بالنسبة لطلب عورض اثمان رقم 2021/6

121617

---

المملكـة المغربية
وزارة الداخليـــة
المديرة العامـــة
للأمـــن الوطنـــي
ولاية أمن الدار البيضاء
إعلان تصحيحي
إعـلان عن طـلـب عروض مفتوح رقم
09/ م.أ.و/ق.ع/2021
يرجـــى قراءة :
الكلفة التقديرية الأعمال المحددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ 00, 684.000 ست مائة وأربعة وثمانون ألف درهم مع احتساب الرسوم
عوض
الكلفة التقديرية الأعـمـال المحددة مـن طـرف صاحـب المـشـروع فـي مبلغ 00, 684.000المنشور في جريدة العلم ليوم 26 أبريل 2021 عدد 25002 والباقي دون تغيير

121021

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بمراكش
المحكمة التجارية بأكادير
مكتب السجل التجاري
ملف عدد: 26 / 2021
حساب خصوصي: 2185 م
تقديم أصل تجاري كحصة في شركة
(النشرة الثانية)
بمقتضى عقد التقديم والقانون الأساسي وتقرير مراقب الحصص المصحح الإمضاء بتاريخ 13 يناير 2021، قدمت السيدة ندى الصوفي الحاملة لبطاقة التعريف الوطنية رقم J293698 جميع الأصل التجاري الكائن ب 4 شارع عبد الكريم الخطابي المسيرة أكادير والمسجل بالسجل التجاري تحت عدد 41042، كحصة في شركة "PHARMACIE SOUFI AGADIR".
وبذلك فإن رئيس مصلحة كتابة الضبط يعلن لكل ذي مصلحة أن التعرضات تسجل بمكتب ضبط المحكمة التجارية بأكادير داخل أجل الخمسة عشرة يوما (15) الموالية للنشرة الثانية طبقا للمواد 83 , 84 و 104 من مدونة التجارة.

120523

---

غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون
إعلان عن طلب عروض مفتوح بعروض
أثمان رقم 02/CCISGON/2021
حصة فريدة -
يوم الاثنين 31 ماي 2021 على الساعة الـواحـدة زوالا، ستقوم غـرفـة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون في جلسة عمومية بمكتب رئيس الغرفة الكائن ب: رقم 72 شارع علال الفاسي حي القدس كلميم، بفتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح بعروض أثمان رقم 02/CCISGON/2021- حصة فريدة - والذي يتعلق بـ:
اكتتاب وثائق التأمين على حوادث الشغل للمستخدمين والتأمين على المقرات الإدارية والممتلكات لحساب غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الضبط بمقر غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون الكائن ب: 72 شارع علال الفاسي حي القدس كلميم.
كما يمكن تحميله من الموقع الإلكتروني للصفقات العمومية
www.marchespublics.gov.ma
الضمان المؤقت محدد في خمسمائة درهم (500.00 درهم)
السعر الإجمالي المقدر من طرف صاحب الـمـشـروع، لـلـخـدمـات مـوضـوع طلب العروض يبلغ: ثلاثة وعشرون ألف درهما (23 000.00 درهـم) مع احتساب جميع الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ووضع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات الـمـواد 27 و29 و31مـن المرسوم رقم 2-12-349 الصادر في 23 من جمادى الاول (20 مارس 2013) بتحديد شروط وأشكال إبـرام صفقات الدولة وكذا بعض القواعد المتعلقة بتدبيرها ومراقبتها.
ويمكن للمتنافسين:
إما إرسال أظرفتهم بالبريد المضمون مع وصل بإشعار التوصل إلى غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون الكائن ب: 27 شارع عـلال الفاسي حي القدس كلميم
إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل، بمكتب ضبط الغرفة الكائن بالعنوان السابق ذكره
إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العـروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة
إمـا إيداعها إلكترونيا عن طريق بوابة الصفقات العمومية
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 11 و12 و13 من نظام الاستشارة.

121569/1

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف باكادير
المحكمة الابتدائية
باكادير
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ
عدد:
1043 / 6105 / 2021
الطالب:
القرض العقاري والسياحي
المطلوب ضدها:
سميرة إنجارن
ملاحظة:
يثبت تاريخ تبليغ هذا المحضر في شهادة التسليم المحررة من طرف العون المكلف بذلك
إنذار عقاري بمثابة حجز عقاري
المرسوم الملكي بمثابة قانون رقم 552.67 بتاريخ 17 دجنبر 1968 والمتعلق بالقرض العقاري والسياحي الفصل 61 وما يليه
العـروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة
إمـا إيداعها إلكترونيا عن طريق بوابة الصفقات العمومية
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 5 من نظام الاستشارة.

121569/2

---

غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون
إعلان عن طلب عروض مفتوح بعروض
أثمان رقم 01/CCISGON/2021
حصة فريدة -
يوم الاثنين 31 ماي 2021 على الساعة العاشرة صباحا، ستقوم غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون في جلسة عمومية بمكتب رئيس الغرفة الكائن ب: رقم 72 شارع علال الفاسي حي القدس كلميم، بفتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح بعروض أثمان رقم 01/CCISGON/2021 - حصة فريدة - والذي يتعلق بـ:
تصميم، اعـداد وتنزيل وسائل التواصل والاشهار لفائدة غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم وادنون
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الضبط بمقر غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون الكائن ب: 72 شارع علال الفاسي حي القدس كلميم.
كما يمكن تحميله من الموقع الإلكتروني www.marchespublics.gov.ma
الضمان المؤقت محدد في مبلغ خمسة الاف درهما (000.00 5 درهم)
السعر الإجمالي المقدر من طرف صاحب الـمـشـروع، لـلـخـدمـات مـوضـوع طلب العروض يبلغ: أربعمئة وأربعون ألف درهما (000.00 440 درهـم) مع احتساب جميع الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ووضع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد 27 و28 و29 و31من المرسوم رقم 2-12-349 الصادر في 23 من جمادى الاول (20 مارس 2013) بتحديد شروط وأشكال إبـرام الصفقات العمومية وكـذا بعض القواعد المتعلقة بتدبيرها ومراقبتها.
ويمكن للمتنافسين:
إما إرسال أظرفتهم بالبريد المضمون مع وصل بإشعار التوصل إلى غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة كلميم واد نون الكائن ب: 72 شـارع عـلال الفاسي حي القدس كلميم
إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل، بمكتب ضبط الغرفة الكائن بالعنوان السابق ذكره
إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العـروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة
إمـا إيداعها إلكترونيا عن طريق بوابة الصفقات العمومية
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 11 و12 و13 من نظام الاستشارة.

121569/1

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بمراكش
المحكمة التجارية بأكادير
مكتب السجل التجاري
ملف عدد: 27 / 2021
حساب خصوصي: 2184 م
تقديم أصل تجاري كحصة في شركة
(النشرة الثانية)
بمقتضى عقد التقديم والقانون الأساسي وتقرير مراقب الحصص المصحح الإمضاء بتاريخ 15 يناير 2021، قدمت السيدة غزلان بندارا الحاملة لبطاقة التعريف الوطنية رقم J301806 جميع الأصل التجاري الكائن ب مجمع فندق كنزي أكادير والمسجل بالسجل التجاري تحت عدد 43664 كحصة في شركة "PHARMACIE BEN EUROPA"
وبذلك فإن رئيس مصلحة كتابة الضبط يعلن لكل ذي مصلحة أن التعرضات تسجل بمكتب ضبط المحكمة التجارية بأكادير داخل أجل الخمسة عشرة يوما (15) الموالية للنشرة الثانية طبقا للمواد 83 , 84 و 104 من مدونة التجارة.

120525

---

المملكة المغربية
وزارة العدل
المحكمة التجارية بمراكش
تقديم أصل تجاري حصة في شركة مركز ايمان بنجلون ش.م.م.ش.و
ملف رقم: 54 / 2021
بمقتضى عقد عرفي المؤرخ في مراكش بتاريخ 02 / 03 / 2021 والمسجل بمراكش يـوم 29 / 03 / 2021 قدمت السيدة ايمان بنجلون، الحاملة لبطاقة التعريف الوطنية رقم C947832، الساكنة ب 84 تجزئة ياسمين طريق البيضاء مراكش، الأصل التجاري الكائن برقم 3 الشقة 10 ثكنة مانجان مراكش، المسجلة في السجل التجاري تحت رقم 108952 بمراكش، والمعد للنشاط التالي: الترويض الطبي بجميع عناصرها المـادية والمعنوية، تـم تـقـويـم الـحـصـة بـمـائـة ألـف درهـم (100,000.00) مقسمة إلى 1000 حصة اجتماعية 100 درهـم للحصة في شركة مركز ايمان بنجلون ش.م.م.ش.و في طور التأسيس.
فعلى دائني البائعة المذكورة أعلاه أن يتقدموا بتصريحاتهم إلى قسم السجل التجاري بالمحكمة التجارية داخل أجل يبتدئ من تاريخ نشر الإعلان الأول وينتهي في اليوم الخامس عشر من نشر الإعلان الثاني.

120631

---

المملكة المغربية
المملكة المغربية
وزارة الداخليـــة
المديرة العامـــة
للأمـــن الوطنـــي
ولاية أمن الدار البيضاء
إعـلان عن طـلـب عروض مفتوح رقم 14/ 2020 /م.أ.و/ق.ع
جلسة عمومية
(مخصص للمقاولات الوطنية الصغرى والمتوسطة)
في يـوم 01 يونيو 2021 على الساعة 00: 11 د سيتم بقاعة الاجتماعات الطابق 7 بولاية أمن الدار البيضاء ،الكائنة بشارع الزرقطوني، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض رقم 14 /م.أ.و/ ق.ع/2021 لأجل:
صيـانـة قارورات إخماد النار بجميع المصالح تابعة لولاية الأمن بالدار البيضاء
*يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الصفقات بالطابق الخامس، مكتب رقم A509 بولاية أمن الـدار ألبيضاء شارع الزرقطوني و يمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة صفقات الدولـة www.marchespublics.gov.ma.
* معفى من الضمان المؤقت.
*كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في 81.450 درهما ;واحد وثمانون ألفا وأربعمائة وخمسون درهما مع احتساب الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 29 - 27 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 بتاريخ 20 مارس 2013 المتعلق بالصفقات العمومية.
ويمكن للمتنافسين:
إمـا إرسـال أظرفتهم عـن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
إما إيداعها مقابل وصل بمكتب الصفقات بالطابق الخامس مكتب رقم A509 بولاية أمن الدار البيضاء شارع الزرقطوني
إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.
إما إرسال العرض بالطريقة الرقمية وفق مرسوم وزارة الاقتصاد والمالية رقم 20-14 بتاريخ 2014/09/04
ان الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 5 من نظام الإستشارة.

121635

---

المملكة المغربية
هيئة الأطباء الوطنية
المجلس الجهوي لجهة الشرق
إعـلان هيأة الأطباء
رقم: 02/2021
فـي يوم الجمعة 28 ماي2021 على الساعة الثالثة بعد الزوال سيتم في مقر المجلس الجهوي لطبيبات وأطباء الجهة الشرقية فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل: أشغال بناء مقرالمجلس الجهوي للهيئة الوطنية للأطباء و أعمالها الاجتماعية لجهة الشرق
يتم سحب ملف طلب العروض بمقرالمجلس الجهوي للهيئة الوطنية للأطباء الكائن ب:05 ، زنقة شفشاون (عمـارة بنقاشور) الطابق الثالث رقم 9. وجـــدة
حـدد مبلغ الضمـان المـؤقـت في 100 000,00 درهم (مائة ألف درهم(
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ446,76 871 3 درهم (ثلاثة ملايين و ثمان مائة وواحد وسبعون ألفا وأربعة مائة وستة وأربعون درهما 76سنتيما)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم و إيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27 و29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.
ويمكن للمتنافسين :
إمـا إرسـال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكورمقره أعلاه؛
إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
بالنسبة للمتنافسين المقيمين في المغرب:
يستوجب عليهم الإدلاء بنسخة مصادق عليها من شهادة التأهيل و التصنيف و ذلك على الشكل التالي:
القطاع: A التأهيل: A2الصنف:3
بالنسبة للمتنافسين غير المقيمين في المغرب
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9من نظام الاستشارة.

121643

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض العاني لسوس ماسة
قانـــون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4836 بتاريخ 2021/04/15 سيجري بحث علني ، بدائرة سيدي موسى الحمري إقليم تارودانت ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 22/05/09 إلى غاية 22/05/16 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بتعميق ثقب و جلب الماء تقدم به السيد المبين اسمه في الجدول التالي

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 350 و/2021 | عمر بلهاك | تعميق ثقب و جلب الماء | من 160 م إلى 180 م | فضل الله | بوظهر | سيدي موسى الحمري |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة.

121539

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض العاني لسوس ماسة
قانـــون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4830 بتاريخ 2021/04/15 سيجري بحث علني ، بدائرة اولاد تايمة إقليم تارودانت ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 22/05/09 إلى غاية 22/05/16 بحث علني في شأن مشروع طلبات الترخيص بحفر وتعميق ابار و إنجاز و تعميق أثقاب و انجاز أثقاب تعويضية و جلب الماء تقدم بها السادة المبينة أسماءهم في الجدول التالي

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 343 و/2021 | محمد الهبان بصفته رئيس جمعية الهناء للماء الصالح للشرب | إنجاز ثقب و جلب الماء | 300 م | قطعة أرضية | السمومات | الكدية البيضاء |
| 349 و/2021 | يوسف شرقي | تعميق ثقب و جلب الماء | من 180 م إلى 260 م | عريض محمد | ايت عباد | الكفيفات |
| 355 و/2021 | سعيد الكراني | تعميق ثقب و جلب الماء | من 100 م إلى 140 م | الناعورة | عين صداق | سيدي بوموسى |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة.

121541

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض العاني لسوس ماسة
قانـــون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4880 بتاريخ 2021/04/15 سيجري بحث علني
باشوية ايت ملول عمالة انزكان ايت ملول ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 22/05/09 إلى غاية 22/05/16 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بتعميق ثقب و جلب الماء تقدم بها السيد:

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | اسم العقار | الكائن بحي | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 310 و/2021 | سعيد ايت صالح | تعميق بئر و جلب الماء | من 130 م إلى 200 م | الضيعة القبلانية | حمو ازرو | ايت ملول |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الباشوية.

121543

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض العاني لسوس ماسة
قانـــون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4886 بتاريخ 2021/04/15 سيجري بحث علني
بدائرة احواز ايت ملول عمالة انزكان ايت ملول ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 22/05/09 إلى غاية 22/05/16 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بإنجاز ثقب و جلب الماء تقدم به السيد المبين اسمه في الجدول التالي

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 312 و/2021 | امبارك اشمورك | إنجاز ثقب و جلب الماء | 150 م | اكبار | ايت امغار | التمسية |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة.

121545

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض العاني لسوس ماسة
قانـــون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4855 بتاريخ 2021/04/15 سيجري بحث علني ، بدائرة الأخصاص إقليم تزنيت ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 22/05/09 إلى غاية 22/05/16 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بحفر آبار و جلب الماء تقدم بها السيد المبين أسمه في الجدول التالي.

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 348 و/2021 | أحمد لركون بصفته رئيس تعاونية أيت أزوكا | حفر بئر و جلب الماء | 180 م | تكيمي أوخراز | أكني أورام | تغيرت |
| 336 و/2021 | الحسين شاكر بصفته رئيس تعاونية تزارت اوكنس | حفر بئر و جلب الماء | 300 م | واعبو | تكنسا | تغيرت |
| 337 و/2021 | مبارك غرشان بصفته رئيس تعاونية إدغورشان أزناك | حفر بئر و جلب الماء | 180 م | تيفاريون | إزناكن | تغيرت |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة

121551

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض العاني لسوس ماسة
قانـــون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير و كالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4842 بتاريخ 2021/04/15 سيجري بحث علني ،باشوية القليعة اقليم انزكان ايت ملول ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 22/05/09 إلى غاية 22/05/16 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بتعميق ثقب و جلب الماء تقدم به السيد المبين اسمه في الجدول التالي .

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | اسم العقار | الكائن بحي | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 342 و/ 2021 | احمد بن حميدو | تعميق ثقب و جلب الماء | من 130 م إلى 200 م | بحيرة مولاي سعيد | الخمايس | القليعة |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الباشوية

121549

---

المملكة المغربية
وكالة الحوض العاني لسوس ماسة
قانـــون رقم 15/36 المتعلق بالماء
ملخص قرار افتتاح البحث العلني
بموجب قرار أصدره مدير وكالة الحوض المائي لسوس ماسة رقم 4825 بتاريخ 2021/04/15 سيجري بحث علني ، بدائرة سيدي موسى الحمري إقليم تارودانت ولمدة (8) أيام ابتداء من تاريخ 22/05/09 إلى غاية 22/05/16 بحث علني في شأن مشروع ملف طلب الترخيص بحفر بئر تعويضي و جلب الماء تقدم به السيد المبين اسمه في الجدول التالي

| رقم الملف | اسم مقدم الطلب | موضوع الطلب | العمق المطلوب | اسم العقار | الكائن بدوار | الجماعة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 281 و/2021 | عبد الله حركيل | حفر بئر تعويضي و جلب الماء | 250 م | اركانت الصفراء – مفتاح الخير | البعارير التحتانيين | زاوية سيدي الطاهر |

ويوجد ملف البحث العلني بمقر هذه الدائرة .

121547

## مذكرات مهاجر

# عابر إلى الضباب (12)

بقلم: عبدالصمد الشنتوف

على امتداد طول البحر، يطلون من شرفة «بلكون أطلنتكو» على المحيط الأطلسي، يمدون بصرهم إلى الأفق البعيد، يسرحون بخيالهم إلى العالم البعيد المتحضر، من هنا تهفو قلوبهم الى خوض مغامرة العبور إلي أوروبا حيث حياة الرفاه والرخاء، شباب يحلم بحياة أفضل، تستيقظ لهفة الهجرة في نفوسهم عند عودة أقاربهم وجيرانهم في الصيف بسيارات فارهة وملابس فاخرة، فتنتفض لوعة الرحيل إلى القارة التي غدت تداعب أحلامهم.

«عبد الصمد الشنتوف» واحد من أبناء مدينة العرائش الذي اختار الاغتراب مجبرا وطواعية في نفس الآن، تاركا وراءه أرض طفولته وشبابه، وحين وطأت قدماه أرض الغربة لم يكن ليتأكد أنه سيبقى في منفاه الاختياري، زاول شتى الأعمال، وبعد مضي سنوات العمر السريعة في متاهات وظروف الغربة القاسية، استطاع أن يوثق جزء من تجربته على شكل يوميات ترصد محطات من حياته بين مدن عديدة في إنجلترا. يوميات مليئة بأحداث مشوقة ومثيرة تنبض بحنين الوطن وإنسانه وعذابه، تجربة اختارتها صحيفة «العلم» لقرائها طيلة شهر رمضان الفضيل، من أجل اكتشاف يوميات حياة كاتب مهاجر يغمرها الصدق والعفوية.

# مقهى «كازابلانكا» 2-2

- «كان طفلا نشيطا وذكيا ينحدر من حي القنارية بمراكش ، مولعا بالألعاب البهلوانية وترويض الأفاعي . انضم لفرقة «الحمادشة» وعمره لم يتجاوز ست سنوات ، وامتهن الحلقة بساحة جامع الفنا لمدة عشر سنوات كان يؤدي حركات استعراضية تشد لها الأنفاس . لقد كان طفل الخوارق والمغامرات . مع منتصف الستينيات سيلتقطه وكيل سيرك عالمي يدعى الشتوكي بعدما لاحظ فيه مهارات عجيبة . أخذه معه إلى سيرك بألمانيا وسنه لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره . لم يطل مقام الطاهر طويلا هناك حيث التحق بسيرك أستاذه الحساني الذي كان بدأ يشق طريقه نحو النجومية ببريطانيا . ظل يؤدي عروضا احترافية هناك حتى دخل كتاب «غينيس» للأرقام القياسية بعد تمكنه من حمل «هرم بشري» مكون من 12 شخصا ويزن أكثر من 770 كيلو في إحدى العروض المثيرة بمدينة برمينغهام . فذاع صيته عبر العالم وأصبح اليد اليمنى للأسطورة المقدم الحساني في عالم السيرك . مع مرور الوقت سيلفت انتباه «بوب تايغر» ، وهو أحد المصارعين المشاهير عبر التاريخ الذي كان يعمل في سيرك «إخوان رينغلينغ» الأمريكي . بعدها سيرحل مع السيرك إلى لاس فيغاس وهناك ستبرز قوة الطاهر الخارقة في ترويض الأسود والتماسيح . فتفتح أمامه أبواب الشهرة العالمية إذ أضحى يلقب ب»طرزان الأسود» ، وبعد الطاهر أول شخص عبر التاريخ يضع رأسه الحليق بين فكي تمساح خلال عروض السيرك» .

في مشهد رهيب ، يتقدم الطاهر ذي البشرة السمراء والجسم الضخم إلى حلبة السيرك لتقديم عرض مصارعة التماسيح . كان حليق الرأس ، يرتدي لباسا من قطع جلود النمر وكأنه من الهنود الحمر جاء قادما من أدغال الأمازون . يجلس على ركبتيه ويبدأ يحدق في عيون التمساح وكأنه يحاوره في موضوع ما . إنه رجل مغامرات وخوارق يحب المخاطرة بنفسه . أخذ علومه ومهاراته في مصارعة الوحوش على يد فرقة الحمادشة الصوفية منذ صغر سنه . يأخذ عصى طويلة فيلكز بها الوحش كي يستفز بها التمساح الفتاك الذي يفوق طوله خمس أمتار ، فتهتز المدرجات بصياحات المتفرجين . يرجع قليلا إلى الوراء فيقوم بحركات استعراضية غريبة ليغيض بها التمساح ، الذي هو الآخر يرسل صراخا لاستشعاره للتهديد . يمسك الطاهر بالوحش ويوقفه على شكل مستقيم ، ثم يلصق رأسه الحليق بعنق التمساح فيأخذ في دفعه نحو الأمام في مشهد سوريالي مرعب والوحش لا يقوى على الحركة . فينغمس الجمهور في ولولة وصراخ وكأنهم أمام فيلم رعب . بعد ذلك يقترب الطاهر من التمساح أكثر ويلوح له بأصبعه فيقوم بتقبيله . يضع يده على رأسه ويهمهم بشفتيه وكأنه يقرأ عليه ترانيم عبدالله بن حمدوش . فيتسمر التمساح في مكانه ويغمض عينيه ، ثم يفتح فمه الضخم

وكأنه يقول للطاهر أمنحك الأمان . بعدئذ يحرك ذيله الطويل وكأنها إشارة الرضى لخصمه في المصارعة . عندئذ يضع الطاهر يده داخل فم الوحش فيدخلها بين الفكين حتى تصل حلقه دون أن يصيبه بأذى كما لو كان طائر زقزاق يدخل إلى فم تمساح فيأكل ما تبقى من الطعام بين الأسنان ، فيحصل الطائر على وجبة شهية كما يحصل التمساح على أسنان نظيفة دون أن يطبق عليه بفكيه . سبحانك يا بديع صنع الخلق ! بعدها يمسك الطاهر بالتمساح فيعانقه وكأنهما في مشهد حميمي .

رجل أتى من عالم الغرائب ، يروض وحشا بهذه الطريقة الخارقة . من يتحدى الطاهر في كل هذا ؟ ، يضايقه تارة ويعبث معه تارة أخرى .

وفي مشهد خارق خطير ، يقوم الطاهر بفتح فكي التمساح بيديه القويتين فيدخل رأسه بشجاعة مذهلة لبضعة ثوان ثم يخرجه بعد ذلك دون ان يمسسه الوحش بسوء . فتنهض الجماهير من فوق المدرجات واقفة على أقدامها تصفق دون توقف في خشوع وانبهار ، بعدها يقف البطل المغربي وسط الحلبة ملوحا بيديه للمتفرجين . يؤدي لهم التحية وينحني لهم تقديرا لإعجابهم به ، ثم ينصرف في جو رهيب بالصخب والتصفيق . بعد كل هذه العروض الساحرة صار إسمه متداولا بين الناس ووسائل الإعلام . أخذت شهرته تتسع من بلد لآخر ، فلقبته الصحافة ب»ملك التماسيح» .

قيل عن المقدم الحساني أنه عاد إلى المغرب بعد أكثر من أربعين عاما في الغربة ، ولم يجد أثرا لإخوته الإثنا عشر ببلدته الأمازيغية الأصل وكأن الأرض قد ابتلعتهم ، فأمضى باقي حياته في ضواحي لندن وكأنه مقطوع من جذع شجرة..

في حين غادر تلميذه الطاهر بريطانيا سنة 1986 ليستقر في أمريكا مستمرا في أداء عروضه المثيرة ، نفس السنة التي قدمت فيها إلى لندن . برقت في ذهني صورة ذلك المذيع الأمريكي على شاشة التلفاز وهو يصف الطاهر دويس ...بالرجل الذي عانق الوحوش ....

## يوميات سائق «إير4» في المغرب

### الحلقة الثانية عشرة

# نفاد البنزين في عز رمضان...

الحياة سفر نحو المجهول، وعلى مر الزمن بحث الإنسان عن وسيلة للتنقل، ركب الدواب، بمختلف أجناسها: الخيل والحمير والبغال، وارتبط الإنسان العربي بالفرس والناقة في حله وترحاله، ونظم فيهما قصائد وأشعارا. واعتبر اختراع العجلة في عهد الحضارة السومرية في الألفية الخامسة قبل الميلاد، ثورة تكنولوجية تلتها اختراع العربات المجرورة بالأحصنة إلى أن توصل العقل البشري لابتكار دابة فولاذية تسمى السيارة.

للسيارة في المغرب أسماء متعددة، ففي المنطقة الشرقية يسمونها «اللوطو»، وفي طنجة « طنوبيرة»، وفي أقاليمنا الجنوبية تعرف باسم» الوتة» بتشديد التاء، وفي فاس «الطونوبيل» وفي الدار البيضاء « الحديدة» وفي سلا والرباط «السيارة» وفي منطقة الغرب «كاميطا» ...

وتتخذ السيارة ألقابا بين الشباب وحتى بعض الأسر تختار تسميات عجيبة من بينها:» العروسة، للجديد منها، والخنزيرة، ذات مقدمة تثير الفضول في شكلها وأجزائها، والحولية، القادمة من بلاد الألمان ولا أعلم علاقة الحولية» النعجة بفصيح اللغة العربية» مع الماكينة الألمانية، والدحيشة تصغير دحشة وهي صغيرة البغل أعزكم الله، والبرويطة إذا كانت متقدمة في السن تسمع من بعيد أزيز محركها، والدرويشة كناية على أن أصحابها من الدراويش والزاهدين في الدنيا، والمقاتلة التي تصلح لأغراض متعددة، لعل أشهرها سيارات الممنوعات والمحظورات.

للسيارة رمزيتها الخاصة في المجتمع، شئت أم أبيت، راكبها أو مالكها يعتبرها جزءا لا يتجزء من حياته، ومرآة تعكس شخصيته وتفكيره، وأسلوبه في العيش. السيارة سيرة ذاتية « CV » تتحرك بين الشوارع وفي الطرقات، هي بطاقة هوية لدى الكثيرين، حتى إن علامات تسجيلها ذات قيمة لدى البعض، سيارة مسجلة في الرباط رباعية الدفع سعرها في سوق السيارات المستعملة أغلى من مثيلتها سنا ومحركا وهيكلا.

لكل سيارة حكاية وحكاياتي مع الإوزة البيضاء الإير 4 اكتشفت أشياء وأشياء بعضها صادم وبعضها غريب وما تبقى حكايات ممتعة.

مع سلسلة يوميات سائق الإيركاط في المغرب تكتشف أن الواقع أشبه بالخيال، أن سيارتك هي أنت...

إدريس الزهري

بلى. انتهيت، 10 دقائق ، سأكون في البيت ....

من غابة هيلتون إلى بيتنا في سلا طريق سلس، لا أضواء حمراء، ولا التواءات، تنعم بالخضرة صيف شتاء، تمر بشالة الأثرية، ومقر وزارة الخارجية، وسفارة الولايات المتحدة الأمريكية، اختاروا لها في قمة الهضبة مكانا استراتيجيا يعلوه علم رفراف عملاق، إشارة إلى قوة أمريكا. منحدر حاد يقودك إلى عقبة « لوسكو» لا أعرف من هو هذا اللوسكو، أهتم كثيرا بالأعلام العربية. من العقبة مباشرة في محطة البنزين المحاذية لمتجر مرجان. كنت زبونا للمحطة، أعرف المستخدمين فيها، أذكر شخصا اسمه حسن، يملك سيارة إير كاط، كثيرا ما تجاذبنا أطراف الحديث حول عالمها.

بالصدفة وجدت حسن في المداومة، دقائق تفصلنا عن أذان المغرب، توقفت في المحطة، بشكل تلقائي بحثت عن محفظة النقود، لم أجدها... موقف لا أحسد عليه، ما الحل، ولي إحساس أن وقود السيارة على وشك النفاد. نزلت منها وطلبت من الشاب حسن المساعدة .

من فضلك هذه ساعتي اليدوية رهن لديك، أريد فقط 20 درهما من البنزين كي أصل إلى البيت. ساعتي اشتريتها بـ 1200 درهم.

المعذرة لا يمكنني، ممنوع.

دفع بقوة عربة متجر مرجان، محملة بوجبة الإفطار، غير مكترث بطلبي، ولا أبالغ إن قلت بتوسلي، والتحق بشلته. كنت آخر زبون في المحطة. أطفأوا الأنوار وانشغلوا بمائدة رمضان. أحسست بـ « الحكرة»، بالدونية، بأنني أساوي 20 درهما، تمنيت أن تفتح الأرض وتبتلعني. حتى الهاتف لا مكالمة فيه، نفدت التعبئة. في ذاك الزمن كانت قيمة التعبئة تبتدئ بـ 50 درهما، ليس مثل اليوم 5 دراهم تفي بالغرض.

حاولت خوض مغامرة السياقة بما تبقى في جوف الإير كاط من قطرات بنزين. كما كان متوقعا، على مشارف» رحبة الزرع» توقفت الإوزة البيضاء، رائحة البنزين تنذر بنفاد الوقود.

توقفت الحركة، ومعها صدمة الاحتقار. حينها تعلمت درسا كبيرا، أن المال هو أنت. قيمتك في ما تملك، وكم تملك. أننا في زمن «اللعاقة» « الكرمومة» البينغا»، كلما امتلأ الجيب مالا كلما علا شأنك يا سائق الإيركاط.

حل الظلام، العقل متوقف عن التفكير، يرن الهاتف، لم أجد ما أبرر به التأخير.

هل أنت بخير؟ لم لا ترد على الهاتف؟

الحمد لله بخير، بخير.

أين أنت؟

قرب «رحبة الزرع»، القريبة من متجر مرجان، أريد فقط 20 درهم. « سالا ليصانص» .

لحظة، بعد حين سيكون أخي حاتم عندك. لا تقلق.

نعم السند في عز الأزمات.

مدة الانتظار كانت مثل ساعة في الجحيم، نظرت إلى السماء، النجوم تزينها مصابيح وثريا، بحثت عن نجمة الشمال، عن أقمار اصطناعية بينها. بحثت عن 20 درهما، فلم أجدها. تهور بسيط أؤدي ثمنه غاليا.

من بعيد أسمع صوت دراجة بوجو 103النارية ، أعرف دقات محركها، إنه حاتم، منقذي في عز الأزمة. فهم الموقف. منحته قنينة ماء كبيرة فارغة، وطلبت منه ملأها من المحطة. لا تبعد عن مسرح التشرد إلا ببضعة أمتار. عاد بسرعة. بحثت عن قنينة صغيرة فارغة للمساعدة في ملء الخزان . ضاع نصف البنزين، وتسرب من جنبات فوهة الخزان. المهم أن يصل بعضها إلى المحرك.

أدرت مفتاح التشغيل، لكن بدون جدوى، كما أخبرتكم سابقا، أكبر مشكل في سيارة الإيركاط أن تجف من البنزين. حاولت مرات ومرات. ونحن في ذروة انتظار تشغيل المحرك يتوقف راكب درّاجة هوائية، رجل في عقده السابع، جند من جنود الله بعث إلي، يسأل :

هل من مساعدة؟

مرحبا. «نوايّات» بمعنى البنزين يغمر شمعة التوهج. «البوجي».

فتح سلة مصنوعة من نبتة الدوم، وأخرج بعض الأدوات، و شمعات توهج مستعملة، وانحنى وسط المحرك، إضاءة قليلة جدا. نزع أنابيب مطاطية، وبعض مكونات محرك الإيركاط. يأخذ نفسا ويستأنف مغامرة بث الروح في المحرك.

اصعد إلى السيارة، أدر مفتاح التشغيل واضغط جيدا على موصل السرعة.

لبيت طلبه بسرعة. المحاولة الأولى، والثانية والثالثة. يهتز المحرك، تنفث دخانا أسود، صوت متقطع. عودة الروح إلى الإوزة البيضاء.

إحساس جميل، إحساس بالانتصار على الـ 20 درهما وما حولها، على غدر الزمن.

شكرت السيد، وعدت فورا إلى مستخدم المحطة، سؤال واحد في ذهني لم أجد له جوابا. السيد يعرفني، وأنا زبون وفيّ للمحطة، منحته ساعتي الثمينة رهنا. لكن... «قلب وجهو عليّ هل لأني مالك لسيارة إيركاط». لم أجده.

عدت إلى البيت، اعتذرت عن الغياب، السبب معروف، أخذت حماما دافئا لاستعادة حيويتي ونشاطي، والسؤال يتكرر في ذهني» لماذا رفض حسن مساعدتي؟»

لم أستسلم، انتظرت الصباح. مباشرة إلى محطة البنزين.

حسن، لماذا رفضت؟

طأطأ رأسه وانصرف.

# مع العلامة عبد الله كنون في تفسيره لسور المُفَصَّل من القرآن الكريم

من الآثار النفيسة للعلامة الأستاذ سيدي عبد الله كنون، رحمه الله، التفسير الذي حرره لسور المُفَصَّل من القرآن الكريم، الذي نشره في مجلة (لسان الدين) التي كانت تصدر بتطوان (1946 - 1956) والتي أسسها الدكتور تقي الدين الهلالي ولم يلبث إلا سنة حتى غادر المغرب، فحل محله صديقه العلامة كنون.

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب في سنة 1981 عن دار الثقافة بالدار البيضاء، ولقيت رواجا كبيرًا حتى لو لم تكن متداولة، ثم نشرت الطبعة الثانية سنة 2019 عن شمس برينت بسلا في إطار التعاون بين مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي، وحركة التوحيد والإصلاح، في حلة قشيبة، ولكنها لم توزع على نطاق واسع نظرا إلى الجائحة التي عمّت العالم بأسره.

وكان الأستاذ النقيب محمد مصطفى الريسوني، رئيس مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي، قبل وفاته، رحمه الله بوقت قصير قد أهدانا نسخة من هذا الكتاب النفيس، وهو يقول: (لعلكم تستفيدون منه في رمضان)، والمقصود رمضان 2020، وشاء الله تعالى أن نستفيد منه ونفيد القراء الكرام، في هذا الشهر الفضيل.

ونحن إذ ننشر هذا الكتاب في حلقات خلال هذا الشهر الكريم، نتضرع إلى الله تعالى أن يتغمد مؤلفه العالم الفاضل سيدي عبد الله كنون، بواسع رحماته ويسكنه فسيح جنته، كما نترحم على روح الصديق الأستاذ الشريف النقيب سيدي محمد مصطفى الريسوني، متمنين لمؤسسة عبد الله كنون وللإخوة القائمين عليها، كامل التوفيق واطراد النجاح في مهامهم، ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور سيدي محمد كنون الحسني محافظ خزانة عبد الله كنون، ورئيس المجلس العلمي المحلي لطنجة، الذي كتب مقدمة ضافية لهذه الطبعة، كما كتبها لها الأستاذ عبد الرحيم الشيخي رئيس حركة التوحيد والإصلاح، بحيث مهدت هاتان المقدمتان السبيل أمام القارئ ليعيش مع هذا الكتاب أوقاتا منعمة بالبركة والفائدة والمتعة الفكرية، فلهما وافر التقدير وجزيل الشكر على هذا العمل العلمي الذي أشرفا عليه، ونشر بمبادرة كريمة منهما، تحسب أفضالها لهما.

العلم

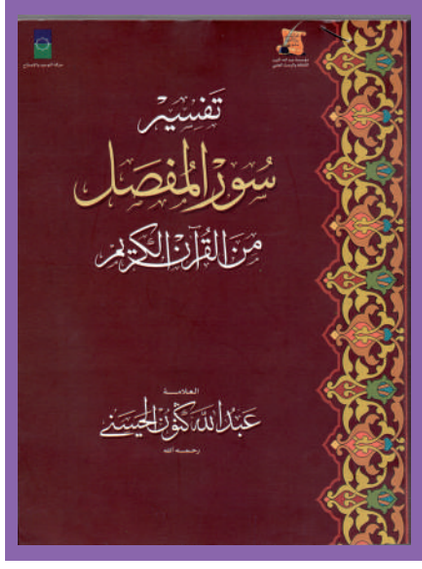


# سورة النجم

## وهي مكية

الجزء 4

وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾

### الآيتان من 46-48

وهذا مما كانوا يمارون فيه، فذكر في سياق ما اشتملت عليه الكتب السماوية السابقة، تقريرا لتضافر الأديان كلها عليه.

ومعنى النشأة الأخرى الحياة بعد الموت أي البعث والنشور للجزاء والعقاب فهو أمر قضاه الله عز وجل وعليه تمامه، وهو سبحانه لا يُعجزه شيء وإن عجب الكفار من شأنه وأحالوه، وقوله «أغنى وأقنى» أي أعطى الكفاية وما فوقها . فقد قيل إن معنى أقنى أعطى ما يقتني من الأموال بعد الغنى، وقيل إن معناه أفقر ويصح من جهة المقابلة. وقوله تعالى «وأنه هو رب الشعرى» الشعرى كوكب كانت العرب تعبده في الجاهلية فذكرتهم الآية بأنه تعالى هو ربه ورب كل شيء وخالقه وخالق كل شيء، وهذا مما لاشك في أن الكتب السماوية دلت عليه.

أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ﴿٦٢﴾

### الآيات من 58-61

الاستفهام في قوله «أفمن هذا الحديث تعجبون» للإنكار، والمراد بالحديث القرآن وما أتى به من العظات والأمر بعبادة الله وحده، والتخويف من سوء المصير. فإنهم كانوا يعجبون من ذلك ويرونه أمرا بعيدا ويضحكون استخفافا به وحقهم أن يبكوا لسماع وعده ووعيده، لكنهم كانوا في غفلة عنه وإعراض وذلك قوله «وأنتم سامدون» أي لاهُون مستكبرون.

ولم يختم سبحانه السورة بما سجله عليهم من هذه الحالة المنكرة، بل أمرهم بالسجود والعبادة المستلزمين للإيمان بقوله : «فاسجدوا لله واعبدوا» إشارة إلى أنه لا ينبغي أن ييأس منهم، فليواصل النبي ص دعوته فعسى أن يستجيب له من أراد الله به خيرا منهم...

وقد روي أنه ص لما فرغ من قراءة هذه السورة سجد، وسجد معه المسلمون والمشركون إلا أمَيّة بن خلف رفع كفا من التراب إلى جبهته وقال: يكفيني هذا، فقتل يوم بدر كافرا.

فأنظر إلى بلاغة القرآن كيف أثرت في نفوس القوم فلم يسعهم بعد ذلك التقريع الشديد إلا السجود، لأنه هذا كان آخر ما وعته قلوبهم ووقع عليه الانفصال.

### الآيات من 49-54

يجمع أسلوب القرآن بين الوعد والوعيد والترغيب والترهيب، ولذلك لما ذكر أصول الإيمان مما أجمعت عليه الأديان، ذكر بإثرها ما حل بالأمم المكذبة من الهلاك والخسران، ليكون في ذلك موعظة وذكر للمخاطبين، وإنذار لهم إن أصروا على كفرهم وعنادهم بما ينتظرهم من العذاب المهين، فهذه «عادا الأولى» أي القديمة قوم هود أهلكها الله، وكذلك «ثمود» قوم صالح لم يبق منهم أحد «وقوم نوح» أيضا وهم كانوا «أظلم وأطغى» لأنه عليه السلام لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله فما آمنَ منهم إلا قليل «والمؤتفكة» أي المنقلبة وهم قوم لوط ومدائنهم، قلب عاليها سافلها وهو معنى «أهوى» فأصابها من العذاب شيء مهول هو المعبر عنه بقوله تعالى «فغشاها ما غشى» أي من الحجارة التي أرسلت عليهم.

وكل ذلك بسبب إعراض هؤلاء الأمم عن آيات الله، وتكذيبهم لرسلهم فمن سلك نهجهم لابد أن يصيبه ما أصابهم «فبأي آلاء ربك» أي نعمه «تتمارى» أي تشك وتجحد أيها الإنسان، وقيل المخاطب به هو الوليد بن المغيرة ولكن معناه عام على كل حال.

هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾

### الآيات من 55-57

الإشارة إلى القرآن الكريم أو النبي ص فهو «نذير» للبشر مثل «النذر» السابقين يدعوهم إلى الله ويدلهم على عبادته ويحذرهم من عذابه وانتقامه، والقصد بهذا الكلام تعظيم شأنه والحث على الإيمان به لاسيما وقد قُرن بما يحمل على المبادرة بذلك وهو الإعلام بقرب قيام الساعة «أزفت الآزفة» أي قربت الساعة «ليس لها من دون الله كاشفة» وليس من يكشف عنها ويزيل كربها إلا الله، فبشرى للمؤمنين وويل للكافرين.

الطرق السيارة بالمغرب
Autoroutes du Maroc

الشركة الوطنية للطرق السيارة بالمغرب

إعلان عن طلب عروض مفتوح لإنجاز أشغال احداث فجوات على مستوى الحاجز المركزي للطريق السيار مراكش -أكادير

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم 54/21/s

طبقا للبرنامج التوقعي الذي نشر في جريدة "البيان" بتاريخ 11 مارس 2021 و في الموقع الإلكتروني https://achats.adm.co.ma، سيتم في يوم 2 يونيو 2021 على الساعة العاشرة ، في مقر الشركة الوطنية للطرق السيارة بالمغرب فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح لإنجاز أشغال احداث فجوات على مستوى الحاجز المركزي للطريق السيار مراكش –أكادير.

ملف طلب العروض قد وضع في متناول المتنافسين مجانا واستثنائيا عبر بوابة المشتريات الخاصة بها على العنوان التالي: https://achats.adm.co.ma.

الضمان المؤقت محدد في عشرة آلاف (10.000) درهم.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المادتين 26 و 28 من الدليل المرجعي للمقتنيات المحدد لشروط و أشكال إبرام صفقات الشركة الوطنية للطرق السيارة بالمغرب و كذا بعض المقتضيات المتعلقة بمراقبتها و تدبيرها.

الإرسال الإلكتروني للطيات هو الوسيلة الوحيدة للمشاركة في طلبات العروض المذكورة أسفله. لا يُسمح باستقبال الطيات على الورق.

يُطلب من المتنافسين إرسال طياتهم إلكترونيًا من خلال بوابة المشتريات الشركة الوطنية للطرق السيارة بالمغرب.
سيتم النظر فقط في الطيات التي يتم تسليمها من خلال البوابة الخاصة https://achats.adm.co.ma.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 23 من قانون صفقات الشركة الوطنية للطرق السيارة والمحددة في قانون طلب العروض

| المؤهلات | الصنف |
|---|---|
| X2. أشغال التشوير العمودي وتجهيزات السلامة . | الصنف 1 |

يمكنكم الإطلاع على إعلانات طلبات العروض و المباريات على: www.adm.co.ma
يمكن تحميل قانون صفقات الشركة الوطنية للطرق السيارة بالمغرب من نفس الموقع

121637

## ومضة من مشكاة أنوار القرآن الكريم

# نظرات في سورة الحج

– 17 –

ذ. محمد السوسي

# الجهاد الأصغر والجهاد الأكبر ومغالبة الهوى..؟ – 1 –

«وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ» (الآية: 78)

وجه الله سبحانه وتعالى النداء للمؤمنين وأمرهم بعده بالركوع والسجود وفعل الخير وذلك كله من الأمور والأحكام التي يبينها الله ورسوله في الكتاب والسنة، وقد أشرنا في الومضة السابقة إلى بعض من ذلك وجاءت هذه الآية لتوضيح بعض الأحكام وبعض القضايا التي يتم من خلالها إدراك مقاصد الشرع في سن التكاليف الشرعية والتأكيد على ذلك في الآية الأخيرة من السورة منسجم مع بداية السورة وسنحاول تفصيل ذلك في الومضات الباقية من هذا الشهر المبارك.

الجهاد في الله حق جهاده

لقد جاء الأمر بالجهاد، ولكن أي جهاد؟ انه جهاد في الله حق جهاده، والجهاد كما هو معلوم سمي كذلك لما فيه من بذل الجهد والمشقة، والقرآن الكريم تناول الجهاد والقتال وأحكام ما يتعلق بهما في كثير من الآيات والأمر هنا في سياق أمور وردت وهي من قواعد الشريعة الأساس مثل رفع الحرج الذي يأتي بعد ذلك، والجهاد عند العلماء وكما استنبطوا ذلك من نصوص الكتاب والسنة هو جهاد الغير وجهاد النفس وجهاد النفس اسبق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم عند عودته من غزوة تبوك «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»، وهذا الجهاد الأكبر هو مجاهدة النفس ومقاومة ما تأمر به من إتباع الهوى والشهوات وغير ذلك من كل ما تسوله النفس الأمارة كما قال سبحانه «إن النفس لأمارة بالسوء» وهذه المجاهدة اختارها جماعة من الناس فحاولوا أن يقصروا أنفسهم عليها فابتكروا لذلك مصطلحات وألفاظا خاصة كالترويض والرياضة والتهذيب والمجاهدة الخ. ولاشك أن جهاد النفس ومغالبتها من الأمور التي أمر الله بها إذا النفس كما قال سبحانه «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها» فهذا النزوع نحو الفجور والفسوق ينبغي أن يقاومه الإنسان وهو نوع من الجهاد والمجاهدة كما جاء في آية أخرى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى (النازعات الآية:41).

هذا عن جهاد النفس وأما النوع الآخر من الجهاد الذي سماه الرسول عليه السلام الجهاد الأصغر فهو جهاد الغير وجهاد الغير هو كذلك يتفرع إلى جهاد بالكلمة واللسان والى جهاد بالسيف والسنان.

والجهاد بالكلمة هو جهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن جهاد الغير كذلك بالكلمة ما ورد أن الرسول عليه السلام قال في شأنه أنه (كلمة عدل عند سلطان جائر) وروي أفضل الجهاد، وقد اعتمد الكثير من الدعاة والعلماء على هذا الأصل فقاموا في وجه الحكام الظالمين المستبدين، كما قاموا في وجه المسلم الأجنبي في بلاد المسلمين ودعوا إلى محاربته، رجاء أن ينالوا أجر أفضل الجهاد ولهذا الأمر كذلك شروطه وفي مقدمة ذلك أن لا يكون ذلك من أجل الشهرة وغيرها وان لا يترتب عليه ما هو شر ذلك من الفتنة وضياع الأموال والنفوس.

ومنه جهاد الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا النوع من الجهاد هو الذي مارسه الرسل والأنبياء في بداية دعوتهم وهو ما بدأ به الرسول عليه السلام دعوته إذ كان يدعو إلى عبادة الله وترك ما عليه الناس من عبادة الأوثان والأصنام وقد مر بنا في هذه الومضات في هذه السورة الكثير من أنواع هذا الجهاد وما ورد في السورة من تقديم البراهين والحجج، حتى إذا لم ينفع ذلك جاء الإذن باستعمال السيف، «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير». ولاشك أن هذا الجهاد الذي يكلف الأمة ما يكلفها له شروطه وهي مذكورة في محلها. ولا يجوز لأحد أن يتجاوزها على عكس ما يقوم به بعض الناس اليوم حيث يعيشون في الأرض فسادا باسم الجهاد أو مقاومة الظلم مع العلم أن القاعدة أن جلب المصلحة مقدم على جلب المفسدة من تدمير الأوطان وقتل الأنفس بغير حق.

## كأس العرش لكرة القدم (2019-2020):

# رجاء بني ملال يفجر المفاجأة ويبلغ دور النصف على حساب حسنية اكادير

## المغرب الفاسي والمغرب التطواني يحسمان الليلة في آخر بطاقة عن دور الربع

الرباط: العلم

حقق فريق رجاء بني ملال مفاجأة من العيار الثقيل بإخراجه لفريق حسنية اكادير من دور نصف نهائي مسابقة كأس العرش (2019-2020 ) ، حيث فاز عليه بثنائية نظيفة في المباراة التي جمعتها، مساء الثلاثاء ،على أرضية الملعب الشرفي ببني ملال ، ليحجز بذلك مقعده في دور النصف . وحسم فريق رجاء بني ملال ، الممثل الوحيد لفرق القسم الاحترافي الثاني في مسابقة كأس العرش ،النتيجة لصالحة خلال الجولة الثانية عن طريق مهاجمه الاوسط عبد الغفوز مهري في الدقيقة 64، ليضيف متوسط الميدان أمين الدغوغي الهدف الثاني لأصحاب الارض في الدقيقة 78 عن طريق ضربة جزاء .

وكانت تجربة حسنية أكادير حاضرة في الشوط الأول، حيث سيطر وأضاع فرصا من يوسف الفحلي الذي سدد، في محاولة، غير أن الحارس المهدي الجرباوي تصدى ببراعة. نفس اللاعب انفرد بحارس رجاء بني ملال، لكنه سدد جانبا.

وفي الشوط الثاني، ومن هجمة مرتدة، سجل عبد الغفور مهري الهدف الأول لرجاء بني ملال في الدقيقة 64.

واحتسب الحكم ضربة جزاء لرجاء بني ملال في الدقيقة 78، سجل منها المهدي الدغوغي الهدف الثاني.

وطرد الحكم كلا من سعد مورسلي لاعب حسنية أكادير ويوسف سديري مدافع رجاء بني ملال في الوقت بدل الضائع بعد تلقيهما الإنذار الثاني.

وعقب نهاية المباراة، حمّل رضا حكم، مدرب حسنية أكادير، نفسه مسؤولية إقصاء فريقه أمام رجاء بني ملال، مُقدّماً في اعتذاره لأنصار «غزالة سوس» وداعيا لاعبيه إلى رفع رأسهم والتفكير في مباريات البطولة الاحترافية.

وقال رضا حكم: «مباريات الكأس يغيب عنها المنطق، لقد هيمنّا لها بشكل جيد وحضّرنا لها بجدية، لكن قدر الله وما شاء فعل، يجب علينا نفض غبار هذه الهزيمة والاستعداد لمباريات البطولة الاحترافية».

واضاف: «اللاعبون لا يتحملون مسؤولية هذه الخسارة، فقد أدوا ما عليهم، أنا من يتحمّلها، أطلب منهم رفع رؤوسهم والشروع في التفكير في المواعيد القادمة، أقربها مواجهة الدفاع الحسني الجديدي، وأعتذر للجماهير لأننا كنا فعلا نطمح إلى الوصول إلى نصف النهائي ثم النهائي لكن هذه هي كرة القدم».

وبات فارس عين أسردون اول المتأهلين الى دور النصف، في انتظار ما ستسفر عنه مباريات هذا الدور والتي جرت أمس الاربعاء وخلالها واجه فريق الجيش الملكي في مباراة قمة فريق الرجاء الرياضي ، فيما استقبل فريق الوداد الرياضي فريق شباب المحمدية .

وسيواجه رجاء بني ملال في دور نصف النهائي، الفائز في مباراة الجيش والرجاء.

وستجمع آخر مباراة عن هذا الدور، التي ستجرى يومه الخميس، فريق المغرب التطواني بفريق المغرب الفاسي.

وسيقود هذه المباراة، طاقم تحكيمي بقيادة سمير الكزاز بمساعدة كل من زكريا برنسي وهشام مامي، فيما سيؤدي مهمة حكم رابع محمد زراري، بينما سيُناط دور حكم «تقنية الفيديو» بمصطفى كشاف كمُشرف أول إلى جانب مساعده عصام ستار.

وستُقام المواجهة على أرضية «الملعب الكبير لطنجة»، انطلاقا من العاشرة مساء، للحسم في هوية آخر المتأهلين إلى المربع الذهبي للكأس الفضية.

## يهم المنتخب الوطني المغربي الأول:

# كاف يتجه إلى تأجيل التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم 2022

ينوي الاتحاد الإفريقي لكرة القدم تأجيل الجولتين الأوليين من التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2022، من يونيو إلى شتنبر المقبل؛ لأن بعض الملاعب المضيفة لا تلبي الشروط.

وقال رئيس أحد الاتحادات لوكالة «فرانس برس»، حيث فضّل عدم الكشف عن اسمه، بأن "لجنة الطوارئ في الاتحاد الإفريقي وافقت، الإثنين، على قرار التأجيل بانتظار تبني اللجنة التنفيذية له".

وقد أكد مسؤولون آخرون في كرة القدم هذا القرار، بيد أن الاتحاد الإفريقي أكد بأنه «سيصدر بيانا»، يتعلق بهذا الموضوع.

وبحسب القرار الجديد، ستوزّع الجولات الست في التصفيات الإفريقية بواقع جولتين في شتنبر وأكتوبر ونوفمبر، ثم يُقام الملحق في مارس من العام المقبل، بعد نهائيات كأس الأمم الإفريقية، المقررة في الكاميرون مطلع عام 2022، بعد أن تأجلت من مطلع العام الحالي؛ بسبب جائحة كوفيد19-، بحسب المصادر ذاتها.

ويأتي هذا القرار قبل أربعة أسابيع فقط من بداية التصفيات؛ وذلك لعدم سماح الاتحاد القاري بإقامة مباريات في 22 دولة من أصل 54 منتسبة إلى الاتحاد الإفريقي؛ بسبب عدم ملائمة الملاعب مع الشروط المطلوبة بحسب لائحة اطلعت عليها وكالة فرانس برس.

وكانت لجنة الطوارئ التابعة للاتحاد القاري والمجتمعة في أبيدجان، حيث تواجد أيضا رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) غياني إنفانتينو، وافقت الإثنين على هذه اللائحة.

ومن بين هذه الدول، على سبيل المثال: السنغال وصيفة النسخة الأخيرة من كأس الأمم الإفريقية، مالي، بوركينا فاسو، وسيراليون، التي لا تستطيع خوض مبارياتها البيتية على أرضها في حال إقامة الجولتين الأوليين في يونيو.

## بسبب تأخر انتهاء الموسم الكروي في المغرب:

# الكاف يضع الجامعة في مأزق !

أرسل الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، دورية للاتحادات الكروية يؤكد فيها ضرورة الإعلان عن الأندية المشاركة في المسابقتين القاريتين للموسم المقبل في أجل أقصاه يوم 30 يونيو القادم.

وفي حال عدم انتهاء البطولة في الموعد المحدد من قبل الكاف، حددت الكونفدرالية مجموعة من المعايير.

-1الاتحادات التي أنهت موسم 2021/2020 ، الفرق المشاركة في موسم دوري الابطال وكاس الكونفدرالية المقبل هي الفرق المؤهلة من المنافسات الوطنية 2021/2020 وفق المعايير.

-2 الاتحادات التي لم تكمل الموسم 2021/2020 لكنها وضعت معايير لتصنيف الفرق والترتيب في المسابقات الوطنية 2021/2020 ، والفرق المشاركة في موسم دوري الابطال وكاس الكونفدرالية القادم هي الفرق المتأهلة من المسابقات الوطنية 2021/2020

-3 الاتحادات التي لم تستطع استكمال الموسم 2021/2020 واعتبرت هذا الموسم بالكامل تم إلغاؤها وعدم احتسابها ، فإن الفرق المشاركة في موسم دوري الابطال وكاس الكونفدرالية القادم هي نفس الفرق المؤهلة من الإتحاد المذكور في الموسم الافريقي السابق و الأخير 2021/2020 مع الأخذ بعين الأعتبار حصة كل اتحاد اهلي حسب ترتيبها.

-4 الاتحادات الذين لم ينتهوا بعد من موسمهم المحلي بحلول وقت المشاركة الافريقية، سيكون لكل اتحاد طلب اختيار أحد المعايير المذكورة السابقة لتحديد ممثلهم (ممثليهم) و يحق للكاف إما ان يوافق أو يرفض المعايير المختارة

تقرر زيادة عدد اللاعبين البدلاء مقاعد البدلاء من 7 إلى 9 لاعبين ويدخل هذا القرار حيز التنفيذ اعتبارًا من الدور ربع نهائي لموسم 2021/2020.

## أخبار

### إكسبريس:

### هؤلاء منافسو المغرب في كأس العرب لـ «الفوتسال»:

أسفرت قرعة بطولة كأس العرب لكرة القدم داخل الصالات، التي جرت اليوم الثلاثاء بمقر الاتحاد العربي لكرة القدم بالرياض بالمملكة العربية السعودية، عن تواجد المنتخب المغربي في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات الإمارات والسعودية وجزر القمر. وضمت المجموعة الأولى منتخبات مصر ، البلد المضيف، وموريتانيا والبحرين والكويت في المجموعة الأولى. وتقام البطولة في الفترة ما بين 20 و 30 مايو الجاري في العاصمة المصرية القاهرة، وتعد أولى بطولات الاتحاد العربي للموسم الرياضي 2021 / 2022. يذكر أن مصر ستستضيف أيضا منافسات كأس العرب للسيدات، وهي أيضا إحدى بطولات الاتحاد العربي لكرة القدم، خلال الفترة من 24 غشت إلى 6 شتنبر المقبل.

### الكاف يحدد ملعب مباراة الأهلي ونهضة بركان في السوبر الإفريقي:

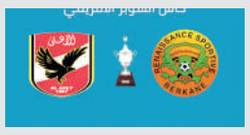

حدد الاتحاد الإفريقي لكرة القدم «كاف»، ملعب مواجهة السوبر الإفريقي بين الأهلي ونهضة بركان المقررة يوم 28 مايو الجاري.

وقرر الكاف إقامة المباراة على ملعب جاسم بن حمد في قطر، حيث يخضع الفريقان لفقاعة طبية يوم 25 مايو، مع إجراء مسحة كورونا قبل المباراة بـ48 ساعة.

ويخوض الأهلي المباراة بصفته بطلا لدوري أبطال إفريقيا، ونهضة بركان بصفته بطلا للكونفدرالية.

### كيني وجزائري لمباراتي الرجاء في كأس الكاف:

كشفت الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم «كاف»، عن حكام مباراتي الرجاء الرياضي ضد أورلاندو بيراتس الجنوب إفريقي، ضمن ذهاب وإياب كأس الـ»كاف».

ويتولى الكيني «بيتر واويرو كوماكو» قيادة مواجهة الذهاب التي ستقام يوم 16 ماي الجاري، بجنوب إفريقيا.

ويساعد كوماكو في مهمته، مواطنه «جيلبرت شيرويوت» والتنزاني «فرانك جون كومبا»، والكيني «جوما أغوايو» ككحكم رابع.

أما مباراة الإياب، التي سيكون فيها الفريق «الأخضر» هو الطرف المستقبل، يوم 23 من الشهر ذاته، فيقودها الجزائري مصطفى غربال.

ويقود غربال المواجهة، بمساعدة مواطنيه، عبد الحق التشيالي ومقران غوراري، ثم مهدي عبيد شارف في مهمة الحكم الرابع.

### مولودية وجدة يستعيد حركاس قبل مواجهة أولمبيك آسفي:

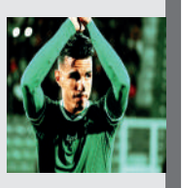

أعلن نادي مولودية وجدة، مساء أول أمس الثلاثاء، تعافي نجمه جمال حركاس من الإصابة، وانضمامه لتدريبات الفريق.

وتعتبر عودة حركاس دفعة قوية للفريق، وسيكون جاهزا لمواجهة أولمبيك آسفي، التي ستجرى بعد غد السبت، في البطولة الوطنية.

وفي سياق آخر، أقام محمد هوار رئيس مولودية جدة، أول أمس، وجبة إفطار على شرف اللاعبين وأعضاء الطاقم التقني، من أجل دعمهم.

وتحدث رئيس مولودية جدة مع اللاعبين والطاقم التقني، وعبّر لهم عن دعمه ومساندته لهم في هذه الفترة الصعبة التي يمر بها الفريق.

### جيد يقود إياب شبيبة القبائل والصفاقسي:

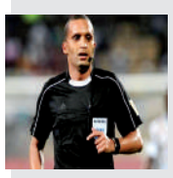

أسندت الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم «كاف»، مهمة قيادة إياب ربع نهائي كأس الـ»كاف»، بين شبيبة القبائل الجزائري والصفاقسي التونسي، لطاقم تحكيم مغربي، بقيادة رضوان جيد.

ويساعد جيد في إدارة المواجهة المذكورة، لحسن أزكاو ومصطفى أكركاد، بالإضافة لسمير الكزاز ككحكم رابع.

وتقام المباراة يوم 23 ماي الجاري، بملعب «1 نونبر» بتيزي وزو.

يذكر أن الصفاقسي سيستقبل شبيبة القبائل، ذهابا، في 16 من الشهر ذاته، على أرضية ملعب «الطيب المهيري»، بصفاقس.

## ثنائية محرز تقود السيتي لنهائي دوري الأبطال لأول مرة في تاريخه على حساب سان جيرمان

تأهل مانشستر سيتي الإنجليزي لنهائي دوري أبطال أوروبا بعد تغلبه على باريس سان جيرمان الفرنسي بهدفين نظيفين في المباراة التي جمعتهما أول أمس الثلاثاء بإياب نصف نهائي المسابقة القارية.

وتألق الجزائري رياض محرز نجم السيتي بتسجيله هدفي اللقاء في الدقيقتين 11 و63.

وأنهى سان جيرمان المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد نجمه الأرجنتيني أنخيل دي ماريا في الدقيقة الـ69 عقب تدخله العنيف على البرازيلي فيرناندينيو قائد السيتي.

وبهذا الفوز الثمين، تأهل مانشستر سيتي لنهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه بمجموع مباراتي الذهاب والإياب بنتيجة 4-1، عقب فوز السيتي في مباراة الذهاب الأسبوع الماضي بنتيجة 2-1.

## مورينيو مدربا جديدا لنادي روما الإيطالي

سيتولى البرتغالي جوزيه مورينيو الإشراف على نادي روما الإيطالي اعتبارا من الموسم المقبل ولمدة ثلاث سنوات، بحسب ما أعلن نادي العاصمة الإيطالية رسميا ، أول أمس الثلاثاء.

وكان فريق روما أعلن ،في وقت سابق اليوم، أيضا بأن مدربه الحالي البرتغالي باولو فونسيكا سيترك منصبه في نهاية الموسم الحالي.

وهذه هي ثاني تجربة لمورينيو في إيطاليا بعد الإشراف على تدريب إنتر بين 2008 و2010، وقاده إلى إنجاز تاريخي غير مسبوق لناد إيطالي بفوزه بالثلاثية موسم 2009-2010 (الدوري والكأس المحليان ودوري أبطال أوروبا).

وأقيل مورينيو من منصبه مدربا لتوتنهام في 19 أبريل الجاري بعد 17 شهرا قضاها على رأس الجهاز الفني لفريق شمال لندن حيث تعرض فريقه لـ10 هزائم في الدوري وهي أعلى نسبة له في موسم واحد.